الْمُخْتَصَرُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

مِنْ سُورَةِ الْأَحْقَافِ إِلَى سُورَةِ النَّاسِ

إِعْدَادُ مَرْكَزِ تَفْسِيرٍ لِلدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ

Text: QuranEnc.com · Qur'an text: Tanzil Project, tanzil.net

سُورَةُ الْأَحْقَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حم ﴿١﴾

[١] (حم) تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى نَظَائِرِهَا فِي بِدَايَةِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾

[٢] تَنْزِيلُ الْقُرْآنِ مِنَ اللهِ الْعَزِيزِ الَّذِي لَا يُغَالِبُهُ أَحَدٌ، الْحَكِيمِ فِي خَلْقِهِ وَتَقْدِيرِهِ وَشَرْعِهِ.

مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾

[٣] مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا عَبَثًا، بَلْ خَلَقْنَا ذَلِكَ كُلَّهُ بِالْحَقِّ لِحِكَمٍ بَالِغَةٍ، مِنْهَا أَنْ يَعْرِفَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ مِنْ خِلَالِهَا فَيَعْبُدُوهُ وَحْدَهُ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَلِيَقُومُوا بِمُقْتَضَيَاتِ اسْتِخْلَافِهِمْ فِي الْأَرْضِ إِلَى أَمَدٍ مُحَدَّدٍ يَعْلَمُهُ اللهُ وَحْدَهُ،

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ مُعْرِضُونَ عَمَّا أُنْذِرُوا بِهِ فِي كِتَابِ اللهِ، لَا يُبَالُونَ بِهِ.

قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ۖ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤﴾

[٤] قُلْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الْمُعْرِضِينَ عَنِ الْحَقِّ: أَخْبِرُونِي عَنْ أَصْنَامِكُمُ الَّتِي تَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللهِ مَاذَا خَلَقُوا مِنْ أَجْزَاءِ الْأَرْضِ؟ هَلْ خَلَقُوا جَبَلًا؟ هَلْ خَلَقُوا نَهْرًا؟ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ وَنَصِيبٌ مَعَ اللهِ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ؟ جِيئُونِي بِكِتَابٍ مُنَزَّلٍ مِنْ عِنْدِ اللهِ مِنْ قَبْلِ الْقُرْآنِ، أَوْ بِبَقِيَّةِ عِلْمٍ مِمَّا تَرَكَهُ الْأَوَّلُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي دَعْوَاكُمْ أَنَّ أَصْنَامَكُمْ تَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ.

وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾

[٥] وَلَا أَحَدَ أَضَلُّ مِمَّنْ يَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللهِ صَنَمًا لَا يَسْتَجِيبُ لِدُعَائِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهَذِهِ الْأَصْنَامُ الَّتِي يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللهِ غَافِلَةٌ عَنْ دُعَاءِ عُبَّادِهَا لَهَا؛ فَضْلًا أَنْ تَنْفَعَهُمْ أَوْ تَضُرَّهُمْ.

وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾

[٦] وَمَعَ كَوْنِهَا لَا تَنْفَعُهُمْ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهُمْ إِذَا حُشِرُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُونَ أَعْدَاءً لِمَنْ كَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ، وَيَتَبَرَّؤُونَ مِنْهُمْ، وَيُنْكِرُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى عِلْمٍ بِعِبَادَتِهِمْ إِيَّاهُمْ.

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾

[٧] وَإِذَا تُقْرَأُ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا الْمُنَزَّلَةُ عَلَى رَسُولِنَا قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْقُرْآنِ لَمَّا جَاءَهُمْ عَلَى يَدِ رَسُولِهِمْ: هَذَا سِحْرٌ وَاضِحٌ، وَلَيْسَ وَحْيًا مِنَ اللهِ.

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ۖ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي

وَبَيْنَكُمْ ۖ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٨﴾

[٨] هَلْ يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا اخْتَلَقَ هَذَا الْقُرْآنَ، وَنَسَبَهُ إِلَى اللهِ؟! قُلْ لَهُمْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ -: إِنِ اخْتَلَقْتُهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي فَلَا تَمْلِكُونَ لِي حِيلَةً إِنْ أَرَادَ اللهُ أَنْ يُعَذِّبَنِي، فَكَيْفَ أُعَرِّضُ نَفْسِي لِلْعَذَابِ بِالِاخْتِلَاقِ عَلَيْهِ؟! اللهُ أَعْلَمُ بِمَا تَخُوضُونَ فِيهِ مِنَ الطَّعْنِ فِي قُرْآنِهِ وَالْقَدْحِ فِيَّ، كَفَى بِهِ سُبْحَانَهُ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَهُوَ الْغَفُورُ لِذُنُوبِ مَنْ تَابَ مِنْ عِبَادِهِ، الرَّحِيمُ بِهِمْ.

قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾

[٩] قُلْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الْمُكَذِّبِينَ بِنُبُوَّتِكَ: مَا كُنْتُ أَوَّلَ رَسُولٍ يَبْعَثُهُ اللهُ فَتَسْتَغْرِبُوا دَعْوَتِي لَكُمْ، فَقَدْ سَبَقَنِي رُسُلٌ كَثِيرُونَ، وَلَا أَعْلَمُ مَا يَفْعَلُهُ اللهُ بِي، وَلَا مَا يَفْعَلُهُ بِكُمْ فِي الدُّنْيَا، إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحِيهِ اللهُ إِلَيَّ، فَلَا أَقُولُ وَلَا أَفْعَلُ إِلَّا وَفْقَ مَا يُوحِيهِ، وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ أُنْذِرُكُمْ عَذَابَ اللهِ، بَيِّنُ النِّذَارَةِ.

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾

[١٠] قُلْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - لِهَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ: أَخْبِرُونِي إِنْ كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَكَفَرْتُمْ بِهِ، وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ؛ اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي التَّوْرَاةِ بِشَأْنِهِ، فَآمَنَ هُوَ بِهِ، وَاسْتَكْبَرْتُمْ عَنِ الْإِيمَانِ بِهِ - أَلَسْتُمْ حِينَئِذٍ ظَالِمِينَ؟! إِنَّ اللهَ لَا يُوَفِّقُ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ لِلْحَقِّ.

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾

[١١] وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْقُرْآنِ وَبِمَا جَاءَهُمْ بِهِ رَسُولُهُمْ لِلَّذِينَ آمَنُوا: لَوْ كَانَ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ حَقًّا يَهْدِي إِلَى الْخَيْرِ مَا سَبَقَنَا إِلَيْهِ هَؤُلَاءِ الْفُقَرَاءُ وَالْعَبِيدُ وَالضُّعَفَاءُ. وَلِأَنَّهُمْ لَمْ يَهْتَدُوا بِمَا جَاءَهُمْ بِهِ رَسُولُهُمْ فَسَيَقُولُونَ: هَذَا الَّذِي جَاءَنَا بِهِ كَذِبٌ قَدِيمٌ، وَنَحْنُ لَا نَتَّبِعُ الْكَذِبَ.

وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾

[١٢] وَمِنْ قَبْلِ هَذَا الْقُرْآنِ التَّوْرَاةُ الْكِتَابُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللهُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَامًا يُقْتَدَى بِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَحْمَةً لِمَنْ آمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهَذَا الْقُرْآنُ الْمُنَزَّلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِمَا سَبَقَهُ مِنَ الْكُتُبِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ؛ لِيُنْذِرَ بِهِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِالشِّرْكِ بِاللهِ وَبِفِعْلِ الْمَعَاصِي، وَهُوَ بِشَارَةٌ لِلْمُحْسِنِينَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا عَلَاقَتَهُمْ مَعَ خَالِقِهِمْ وَعَلَاقَتَهُمْ مَعَ خَلْقِهِ.

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾

[١٣] إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا: رَبُّنَا اللهُ لَا رَبَّ لَنَا غَيْرُهُ، ثُمَّ اسْتَقَامُوا عَلَى الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ فِيمَا يَسْتَقْبِلُونَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ عَلَى مَا فَاتَهُمْ مِنْ حُظُوظِ الدُّنْيَا، وَلَا عَلَى مَا خَلَّفُوهُ وَرَاءَهُمْ.

أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

[١٤] أُولَئِكَ الْمَوْصُوفُونَ بِتِلْكَ الصِّفَاتِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ مَاكِثُونَ فِيهَا أَبَدًا؛ جَزَاءً لَهُمْ عَلَى أَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَةِ الَّتِي قَدَّمُوهَا فِي الدُّنْيَا.

وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾

[١٥] وَأَمَرْنَا الْإِنْسَانَ أَمْرًا مُؤَكَّدًا أَنْ يُحْسِنَ إِلَى وَالِدَيْهِ، بِأَنْ يَبَرَّهُمَا فِي حَيَاتِهِمَا، وَبَعْدَ مَوْتِهِمَا بِمَا لَا مُخَالَفَةَ فِيهِ لِلشَّرْعِ، وَعَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ أُمَّهُ الَّتِي حَمَلَتْهُ بِمَشَقَّةٍ وَوَضَعَتْهُ بِمَشَقَّةٍ، وَمُدَّةُ حَمْلِهِ الَّتِي مَكَثَهَا وَبَدْءُ فِطَامِهِ: ثَلَاثُونَ شَهْرًا، حَتَّى إِذَا بَلَغَ اكْتِمَالَ قُوَّتَيْهِ الْعَقْلِيَّةِ وَالْبَدَنِيَّةِ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ: رَبِّ،

أَلْهِمْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ، وَأَلْهِمْنِي أَنْ أَعْمَلَ عَمَلًا صَالِحًا تَرْضَاهُ، وَتَقَبَّلْهُ مِنِّي، وَأَصْلِحْ لِي أَوْلَادِي، إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِي، وَإِنِّي مِنَ الْمُنْقَادِينَ لِطَاعَتِكَ، الْمُسْتَسْلِمِينَ لِأَوَامِرِكَ.

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾

[١٦] أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ، وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ، فَلَا نُؤَاخِذُهُمْ بِهَا، وَهُمْ فِي جُمْلَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، هَذَا الْوَعْدُ الَّذِي وُعِدُوا بِهِ وَعْدُ صِدْقٍ، سَيَتَحَقَّقُ لَا مَحَالَةَ.

وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾

[١٧] وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ: تُبًّا لَكُمَا، أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ مِنْ قَبْرِي حَيًّا بَعْدَ مَوْتِي، وَقَدْ مَضَتِ الْقُرُونُ الْكَثِيرَةُ، وَمَاتَ النَّاسُ فِيهَا فَلَمْ يُبْعَثْ أَحَدٌ مِنْهُمْ حَيًّا؟! وَوَالِدَاهُ يَطْلُبَانِ الْغَوْثَ مِنَ اللهِ أَنْ يَهْدِيَ ابْنَهُمَا لِلْإِيمَانِ، وَيَقُولَانِ لِابْنِهِمَا: هَلَاكٌ لَكَ إِنْ لَمْ تُؤْمِنْ بِالْبَعْثِ فَآمِنْ بِهِ، إِنَّ وَعْدَ اللهِ بِالْبَعْثِ حَقٌّ لَا مِرْيَةَ فِيهِ، فَيَقُولُ هُوَ مُجَدِّدًا إِنْكَارَهُ لِلْبَعْثِ: مَا هَذَا الَّذِي يُقَالُ عَنِ الْبَعْثِ إِلَّا مَنْقُولٌ مِنْ كُتُبِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَمَا سَطَّرُوهُ، لَا يَثْبُتُ عَنِ اللهِ.

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿١٨﴾

[١٨] أُولَئِكَ الَّذِينَ وَجَبَ لَهُمُ الْعَذَابُ فِي جُمْلَةِ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ؛ حَيْثُ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ بِدُخُولِهِمُ النَّارَ.

وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا ۖ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾

[١٩] وَلِكِلَا الْفَرِيقَيْنِ - فَرِيقِ الْجَنَّةِ، وَفَرِيقِ السَّعِيرِ - مَرَاتِبُ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ، فَمَرَاتِبُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دَرَجَاتٌ عَالِيَةٌ، وَمَرَاتِبُ أَهْلِ

النَّارِ دَرَكَاتٌ سَافِلَةٌ، وَلِيُوَفِّيَهُمُ اللهُ جَزَاءَ أَعْمَالِهِمْ، وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِنَقْصِ حَسَنَاتِهِمْ، وَلَا بِزِيَادَةِ سَيِّئَاتِهِمْ.

وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾

[٢٠] وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ وَكَذَّبُوا رُسُلَهُ عَلَى النَّارِ لِيُعَذَّبُوا فِيهَا، وَيُقَالُ لَهُمْ تَوْبِيخًا لَهُمْ وَتَقْرِيعًا: أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا، وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِمَا فِيهَا مِنَ الْمَلَذَّاتِ، أَمَّا فِي هَذَا الْيَوْمِ فَتُجْزَوْنَ الْعَذَابَ الَّذِي يُهِينُكُمْ وَيُذِلُّكُمْ بِسَبَبِ تَكَبُّرِكُمْ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ، وَبِسَبَبِ خُرُوجِكُمْ عَنْ طَاعَةِ اللهِ بِالْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي.

۞ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾

[٢١] وَاذْكُرْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - هُودًا أَخَا عَادٍ فِي النَّسَبِ حِينَ أَنْذَرَ قَوْمَهُ مِنْ وُقُوعِ عَذَابِ اللهِ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ بِمَنَازِلِهِمْ بِالْأَحْقَافِ جَنُوبَ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَقَدْ مَضَتِ الرُّسُلُ مُنْذِرِينَ قَوْمَهُمْ قَبْلَ هُودٍ وَبَعْدَهُ، قَائِلِينَ لِأَقْوَامِهِمْ: لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللهَ وَحْدَهُ، فَلَا تَعْبُدُوا مَعَهُ غَيْرَهُ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ - يَا قَوْمِ - عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾

[٢٢] قَالَ لَهُ قَوْمُهُ: أَجِئْتَنَا لِتَصْرِفَنَا عَنْ عِبَادَةِ آلِهَتِنَا؟! لَنْ يَكُونَ لَكَ ذَلِكَ، فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا بِهِ مِنَ الْعَذَابِ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فِيمَا تَدَّعِيهِ.

قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾

[٢٣] قَالَ: إِنَّمَا عِلْمُ وَقْتِ الْعَذَابِ عِنْدَ اللهِ، وَأَنَا لَا عِلْمَ لِي بِهِ، وَإِنَّمَا أَنَا رَسُولٌ أُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ مَا فِيهِ نَفْعُكُمْ فَتَتْرُكُونَهُ، وَمَا فِيهِ ضَرُّكُمْ فَتَأْتُونَهُ.

فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾

[٢٤] فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا اسْتَعْجَلُوا بِهِ مِنَ الْعَذَابِ، فَرَأَوْهُ سَحَابًا مُعْتَرِضًا فِي جِهَةٍ مِنَ السَّمَاءِ مُتَّجِهًا لِأَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا: هَذَا عَارِضٌ مُصِيبُنَا بِالْمَطَرِ، قَالَ لَهُمْ هُودٌ: لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا ظَنَنْتُمْ مِنْ أَنَّهُ سَحَابٌ مُمْطِرُكُمْ، بَلْ هُوَ الْعَذَابُ الَّذِي اسْتَعْجَلْتُمُوهُ، فَهُوَ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ مُؤْلِمٌ.

تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾

[٢٥] تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ مَرَّتْ عَلَيْهِ مِمَّا أَمَرَهَا اللهُ بِإِهْلَاكِهِ، فَأَصْبَحُوا هَلْكَى، لَا يُرَى إِلَّا بُيُوتُهُمُ الَّتِي كَانُوا يَسْكُنُونَهَا شَاهِدَةً عَلَى وُجُودِهِمْ فِيهَا مِنْ قَبْلُ، مِثْلَ هَذَا الْجَزَاءِ الْمُؤْلِمِ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ الْمُصِرِّينَ عَلَى كُفْرِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ.

وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢٦﴾

[٢٦] وَلَقَدْ أَعْطَيْنَا قَوْمَ هُودٍ مِنْ أَسْبَابِ التَّمْكِينِ مَا لَمْ نُعْطِكُمْ إِيَّاهُ، وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَسْمَاعًا يَسْمَعُونَ بِهَا، وَأَبْصَارًا يُبْصِرُونَ بِهَا، وَقُلُوبًا يَعْقِلُونَ بِهَا، فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ أَسْمَاعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا عُقُولُهُمْ مِنْ شَيْءٍ، فَلَمْ تَدْفَعْ عَنْهُمْ عَذَابَ اللهِ لَمَّا جَاءَهُمْ، إِذْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ، وَنَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ الَّذِي خَوَّفَهُمْ مِنْهُ نَبِيُّهُمْ هُودٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾

[٢٧] وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ - يَا أَهْلَ مَكَّةَ - مِنَ الْقُرَى، فَقَدْ أَهْلَكْنَا عَادًا وَثَمُودَ وَقَوْمَ لُوطٍ وَأَصْحَابَ مَدْيَنَ، وَنَوَّعْنَا لَهُمُ الْحُجَجَ وَالْبَرَاهِينَ؛ رَجَاءَ أَنْ يَرْجِعُوا عَنْ كُفْرِهِمْ.

فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً ۖ بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ ۚ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾

[٢٨] فَهَلَّا نَصَرَتْهُمُ الْأَصْنَامُ الَّتِي اتَّخَذُوهَا آلِهَةً مِنْ دُونِ اللهِ يَتَقَرَّبُونَ إِلَيْهَا بِالْعِبَادَةِ وَالذَّبْحِ؟! لَمْ تَنْصُرْهُمْ قَطْعًا، بَلْ غَابَتْ عَنْهُمْ أَحْوَجَ مَا كَانُوا إِلَيْهَا، وَذَلِكَ كَذِبُهُمْ وَافْتِرَاؤُهُمُ الَّذِي مَنَّوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنَّ هَذِهِ الْأَصْنَامَ تَنْفَعُهُمْ وَتَشْفَعُ لَهُمْ عِنْدَ اللهِ.

وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا ۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾

[٢٩] وَاذْكُرْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - حِينَ أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ فَرِيقًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ الْمُنَزَّلَ عَلَيْكَ، فَلَمَّا حَضَرُوا لِسَمَاعِهِ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَنْصِتُوا حَتَّى نَتَمَكَّنَ مِنْ سَمَاعِهِ، فَلَمَّا أَنْهَى الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِرَاءَتَهُ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ يُنْذِرُونَهُمْ مِنْ عَذَابِ اللهِ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْقُرْآنِ.

قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾

[٣٠] قَالُوا لَهُمْ: يَا قَوْمَنَا، إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أَنْزَلَهُ اللهُ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا سَبَقَهُ مِنَ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ مِنْ عِنْدِ اللهِ، هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي سَمِعْنَاهُ يُرْشِدُ إِلَى الْحَقِّ، وَيَهْدِي إِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ، وَهُوَ طَرِيقُ الْإِسْلَامِ.

يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾

[٣١] يَا قَوْمَنَا، أَجِيبُوا مُحَمَّدًا إِلَى مَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ، وَآمِنُوا أَنَّهُ رَسُولٌ مِنْ رَبِّهِ، يَغْفِرْ لَكُمُ اللهُ ذُنُوبَكُمْ، وَيُسَلِّمْكُمْ مِنْ عَذَابٍ مُوجِعٍ يَنْتَظِرُكُمْ إِذَا لَمْ تُجِيبُوهُ إِلَى مَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ، وَلَمْ تُؤْمِنُوا أَنَّهُ رَسُولٌ مِنْ رَبِّهِ.

وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ ۚ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾

[٣٢] وَمَنْ لَا يُجِبْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَا يَدْعُوهُ إِلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ فَلَنْ يَفُوتَ اللهَ بِالْهَرَبِ فِي الْأَرْضِ، وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُنْقِذُونَهُ مِنَ الْعَذَابِ، أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ عَنِ الْحَقِّ وَاضِحٍ.

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾

[٣٣] أَوَلَمْ يَرَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ الْمُكَذِّبُونَ بِالْبَعْثِ أَنَّ اللهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَخَلَقَ الْأَرْضَ وَلَمْ يَعْجِزْ عَنْ خَلْقِهِنَّ مَعَ ضَخَامَتِهِنَّ وَاتِّسَاعِهِنَّ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ؟! بَلَى، إِنَّهُ لَقَادِرٌ عَلَى إِحْيَائِهِمْ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَلَا يَعْجِزُ عَنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى.

وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ ۖ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾

[٣٤] وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ وَبِرُسُلِهِ عَلَى النَّارِ لِيُعَذَّبُوا فِيهَا، وَيُقَالُ تَوْبِيخًا لَهُمْ: أَلَيْسَ هَذَا الَّذِي تُشَاهِدُونَهُ مِنَ الْعَذَابِ حَقًّا؟! أَمْ أَنَّهُ كَذِبٌ كَمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الدُّنْيَا؟! قَالُوا: بَلَى وَرَبِّنَا إِنَّهُ لَحَقٌّ، فَيُقَالُ لَهُمْ: ذُوقُوا الْعَذَابَ بِسَبَبِ كُفْرِكُمْ بِاللهِ.

فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ۚ بَلَاغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾

[٣٥] فَاصْبِرْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - عَلَى تَكْذِيبِ قَوْمِكَ لَكَ مِثْلَ مَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ: نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمُ الْعَذَابَ، كَأَنَّ الْمُكَذِّبِينَ مِنْ قَوْمِكَ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ مِنَ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ لَمْ يَمْكُثُوا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ لِطُولِ عَذَابِهِمْ، هَذَا الْقُرْآنُ الْمُنَزَّلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلَاغٌ وَكِفَايَةٌ لِلْإِنْسِ وَالْجِنِّ، فَإِنَّهُ لَا يُهْلَكُ بِالْعَذَابِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَارِجُونَ عَنْ طَاعَةِ اللهِ بِالْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي.

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿١﴾

[١] الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ وَصَرَفُوا النَّاسَ عَنْ دِينِ اللهِ، أَبْطَلَ اللهُ أَعْمَالَهُمْ.

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۙ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾

[٢] وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ، وَعَمِلُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَاتِ، وَآمَنُوا بِمَا نَزَّلَهُ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ - كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ فَلَا يُؤَاخِذُهُمْ بِهَا، وَأَصْلَحَ لَهُمْ شُؤُونَهُمُ الدُّنْيَوِيَّةَ وَالْأُخْرَوِيَّةَ.

ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ

﴿٣﴾

[٣] ذَلِكَ الْجَزَاءُ الْمَذْكُورُ لِلْفَرِيقَيْنِ هُوَ بِسَبَبِ أَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ، وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ، فَاخْتَلَفَ جَزَاؤُهُمَا لِاخْتِلَافِ سَعْيِهِمَا، كَمَا بَيَّنَ اللهُ حُكْمَهُ فِي الْفَرِيقَيْنِ: فَرِيقِ الْمُؤْمِنِينَ، وَفَرِيقِ الْكَافِرِينَ، يَضْرِبُ اللهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ، فَيُلْحِقُ النَّظِيرَ بِالنَّظِيرِ.

فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٤﴾

[٤] فَإِذَا لَقِيتُمْ - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - الْمُحَارِبِينَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَاضْرِبُوا رِقَابَهُمْ بِسُيُوفِكُمْ، وَاسْتَمِرُّوا فِي قِتَالِهِمْ حَتَّى تُكْثِرُوا فِيهِمُ الْقَتْلَ، فَتَسْتَأْصِلُوا شَوْكَتَهُمْ، فَإِذَا أَكْثَرْتُمْ فِيهِمُ الْقَتْلَ فَشُدُّوا قُيُودَ الْأَسْرَى، فَإِذَا أَسَرْتُمُوهُمْ فَلَكُمُ الْخِيَارُ حَسَبَ مَا تَقْتَضِيهِ الْمَصْلَحَةُ؛ بَيْنَ الْمَنِّ عَلَيْهِمْ بِإِطْلَاقِ سَرَاحِهِمْ دُونَ

مُقَابِلٍ، أَوْ مُفَادَاتِهِمْ بِمَالٍ أَوْ غَيْرِهِ، وَاصِلُوا قِتَالَهُمْ وَأَسْرَهُمْ حَتَّى تَنْتَهِيَ الْحَرْبُ بِإِسْلَامِ الْكُفَّارِ أَوْ مُعَاهَدَتِهِمْ. ذَلِكَ الْمَذْكُورُ مِنِ ابْتِلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْكَافِرِينَ وَمُدَاوَلَةِ الْأَيَّامِ وَانْتِصَارِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، هُوَ حُكْمُ اللهِ، وَلَوْ يَشَاءُ اللهُ الِانْتِصَارَ مِنَ الْكُفَّارِ دُونَ قِتَالٍ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ، لَكِنَّهُ شَرَعَ الْجِهَادَ لِيَخْتَبِرَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ، فَيَخْتَبِرَ مَنْ يُقَاتِلُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ لَا يُقَاتِلُ، وَيَخْتَبِرَ الْكَافِرَ بِالْمُؤْمِنِ، فَإِنْ قُتِلَ الْمُؤْمِنُ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِنْ قَتَلَهُ الْمُؤْمِنُ دَخَلَ هُوَ النَّارَ، وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فَلَنْ يُبْطِلَ اللهُ أَعْمَالَهُمْ.

سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾

[٥] سَيُوَفِّقُهُمْ لِاتِّبَاعِ الْحَقِّ فِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَا، وَيُصْلِحُ شَأْنَهُمْ.

وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾

[٦] وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَيَّنَهَا لَهُمْ بِأَوْصَافِهَا فِي الدُّنْيَا فَعَرَفُوهَا، وَعَرَّفَهُمْ مَنَازِلَهُمْ فِيهَا فِي الْآخِرَةِ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾

[٧] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ، وَعَمِلُوا بِمَا شَرَعَ لَهُمْ، إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ بِنَصْرِ نَبِيِّهِ وَدِينِهِ، وَبِقِتَالِ الْكُفَّارِ، يَنْصُرْكُمْ بِمَنْحِكُمُ الْغَلَبَةَ عَلَيْهِمْ، وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ فِي الْحَرْبِ عِنْدَ لِقَائِهِمْ.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٨﴾

[٨] وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ فَلَهُمُ الْخُسْرَانُ وَالْهَلَاكُ، وَأَبْطَلَ اللهُ ثَوَابَ أَعْمَالِهِمْ.

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٩﴾

[٩] ذَلِكَ الْعِقَابُ الْوَاقِعُ بِهِمْ بِسَبَبِ أَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنَ الْقُرْآنِ لِمَا فِيهِ مِنْ تَوْحِيدِ اللهِ، فَأَحْبَطَ اللهُ أَعْمَالَهُمْ، فَخَسِرُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

۞ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴿١٠﴾

[١٠] أَفَلَمْ يَسِرْ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ فِي الْأَرْضِ، فَيَتَأَمَّلُوا كَيْفَ كَانَتْ نِهَايَةُ الَّذِينَ كَذَّبُوا مِنْ قَبْلِهِمْ، فَقَدْ كَانَتْ نِهَايَةً مُؤْلِمَةً، دَمَّرَ اللهُ

عَلَيْهِمْ مَسَاكِنَهُمْ، فَأَهْلَكَهُمْ وَأَهْلَكَ أَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، وَلِلْكَافِرِينَ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ أَمْثَالُ تِلْكَ الْعُقُوبَاتِ.

ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١﴾

[١١] ذَلِكَ الْجَزَاءُ الْمَذْكُورُ لِلْفَرِيقَيْنِ؛ لِأَنَّ اللهَ نَاصِرُ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ، وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا نَاصِرَ لَهُمْ.

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴿١٢﴾

[١٢] إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَعَمِلُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَاتِ، جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ قُصُورِهَا وَأَشْجَارِهَا الْأَنْهَارُ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ يَتَمَتَّعُونَ فِي الدُّنْيَا بِاتِّبَاعِ شَهَوَاتِهِمْ، وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ، لَا هَمَّ لَهُمْ إِلَّا بُطُونُهُمْ وَفُرُوجُهُمْ، وَالنَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هِيَ مُسْتَقَرُّهُمُ الَّذِي يَأْوُونَ إِلَيْهِ.

وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾

[١٣] وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الْأُمَمِ الْمُتَقَدِّمَةِ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً وَأَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا مِنْ مَكَّةَ الَّتِي أَخْرَجَكَ أَهْلُهَا مِنْهَا، أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا كَذَّبُوا رُسُلَهُمْ، فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ يُنْقِذُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللهِ لَمَّا جَاءَهُمْ، فَلَا يُعْجِزُنَا إِهْلَاكُ أَهْلِ مَكَّةَ إِذَا أَرَدْنَاهُ.

أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم ﴿١٤﴾

[١٤] هَلْ مَنْ كَانَ لَهُ بُرْهَانٌ بَيِّنٌ وَحُجَّةٌ وَاضِحَةٌ مِنْ رَبِّهِ، فَهُوَ يَعْبُدُهُ عَلَى بَصِيرَةٍ، كَمَنْ زَيَّنَ لَهُ الشَّيْطَانُ سُوءَ عَمَلِهِ، وَاتَّبَعُوا مَا تُمْلِيهِ عَلَيْهِمْ أَهْوَاؤُهُمْ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَارْتِكَابِ الْإِثْمِ، وَالتَّكْذِيبِ بِالرُّسُلِ؟

مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ

الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾

[١٥] صِفَةُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ اللهُ الْمُتَّقِينَ لَهُ - بِامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ - أَنْ يُدْخِلَهُمْ فِيهَا: فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ مُتَغَيِّرٍ رِيحًا وَلَا طَعْمًا لِطُولِ مُكْثٍ، وَفِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ، وَفِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذِيذَةٍ لِلشَّارِبِينَ، وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ قَدْ صُفِّيَ مِنَ الشَّوَائِبِ، وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ أَنْوَاعِ الثَّمَرَاتِ مَا يَشَاؤُونَ، وَلَهُمْ فَوْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ مَحْوٌ مِنَ اللهِ لِذُنُوبِهِمْ، فَلَا يُؤَاخِذُهُمْ بِهَا، هَلْ يَسْتَوِي مَنْ كَانَ هَذَا جَزَاءَهُ مَعَ مَنْ هُوَ مَاكِثٌ فِي النَّارِ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا أَبَدًا، وَسُقُوا مَاءً شَدِيدَ الْحَرَارَةِ، فَقَطَّعَ أَمْعَاءَ بُطُونِهِمْ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهِ؟!

وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٦﴾

[١٦] وَمِنَ الْمُنَافِقِينَ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - سَمَاعًا لَا قَبُولَ مَعَهُ، بَلْ مَعَ إِعْرَاضٍ، حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا

لِلَّذِينَ أَعْطَاهُمُ اللهُ عِلْمًا: مَاذَا قَالَ فِي حَدِيثِهِ قَرِيبًا؟ تَجَاهُلًا مِنْهُمْ وَإِعْرَاضًا، أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَيْهَا خَيْرٌ، وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ فَأَعْمَتْهُمْ عَنِ الْحَقِّ.

وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾

[١٧] وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ، وَاتِّبَاعِ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، زَادَهُمْ رَبُّهُمْ هِدَايَةً وَتَوْفِيقًا لِلْخَيْرِ، وَأَلْهَمَهُمُ الْعَمَلَ بِمَا يَقِيهِمْ مِنَ النَّارِ.

فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴿١٨﴾

[١٨] فَهَلْ يَنْتَظِرُ الْكُفَّارُ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ فَجْأَةً مِنْ غَيْرِ سَابِقِ عِلْمٍ لَهُمْ بِهَا؟! فَقَدْ جَاءَتْ عَلَامَاتُهَا، وَمِنْهَا بَعْثَتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَانْشِقَاقُ الْقَمَرِ، فَكَيْفَ لَهُمْ أَنْ يَتَذَكَّرُوا إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ؟

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿١٩﴾

[١٩] فَأَيْقِنْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - أَنَّهُ لَا مَعْبُودَ بِحَقٍّ غَيْرُ اللهِ، وَاطْلُبْ مِنَ اللهِ الْمَغْفِرَةَ لِذُنُوبِكَ، وَاطْلُبِ الْمَغْفِرَةَ مِنْهُ لِذُنُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُنُوبِ الْمُؤْمِنَاتِ، وَاللهُ يَعْلَمُ تَصَرُّفَكُمْ فِي نَهَارِكُمْ، وَمُسْتَقَرَّكُمْ بِلَيْلِكُمْ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ.

وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٠﴾

[٢٠] وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ - مُتَمَنِّينَ أَنْ يُنْزِلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ سُورَةً تَشْتَمِلُ عَلَى حُكْمِ الْقِتَالِ -: هَلَّا أَنْزَلَ اللهُ سُورَةً فِيهَا ذِكْرُ الْقِتَالِ، فَإِذَا أَنْزَلَ اللهُ سُورَةً مُحْكَمَةً فِي بَيَانِهَا وَأَحْكَامِهَا مُشْتَمِلَةً عَلَى ذِكْرِ الْقِتَالِ، رَأَيْتَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ شَكٌّ مِنَ الْمُنَافِقِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ مَنْ غُشِيَ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ وَالرُّعْبِ، فَتَوَعَّدَهُمُ اللهُ بِأَنَّ عَذَابَهُمْ قَدْ وَلِيَهُمْ وَقَرُبَ مِنْهُمْ بِسَبَبِ النُّكُوصِ عَنِ الْقِتَالِ وَالْخَوْفِ مِنْهُ.

طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾

[٢١] أَنْ يُطِيعُوا أَمْرَ اللهِ، وَأَنْ يَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا لَا نُكْرَ فِيهِ خَيْرٌ لَهُمْ، فَإِذَا فُرِضَ الْقِتَالُ وَجَدَّ الْجِدُّ، فَلَوْ صَدَقُوا اللهَ فِي إِيمَانِهِمْ بِهِ، وَطَاعَتِهِمْ لَهُ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنَ النِّفَاقِ وَعِصْيَانِ أَوَامِرِ اللهِ.

فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾

[٢٢] وَيَغْلِبُ عَلَى حَالِكُمْ إِنْ أَعْرَضْتُمْ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللهِ وَطَاعَتِهِ أَنَّكُمْ تُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بِالْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي، وَتَقْطَعُونَ أَوَاصِرَ الرَّحِمِ؛ كَمَا كَانَتْ حَالُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾

[٢٣] أُولَئِكَ الْمُتَّصِفُونَ بِالْإِفْسَادِ فِي الْأَرْضِ وَتَقْطِيعِ الْأَرْحَامِ هُمُ الَّذِينَ أَبْعَدَهُمُ اللهُ عَنْ رَحْمَتِهِ، وَأَصَمَّ آذَانَهُمْ عَنْ سَمَاعِ الْحَقِّ سَمَاعَ قَبُولٍ وَإِذْعَانٍ، وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ عَنْ إِبْصَارِهِ إِبْصَارَ اعْتِبَارٍ.

أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾

[٢٤] فَهَلَّا تَدَبَّرَ هَؤُلَاءِ الْمُعْرِضُونَ الْقُرْآنَ وَتَأَمَّلُوا مَا فِيهِ؟! فَلَوْ تَدَبَّرُوهُ لَدَلَّهُمْ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ، وَأَبْعَدَهُمْ عَنْ كُلِّ شَرٍّ، أَمْ عَلَى قُلُوبِ هَؤُلَاءِ أَقْفَالُهَا قَدْ أُحْكِمَ إِغْلَاقُهَا، فَلَا تَصِلُ إِلَيْهَا مَوْعِظَةٌ، وَلَا تَنْفَعُهَا ذِكْرَى؟!

إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى ۙ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾

[٢٥] إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَنْ إِيمَانِهِمْ إِلَى الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ، مِنْ بَعْدِ مَا قَامَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ، وَتَبَيَّنَ لَهُمْ صِدْقُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الشَّيْطَانُ هُوَ الَّذِي زَيَّنَ لَهُمُ الْكُفْرَ وَالنِّفَاقَ وَسَهَّلَهُ لَهُمْ، وَمَنَّاهُمْ بِطُولِ الْأَمَلِ.

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ ۖ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾

[٢٦] ذَلِكَ الْإِضْلَالُ الْحَاصِلُ لَهُمْ بِسَبَبِ أَنَّهُمْ قَالُوا سِرًّا لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنَ الْوَحْيِ:

سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ كَالتَّثْبِيطِ عَنِ الْقِتَالِ. وَاللهُ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَهُ وَيُخْفُونَهُ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ، فَيُظْهِرُ مَا شَاءَ مِنْهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٢٧﴾

[٢٧] فَكَيْفَ تَرَى مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْحَالِ الشَّنِيعَةِ الَّتِي هُمْ عَلَيْهَا إِذَا قَبَضَتْ أَرْوَاحَهُمُ الْمَلَائِكَةُ الْمُوَكَّلُونَ بِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ، يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ بِمَقَامِعِ الْحَدِيدِ.

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٢٨﴾

[٢٨] ذَلِكَ الْعَذَابُ بِسَبَبِ أَنَّهُمُ اتَّبَعُوا كُلَّ مَا أَغْضَبَ اللهَ عَلَيْهِمْ؛ مِنَ الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ وَمُحَادَّةِ اللهِ وَرَسُولِهِ، وَكَرِهُوا مَا يُقَرِّبُهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ، وَيَحِلُّ عَلَيْهِمْ رِضْوَانُهُ؛ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللهِ وَاتِّبَاعِ رَسُولِهِ، فَأَبْطَلَ أَعْمَالَهُمْ.

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴿٢٩﴾

[٢٩] هَلْ يَظُنُّ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ شَكٌّ مِنَ الْمُنَافِقِينَ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللهُ أَحْقَادَهُمْ وَيُظْهِرَهَا؟! لَيُخْرِجَنَّهَا بِالِابْتِلَاءِ بِالْمِحَنِ؛ لِيَتَمَيَّزَ صَادِقُ الْإِيمَانِ مِنَ الْكَاذِبِ، وَيَتَّضِحَ الْمُؤْمِنُ، وَيَفْتَضِحَ الْمُنَافِقُ.

وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٠﴾

[٣٠] وَلَوْ نَشَاءُ تَعْرِيفَكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ- الْمُنَافِقِينَ لَعَرَّفْنَاكَهُمْ، فَلَعَرَفْتَهُمْ بِعَلَامَتِهِمْ، وَسَوْفَ تَعْرِفُهُمْ بِأُسْلُوبِ كَلَامِهِمْ، وَاللهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ، وَسَيُجَازِيكُمْ عَلَيْهَا.

وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾

[٣١] وَلَنَخْتَبِرَنَّكُمْ - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ- بِالْجِهَادِ وَقِتَالِ الْأَعْدَاءِ وَالْقَتْلِ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَالصَّابِرِينَ

مِنْكُمْ عَلَى قِتَالِ أَعْدَائِهِ، وَنَخْتَبِرَكُمْ فَنَعْرِفَ الصَّادِقَ مِنْكُمْ وَالْكَاذِبَ.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ ﴿٣٢﴾

[٣٢] إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ، وَصَدُّوا عَنْ دِينِ اللهِ بِأَنْفُسِهِمْ، وَصَدُّوا عَنْهُ غَيْرَهُمْ، وَخَالَفُوا رَسُولَهُ وَعَادَوْهُ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ أَنَّهُ نَبِيٌّ - لَنْ يَضُرُّوا اللهَ شَيْئًا، وَإِنَّمَا يَضُرُّونَ أَنْفُسَهُمْ، وَسَيُبْطِلُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ.

۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٣﴾

[٣٣] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ، وَعَمِلُوا بِمَا شَرَعَ، أَطِيعُوا اللهَ، وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ بِأَنْ تَمْتَثِلُوا أَمْرَهُمَا، وَتَجْتَنِبُوا نَهْيَهُمَا، وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ بِالْكُفْرِ وَالرِّيَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾

[٣٤] إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ، وَصَرَفُوا أَنْفُسَهُمْ وَصَرَفُوا النَّاسَ عَنْ دِينِ اللهِ، ثُمَّ مَاتُوا عَلَى كُفْرِهِمْ قَبْلَ التَّوْبَةِ - فَلَنْ يَتَجَاوَزَ اللهُ عَنْ ذُنُوبِهِمْ بِسَتْرِهَا، بَلْ سَيُؤَاخِذُهُمْ بِهَا، وَيُدْخِلُهُمُ النَّارَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا.

فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٥﴾

[٣٥] فَلَا تَضْعُفُوا - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - عَنْ مُوَاجَهَةِ عَدُوِّكُمْ، وَتَدْعُوهُمْ إِلَى الصُّلْحِ قَبْلَ أَنْ يَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ، وَأَنْتُمُ الْقَاهِرُونَ الْغَالِبُونَ لَهُمْ، وَاللهُ مَعَكُمْ بِنَصْرِهِ وَتَأْيِيدِهِ، وَلَنْ يَنْقُصَكُمْ مِنْ ثَوَابِ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا، بَلْ يَزِيدُكُمْ مَنًّا مِنْهُ وَتَفَضُّلًا.

إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٣٦﴾

[٣٦] إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ، فَلَا يَنْشَغِلُ بِهَا عَاقِلٌ عَنِ الْعَمَلِ لِآخِرَتِهِ، وَإِنْ تُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَتَتَّقُوا اللهَ بِامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ، وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ، يُعْطِكُمْ ثَوَابَ أَعْمَالِكُمْ كَامِلًا غَيْرَ مَنْقُوصٍ، وَلَا يَطْلُبْ مِنْكُمْ أَمْوَالَكُمْ كُلَّهَا، وَإِنَّمَا يَطْلُبُ مِنْكُمُ الْوَاجِبَ مِنَ الزَّكَاةِ.

> إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ ﴿٣٧﴾

[٣٧] إِنْ يَطْلُبْ مِنْكُمْ جَمِيعَ أَمْوَالِكُمْ وَيُلِحَّ فِي طَلَبِهَا مِنْكُمْ، تَبْخَلُوا بِهَا، وَيُخْرِجْ مَا فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ كَرَاهِيَةِ الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِهِ، فَتَرَكَ طَلَبَهَا مِنْكُمْ رِفْقًا بِكُمْ.

> هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ ۚ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم ﴿٣٨﴾

[٣٨] هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا جُزْءًا مِنْ أَمْوَالِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَلَا يُطْلَبُ مِنْكُمْ إِنْفَاقُ أَمْوَالِكُمْ كُلِّهَا، فَمِنْكُمْ مَنْ يَمْنَعُ

الْإِنْفَاقَ الْمَطْلُوبَ بُخْلًا مِنْهُ، وَمَنْ يَبْخَلْ بِإِنْفَاقِ جُزْءٍ مِنْ مَالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَإِنَّمَا يَبْخَلُ فِي الْوَاقِعِ عَلَى نَفْسِهِ؛ بِحِرْمَانِهَا ثَوَابَ الْإِنْفَاقِ، وَاللهُ الْغَنِيُّ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى إِنْفَاقِكُمْ، وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَيْهِ، وَإِنْ تَرْجِعُوا عَنِ الْإِسْلَامِ إِلَى الْكُفْرِ يُهْلِكْكُمْ، وَيَأْتِ بِقَوْمٍ غَيْرِكُمْ، ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ، بَلْ يَكُونُونَ مُطِيعِينَ لَهُ.

سُورَةُ الْفَتْحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾

[١] إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - فَتْحًا مُبِينًا بِصُلْحِ الْحُدَيْبِيَةِ.

لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾

[٢] لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ قَبْلَ هَذَا الْفَتْحِ مِنْ ذَنْبِكَ، وَمَا تَأَخَّرَ بَعْدَهُ، وَيُكْمِلَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ بِنَصْرِ دِينِكَ، وَيَهْدِيَكَ طَرِيقًا مُسْتَقِيمًا، لَا اعْوِجَاجَ فِيهِ، وَهُوَ طَرِيقُ الْإِسْلَامِ الْمُسْتَقِيمُ.

وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾

[٣] وَيَنْصُرَكَ اللهُ عَلَى أَعْدَائِكَ نَصْرًا عَزِيزًا، لَا يَدْفَعُهُ أَحَدٌ.

هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ

اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾

[٤] اللهُ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ الثَّبَاتَ وَالطُّمَأْنِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا عَلَى إِيمَانِهِمْ، وَلِلَّهِ وَحْدَهُ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يُؤَيِّدُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا بِمَصَالِحِ عِبَادِهِ، حَكِيمًا فِيمَا يُجْرِيهِ مِنْ نَصْرٍ وَتَأْيِيدٍ.

لِّيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾

[٥] لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي الْأَنْهَارُ مِنْ تَحْتِ قُصُورِهَا وَأَشْجَارِهَا، وَيَمْحُوَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ، فَلَا يُؤَاخِذَهُمْ بِهَا، وَكَانَ ذَلِكَ الْمَذْكُورُ - مِنْ نَيْلِ الْمَطْلُوبِ وَهُوَ الْجَنَّةُ، وَإِبْعَادِ الْمَرْهُوبِ وَهُوَ الْمُؤَاخَذَةُ بِالسَّيِّئَاتِ- عِنْدَ اللهِ فَوْزًا عَظِيمًا لَا يُدَانِيهِ فَوْزٌ.

وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ

اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾

[٦] وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ، وَيُعَذِّبَ الْمُشْرِكِينَ بِاللهِ وَالْمُشْرِكَاتِ، الظَّانِّينَ بِاللهِ أَنَّهُ لَا يَنْصُرُ دِينَهُ، وَلَا يُعْلِي كَلِمَتَهُ، فَعَادَتْ دَائِرَةُ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ، وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ وَظَنِّهِمُ السَّيِّئِ، وَطَرْدِهِمْ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَأَعَدَّ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ جَهَنَّمَ يَدْخُلُونَهَا خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا، وَسَاءَتْ جَهَنَّمُ مَصِيرًا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ.

وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧﴾

[٧] وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُؤَيِّدُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا لَا يُغَالِبُهُ أَحَدٌ، حَكِيمًا فِي خَلْقِهِ وَتَقْدِيرِهِ وَتَدْبِيرِهِ.

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾

[٨] إِنَّا بَعَثْنَاكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - شَاهِدًا تَشْهَدُ عَلَى أُمَّتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمُبَشِّرًا الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَعَدَّ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا مِنَ النَّصْرِ

وَالتَّمْكِينِ، وَبِمَا أَعَدَّ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنَ النَّعِيمِ، وَمُخَوِّفًا الْكَافِرِينَ بِمَا أَعَدَّ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا مِنَ الذِّلَّةِ وَالْهَزِيمَةِ عَلَى أَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ، وَبِمَا أَعَدَّ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ الَّذِي يَنْتَظِرُهُمْ.

لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾

[٩] رَجَاءَ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللهِ، وَتُؤْمِنُوا بِرَسُولِهِ، وَتُعَظِّمُوا رَسُولَهُ وَتُجِلُّوهُ، وَتُسَبِّحُوا اللهَ أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ.

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾

[١٠] إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ عَلَى قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَمَرَهُمْ بِقِتَالِ الْمُشْرِكِينَ، وَهُوَ الَّذِي يُجَازِيهِمْ، يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ عِنْدَ الْبَيْعَةِ، وَهُوَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِمْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُمْ

شَيْءٌ، فَمَنْ نَقَضَ بَيْعَتَهُ، وَلَمْ يَفِ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللهَ مِنْ نُصْرَةِ دِينِهِ، فَإِنَّمَا ضَرَرُ نَقْضِهِ لِبَيْعَتِهِ وَنَقْضِهِ لِعَهْدِهِ، عَائِدٌ عَلَيْهِ، فَاللهُ لَا يَضُرُّهُ ذَلِكَ، وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللهَ مِنْ نُصْرَةِ دِينِهِ، فَسَيُعْطِيهِ جَزَاءً عَظِيمًا وَهُوَ الْجَنَّةُ.

سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا ۚ بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١١﴾

[١١] سَيَقُولُ لَكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - الَّذِينَ خَلَّفَهُمُ اللهُ مِنَ الْأَعْرَابِ عَنْ مُرَافَقَتِكَ فِي سَفَرِكَ إِلَى مَكَّةَ إِذَا عَاتَبْتَهُمْ: شَغَلَتْنَا رِعَايَةُ أَمْوَالِنَا وَرِعَايَةُ أَوْلَادِنَا عَنِ الْمَسِيرِ مَعَكَ، فَاطْلُبْ لَنَا الْمَغْفِرَةَ مِنَ اللهِ لِذُنُوبِنَا، يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ طَلَبِ اسْتِغْفَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتُوبُوا مِنْ ذُنُوبِهِمْ، قُلْ لَهُمْ: لَا أَحَدَ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ خَيْرًا، أَوْ أَرَادَ بِكُمْ شَرًّا، بَلْ كَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِكُمْ مَهْمَا أَخْفَيْتُمُوهَا.

بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿١٢﴾

[١٢] لَيْسَ مَا اعْتَذَرْتُمْ بِهِ مِنَ الِانْشِغَالِ بِرِعَايَةِ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ سَبَبَ تَخَلُّفِكُمْ عَنِ الْمَسِيرِ مَعَهُ، بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ الرَّسُولَ وَأَصْحَابَهُ سَيَهْلِكُونَ جَمِيعًا، وَلَا يَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ فِي الْمَدِينَةِ، وَحَسَّنَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ فِي قُلُوبِكُمْ، وَظَنَنْتُمْ ظَنًّا سَيِّئًا بِرَبِّكُمْ أَنَّهُ لَنْ يَنْصُرَ نَبِيَّهُ، وَكُنْتُمْ قَوْمًا هَلْكَى بِسَبَبِ مَا أَقْدَمْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ ظَنِّ السَّوْءِ بِاللهِ وَالتَّخَلُّفِ عَنْ رَسُولِهِ.

وَمَن لَّمْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾

[١٣] وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ فَهُوَ كَافِرٌ، وَقَدْ أَعْدَدْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْكَافِرِينَ بِاللهِ نَارًا مُسْتَعِرَةً يُعَذَّبُونَ فِيهَا.

وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٤﴾

[١٤] وَلِلَّهِ وَحْدَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَغْفِرُ ذُنُوبَ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِهِ، وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ بِعَدْلِهِ، وَكَانَ اللهُ غَفُورًا لِذُنُوبِ مَنْ تَابَ مِنْ عِبَادِهِ، رَحِيمًا بِهِمْ.

سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ ۖ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ۚ بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾

[١٥] سَيَقُولُ الَّذِينَ خَلَّفَهُمُ اللهُ: إِذَا انْطَلَقْتُمْ - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - إِلَى غَنَائِمِ خَيْبَرَ الَّتِي وَعَدَكُمُ اللهُ إِيَّاهَا بَعْدَ صُلْحِ الْحُدَيْبِيَةِ لِتَأْخُذُوهَا - اتْرُكُونَا نَخْرُجْ مَعَكُمْ لِنُصِيبَ مِنْهَا؛ يُرِيدُ هَؤُلَاءِ الْمُخَلَّفُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا بِطَلَبِهِمْ هَذَا وَعْدَ اللهِ الَّذِي وَعَدَ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ صُلْحِ الْحُدَيْبِيَةِ أَنْ يُعْطِيَهُمْ وَحْدَهُمْ غَنَائِمَ خَيْبَرَ، قُلْ لَهُمْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ -: لَنْ تَتَّبِعُونَا إِلَى تِلْكَ الْغَنَائِمِ، فَقَدْ وَعَدَنَا اللهُ أَنَّ غَنَائِمَ خَيْبَرَ خَاصَّةٌ بِمَنْ شَهِدَ الْحُدَيْبِيَةَ، فَسَيَقُولُونَ: مَنْعُكُمْ لَنَا مِنِ اتِّبَاعِكُمْ إِلَى خَيْبَرَ لَيْسَ بِأَمْرٍ مِنَ اللهِ، بَلْ بِسَبَبِ

حَسَدِكُمْ لَنَا. وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمَ هَؤُلَاءِ الْمُخَلَّفُونَ، بَلْ هُمْ لَا يَفْقَهُونَ أَوَامِرَ اللهِ وَنَوَاهِيَهُ إِلَّا قَلِيلًا؛ لِذَلِكَ وَقَعُوا فِي مَعْصِيَتِهِ.

قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾

[١٦] قُلْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - لِلَّذِينَ تَخَلَّفُوا مِنَ الْأَعْرَابِ عَنِ الْمَسِيرِ مَعَكَ إِلَى مَكَّةَ مُخْتَبِرًا إِيَّاهُمْ: سَتُدْعَوْنَ إِلَى قِتَالِ قَوْمٍ أَصْحَابِ بَأْسٍ قَوِيٍّ فِي الْقِتَالِ، تُقَاتِلُونَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَوْ يَدْخُلُونَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ، فَإِنْ تُطِيعُوا اللهَ فِيمَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ مِنْ قِتَالِهِمْ يُعْطِكُمْ أَجْرًا حَسَنًا هُوَ الْجَنَّةُ، وَإِنْ تَتَوَلَّوْا عَنْ طَاعَتِهِ - كَتَوَلِّيكُمْ عَنْهَا حِينَ تَخَلَّفْتُمْ عَنِ السَّيْرِ مَعَهُ إِلَى مَكَّةَ - يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا مُوجِعًا.

لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ

تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾

[١٧] لَيْسَ عَلَى الْمَعْذُورِ بِعَمًى أَوْ عَرَجٍ أَوْ مَرَضٍ إِثْمٌ إِذَا تَخَلَّفَ عَنِ الْقِتَالِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَيُطِعْ رَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي الْأَنْهَارُ مِنْ تَحْتِ قُصُورِهَا وَأَشْجَارِهَا، وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ طَاعَتِهِمَا يُعَذِّبْهُ اللهُ عَذَابًا مُوجِعًا.

۞ لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾

[١٨] لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ وَهُمْ يُبَايِعُونَكَ فِي الْحُدَيْبِيَةِ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِخْلَاصِ وَالصِّدْقِ، فَأَنْزَلَ الطُّمَأْنِينَةَ عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَجَزَاهُمْ عَلَى ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا هُوَ فَتْحُ خَيْبَرَ؛ تَعْوِيضًا لَهُمْ عَمَّا فَاتَهُمْ مِنْ دُخُولِ مَكَّةَ.

وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾

[١٩] وَأَعْطَاهُمْ مَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا مِنْ أَهْلِ خَيْبَرَ، وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا لَا يُغَالِبُهُ أَحَدٌ، حَكِيمًا فِي خَلْقِهِ وَتَقْدِيرِهِ وَتَدْبِيرِهِ.

وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾

[٢٠] وَعَدَكُمُ اللهُ - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فِي الْفُتُوحَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، فَعَجَّلَ لَكُمْ مَغَانِمَ خَيْبَرَ، وَمَنَعَ أَيْدِيَ الْيَهُودِ لَمَّا هَمُّوا أَنْ يُصِيبُوا عِيَالَكُمْ بَعْدَكُمْ، وَلِتَكُونَ هَذِهِ الْمَغَانِمُ الْمُعَجَّلَةُ عَلَامَةً لَكُمْ عَلَى نَصْرِ اللهِ وَتَأْيِيدِهِ لَكُمْ، وَيَهْدِيَكُمُ اللهُ طَرِيقًا مُسْتَقِيمًا لَا اعْوِجَاجَ فِيهِ.

وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾

[٢١] وَوَعَدَكُمُ اللهُ مَغَانِمَ أُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا فِي هَذَا الْوَقْتِ، اللهُ وَحْدَهُ هُوَ الْقَادِرُ عَلَيْهَا، وَهِيَ فِي عِلْمِهِ وَتَدْبِيرِهِ، وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا، لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ.

وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾

[٢٢] وَلَوْ قَاتَلَكُمْ - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ لَوَلَّوْا هَارِبِينَ مُنْهَزِمِينَ أَمَامَكُمْ، ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا يَتَوَلَّى أَمْرَهُمْ، وَلَا يَجِدُونَ نَصِيرًا يَنْصُرُهُمْ عَلَى قِتَالِكُمْ.

سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾

[٢٣] وَغَلَبَةُ الْمُؤْمِنِينَ وَهَزِيمَةُ الْكَافِرِينَ، ثَابِتَةٌ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، فَهِيَ سُنَّةُ اللهِ فِي الْأُمَمِ الَّتِي مَضَتْ قَبْلَ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ، وَلَنْ تَجِدَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ- لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلًا.

وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾

[٢٤] وَهُوَ الَّذِي مَنَعَ أَيْدِيَ الْمُشْرِكِينَ عَنْكُمْ حِينَ جَاءَ نَحْوُ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ يُرِيدُونَ إِصَابَتَكُمْ بِسُوءٍ بِالْحُدَيْبِيَةِ، وَكَفَّ

أَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَمْ تُؤْذُوهُمْ، بَلْ أَطْلَقْتُمْ سَرَاحَهُمْ بَعْدَ أَنْ أَقْدَرَكُمْ عَلَى أَسْرِهِمْ، وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْءٌ.

هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ ۚ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ لِّيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ۚ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾

[٢٥] هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنَعُوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَنَعُوا الْهَدْيَ فَبَقِيَ مَحْبُوسًا عَنِ الْوُصُولِ إِلَى الْحَرَمِ مَحِلِّ ذَبْحِهِ، وَلَوْلَا وُجُودُ رِجَالٍ مُؤْمِنِينَ بِاللهِ وَنِسَاءٍ مُؤْمِنَاتٍ بِهِ لَا تَعْرِفُونَهُمْ أَنْ تَقْتُلُوهُمْ مَعَ الْكُفَّارِ، فَيُصِيبَكُمْ مِنْ قَتْلِهِمْ إِثْمٌ وَدِيَاتٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ مِنْكُمْ؛ لَأَذِنَ لَكُمْ فِي فَتْحِ مَكَّةَ لِيُدْخِلَ اللهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ مِثْلَ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَكَّةَ، لَوْ تَمَيَّزَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَنِ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَكَّةَ لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ عَذَابًا مُوجِعًا.

إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾

[٢٦] إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ فِي قُلُوبِهِمُ الْأَنَفَةَ أَنَفَةَ الْجَاهِلِيَّةِ الَّتِي لَا تَرْتَبِطُ بِإِحْقَاقِ الْحَقِّ وَإِنَّمَا تَرْتَبِطُ بِالْهَوَى، فَأَنِفُوا مِنْ دُخُولِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ؛ خَوْفًا مِنْ تَعْيِيرِهِمْ بِأَنَّهُ غَلَبَهُمْ عَلَيْهَا، فَأَنْزَلَ اللهُ الطُّمَأْنِينَةَ مِنْ عِنْدِهِ عَلَى رَسُولِهِ وَأَنْزَلَهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، فَلَمْ يُؤَدِّ بِهِمُ الْغَضَبُ إِلَى مُقَابَلَةِ الْمُشْرِكِينَ بِمِثْلِ فِعْلِهِمْ، وَأَلْزَمَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ كَلِمَةَ الْحَقِّ وَهِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنْ يَقُومُوا بِحَقِّهَا فَقَامُوا بِهِ، وَكَانَ الْمُؤْمِنُونَ أَحَقَّ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَكَانُوا أَهْلَهَا الْمُسْتَأْهِلِينَ لَهَا لِمَا عَلِمَ اللهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْخَيْرِ، وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ.

لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ

لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾

[٢٧] لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ حِينَ أَرَاهُ إِيَّاهَا فِي مَنَامِهِ وَأَخْبَرَ بِهَا أَصْحَابَهُ، وَهِيَ أَنَّهُ هُوَ وَأَصْحَابَهُ يَدْخُلُونَ بَيْتَ اللهِ الْحَرَامَ آمِنِينَ مِنْ عَدُوِّهِمْ، مِنْهُمُ الْمُحَلِّقُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَمِنْهُمُ الْمُقَصِّرُونَ إِيذَانًا بِنِهَايَةِ النُّسُكِ. فَعَلِمَ اللهُ مِنْ مَصْلَحَتِكُمْ - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ، فَجَعَلَ مِنْ دُونِ تَحْقِيقِ الرُّؤْيَا بِدُخُولِ مَكَّةَ تِلْكَ السَّنَةَ فَتْحًا قَرِيبًا، وَهُوَ مَا أَجْرَاهُ اللهُ مِنْ صُلْحِ الْحُدَيْبِيَةِ، وَمَا تَبِعَهُ مِنْ فَتْحِ خَيْبَرَ عَلَى أَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ حَضَرُوا الْحُدَيْبِيَةَ.

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾

[٢٨] اللهُ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَيَانِ الْوَاضِحِ وَدِينِ الْحَقِّ الَّذِي هُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ؛ لِيُعْلِيَهُ عَلَى الْأَدْيَانِ الْمُخَالِفَةِ لَهُ كُلِّهَا، وَقَدْ شَهِدَ اللهُ عَلَى ذَلِكَ، وَكَفَى بِاللهِ شَاهِدًا.

مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

[٢٩] مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَصَحَابَتُهُ الَّذِينَ هُمْ مَعَهُ، أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ الْمُحَارِبِينَ، رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ مُتَعَاطِفُونَ مُتَوَادُّونَ، تَرَاهُمْ - أَيُّهَا النَّاظِرُ - رُكَّعًا سُجَّدًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ، يَطْلُبُونَ مِنَ اللهِ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْهِمْ بِالْمَغْفِرَةِ وَالثَّوَابِ الْكَرِيمِ، وَأَنْ يَرْضَى عَنْهُمْ، عَلَامَتُهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ آثَارِ السُّجُودِ مَا يَظْهَرُ مِنَ الْهَدْيِ وَالسَّمْتِ وَنُورِ الصَّلَاةِ فِي وُجُوهِهِمْ، ذَلِكَ وَصْفُهُمُ الَّذِي وَصَفَتْهُمْ بِهِ التَّوْرَاةُ الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَمَّا مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهُوَ أَنَّهُمْ فِي تَعَاوُنِهِمْ وَكَمَالِهِمْ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ صِغَارَهُ، فَقَوِيَ فَغَلُظَ فَاسْتَوَى عَلَى سِيقَانِهِ، يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ قُوَّتُهُ وَكَمَالُهُ؛ لِيَغِيظَ بِهِمُ

اللهُ الْكُفَّارَ لِمَا يَرَوْنَهُ فِيهِمْ مِنَ الْقُوَّةِ وَالتَّمَاسُكِ وَالْكَمَالِ، وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ، وَعَمِلُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَاتِ مِنَ الصَّحَابَةِ مَغْفِرَةً لِذُنُوبِهِمْ، فَلَا يُؤَاخَذُونَ بِهَا، وَثَوَابًا عَظِيمًا مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ الْجَنَّةُ.

سُورَةُ الْحُجُرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾

[١] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ، وَاتَّبَعُوا مَا شَرَعَ، لَا تَتَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، وَاتَّقُوا اللهَ بِامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ، إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ لِأَقْوَالِكُمْ، عَلِيمٌ بِأَفْعَالِكُمْ، لَا يَفُوتُهُ مِنْهَا شَيْءٌ، وَسَيُجَازِيكُمْ عَلَيْهَا.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾

[٢] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ، وَاتَّبَعُوا مَا شَرَعَ، تَأَدَّبُوا مَعَ رَسُولِهِ، وَلَا تَجْعَلُوا أَصْوَاتَكُمْ تَعْلُو عَلَى صَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مُخَاطَبَتِهِ، وَلَا تُعْلِنُوا لَهُ بِاسْمِهِ كَمَا يُنَادِي بَعْضُكُمْ

بَعْضًا، بَلْ نَادُوهُ بِالنُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ بِخِطَابٍ لَيِّنٍ؛ خَوْفَ أَنْ يَبْطُلَ ثَوَابُ أَعْمَالِكُمْ بِسَبَبِ ذَلِكَ وَأَنْتُمْ لَا تُحِسُّونَ بِبُطْلَانِ ثَوَابِهَا.

إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾

[٣] إِنَّ الَّذِينَ يَخْفِضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِتَقْوَاهُ، وَأَخْلَصَهُمْ لَهَا، لَهُمْ مَغْفِرَةٌ لِذُنُوبِهِمْ فَلَا يُؤَاخِذُهُمْ، وَلَهُمْ ثَوَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ أَنْ يُدْخِلَهُمُ اللهُ الْجَنَّةَ.

إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾

[٤] إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - مِنَ الْأَعْرَابِ مِنْ وَرَاءِ حُجُرَاتِ نِسَائِكَ مُعْظَمُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ.

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾

[٥] وَلَوْ أَنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ -أَيُّهَا الرَّسُولُ - مِنْ وَرَاءِ حُجُرَاتِ نِسَائِكَ، صَبَرُوا فَلَمْ يُنَادُوكَ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ، فَيُخَاطِبُوكَ مَخْفُوضَةً أَصْوَاتُهُمْ؛ لَكَانَ ذَلِكَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْ نِدَائِكَ مِنْ وَرَائِهَا؛ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّوْقِيرِ وَالتَّعْظِيمِ، وَاللهُ غَفُورٌ لِذُنُوبِ مَنْ تَابَ مِنْهُمْ وَمِنْ غَيْرِهِمْ، وَغَفُورٌ لَهُمْ لِجَهْلِهِمْ، رَحِيمٌ بِهِمْ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾

[٦] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ، وَعَمِلُوا بِمَا شَرَعَ، إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِخَبَرٍ عَنْ قَوْمٍ، فَتَثَبَّتُوا مِنْ صِحَّةِ خَبَرِهِ، وَلَا تُبَادِرُوا إِلَى تَصْدِيقِهِ؛ خَوْفَ أَنْ تُصِيبُوا - إِذَا صَدَّقْتُمْ خَبَرَهُ دُونَ تَثَبُّتٍ - قَوْمًا بِجِنَايَةٍ وَأَنْتُمْ جَاهِلُونَ حَقِيقَةَ أَمْرِهِمْ، فَتُصْبِحُوا بَعْدَ إِصَابَتِكُمْ لَهُمْ نَادِمِينَ عِنْدَمَا يَتَبَيَّنُ لَكُمْ كَذِبُ خَبَرِهِ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي

قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾

[٧] وَاعْلَمُوا - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللهِ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، فَاحْذَرُوا أَنْ تَكْذِبُوا فَيَنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ يُخْبِرُهُ بِكَذِبِكُمْ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا فِيهِ مَصْلَحَتُكُمْ، لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِمَّا تَفْتَرِحُونَهُ لَوَقَعْتُمْ فِي الْمَشَقَّةِ الَّتِي لَا يَرْضَاهَا لَكُمْ، وَلَكِنَّ اللهَ مِنْ فَضْلِهِ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ، وَحَسَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ فَآمَنْتُمْ، وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ، وَالْخُرُوجَ عَنْ طَاعَتِهِ، وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ مَعْصِيَتَهُ، أُولَئِكَ الْمُتَّصِفُونَ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ هُمُ السَّالِكُونَ طَرِيقَ الرُّشْدِ وَالصَّوَابِ.

فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾

[٨] وَمَا حَصَلَ لَكُمْ - مِنْ تَحْسِينِ الْخَيْرِ فِي قُلُوبِكُمْ، وَتَكْرِيهِ الشَّرِّ - إِنَّمَا هُوَ فَضْلٌ مِنَ اللهِ، تَفَضَّلَ بِهِ عَلَيْكُمْ، وَنِعْمَةٌ أَنْعَمَهَا عَلَيْكُمْ، وَاللهُ عَلِيمٌ بِمَنْ يَشْكُرُهُ مِنْ عِبَادِهِ فَيُوَفِّقُهُ، وَحَكِيمٌ إِذْ يَضَعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي مَحَلِّهِ الْمُنَاسِبِ لَهُ.

وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾

[٩] وَإِنْ فِرْقَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تَقَاتَلَتَا فَأَصْلِحُوا - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - بَيْنَهُمَا بِدَعْوَتِهِمَا إِلَى تَحْكِيمِ شَرْعِ اللهِ فِي خِلَافِهِمَا، فَإِنْ أَبَتْ إِحْدَاهُمَا الصُّلْحَ وَاعْتَدَتْ فَقَاتِلُوا الْمُعْتَدِيَةَ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى حُكْمِ اللهِ، فَإِنْ رَجَعَتْ إِلَى حُكْمِ اللهِ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ، وَاعْدِلُوا فِي حُكْمِكُمْ بَيْنَهُمَا، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعَادِلِينَ فِي حُكْمِهِمْ.

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾

[١٠] إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فِي الْإِسْلَامِ، وَالْأُخُوَّةُ فِي الْإِسْلَامِ تَقْتَضِي أَنْ تُصْلِحُوا - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - بَيْنَ أَخَوَيْكُمُ الْمُتَنَازِعَيْنِ، وَاتَّقُوا اللهَ بِامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ، وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ؛ رَجَاءَ أَنْ تُرْحَمُوا.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾

[١١] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ، وَعَمِلُوا بِمَا شَرَعَ، لَا يَسْتَهْزِئْ قَوْمٌ مِنْكُمْ بِقَوْمٍ، عَسَى أَنْ يَكُونَ الْمُسْتَهْزَأُ بِهِمْ خَيْرًا عِنْدَ اللهِ، وَالْعِبْرَةُ بِمَا عِنْدَ اللهِ، وَلَا يَسْتَهْزِئْ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُونَ الْمُسْتَهْزَأُ بِهِنَّ خَيْرًا عِنْدَ اللهِ، وَلَا تَعِيبُوا إِخْوَتَكُمْ فَهُمْ بِمَنْزِلَةِ أَنْفُسِكُمْ، وَلَا يُعَيِّرْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِلَقَبٍ يَكْرَهُهُ، كَمَا كَانَ حَالُ بَعْضِ الْأَنْصَارِ قَبْلَ مَجِيءِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَهُوَ فَاسِقٌ، بِئْسَتِ الصِّفَةُ صِفَةُ الْفِسْقِ بَعْدَ الْإِيمَانِ، وَمَنْ لَمْ يَتُبْ مِنْ هَذِهِ الْمَعَاصِي فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ لِأَنْفُسِهِمْ بِإِيرَادِهَا مَوَارِدَ الْهَلَاكِ بِسَبَبِ مَا فَعَلُوهُ مِنَ الْمَعَاصِي.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾

[١٢] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَعَمِلُوا بِمَا شَرَعَ، ابْتَعِدُوا عَنْ كَثِيرٍ مِنَ التُّهَمِ الَّتِي لَا تَسْتَنِدُ لِمَا يُوجِبُهَا مِنْ أَسْبَابٍ وَقَرَائِنَ، إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ، كَسُوءِ الظَّنِّ بِمَنْ ظَاهِرُهُ الصَّلَاحُ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَلَا يَذْكُرْ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ بِمَا يَكْرَهُ، فَإِنَّ ذِكْرَهُ بِمَا يَكْرَهُ مِثْلُ أَكْلِ لَحْمِهِ مَيْتًا، أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا؟! فَاكْرَهُوا اغْتِيَابَهُ فَهُوَ مِثْلُهُ، وَاتَّقُوا اللهَ بِامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ، وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ، إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ عَلَى مَنْ تَابَ مِنْ عِبَادِهِ، رَحِيمٌ بِهِمْ.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾

[١٣] يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَاحِدٍ وَهُوَ أَبُوكُمْ آدَمُ، وَأُنْثَى وَاحِدَةٍ وَهِيَ أُمُّكُمْ حَوَّاءُ، فَنَسَبُكُمْ وَاحِدٌ، فَلَا يَفْخَرْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي النَّسَبِ، وَصَيَّرْنَاكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ شُعُوبًا كَثِيرَةً وَقَبَائِلَ مُنْتَشِرَةً؛ لِيَعْرِفَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، لَا لِيَفْخَرَ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ التَّمَايُزَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالتَّقْوَى، لِذَا قَالَ: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ، إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِأَحْوَالِكُمْ، خَبِيرٌ بِمَا تَكُونُونَ عَلَيْهِ مِنْ كَمَالٍ وَنَقْصٍ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ.

۞ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾

[١٤] قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْبَادِيَةِ لَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : آمَنَّا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ. قُلْ لَهُمْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ -: لَمْ تُؤْمِنُوا، وَلَكِنْ قُولُوا: اسْتَسْلَمْنَا وَانْقَدْنَا، وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ بَعْدُ، وَيُتَوَقَّعُ لَهُ أَنْ يَدْخُلَهَا، وَإِنْ تُطِيعُوا - أَيُّهَا الْأَعْرَابُ - اللهَ وَرَسُولَهُ فِي الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَاجْتِنَابِ الْمُحَرَّمَاتِ، لَا

يَنْقُصْكُمُ اللهُ شَيْئًا مِنْ ثَوَابِ أَعْمَالِكُمْ، إِنَّ اللهَ غَفُورٌ لِمَنْ تَابَ مِنْ عِبَادِهِ، رَحِيمٌ بِهِمْ.

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾

[١٥] إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ هُمُ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ، ثُمَّ لَمْ يُخَالِطْ إِيمَانَهُمْ شَكٌّ، وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ، لَمْ يَبْخَلُوا بِشَيْءٍ مِنْهَا، أُولَئِكَ الْمُتَّصِفُونَ بِتِلْكَ الصِّفَاتِ هُمُ الصَّادِقُونَ فِي إِيمَانِهِمْ.

قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾

[١٦] قُلْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - لِهَؤُلَاءِ الْأَعْرَابِ: أَتُعَلِّمُونَ اللهَ، وَتُشْعِرُونَهُ بِدِينِكُمْ؟! وَاللهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ، وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ، وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ، فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى إِعْلَامِكُمْ إِيَّاهُ بِدِينِكُمْ.

يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم ۖ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾

[١٧] يَمُنُّ عَلَيْكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - هَؤُلَاءِ الْأَعْرَابُ بِإِسْلَامِهِمْ، قُلْ لَهُمْ: لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ بِدُخُولِكُمْ فِي دِينِ اللهِ، فَنَفْعُ ذَلِكَ - إِنْ حَصَلَ - عَائِدٌ عَلَيْكُمْ، بَلِ اللهُ هُوَ الَّذِي يَمُنُّ عَلَيْكُمْ بِأَنْ وَفَّقَكُمْ لِلْإِيمَانِ بِهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي دَعْوَاكُمْ أَنَّكُمْ دَخَلْتُمْ فِيهِ.

إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

[١٨] إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ، وَيَعْلَمُ غَيْبَ الْأَرْضِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهُ، وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْءٌ، وَسَيُجَازِيكُمْ عَلَى حَسَنِهَا وَسَيِّئِهَا.

سُورَةُ ق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ق ۚ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾

[١] (ق) تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى نَظَائِرِهَا فِي بِدَايَةِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ. أَقْسَمَ اللهُ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَعَانِي وَكَثْرَةِ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ؛ لَتُبْعَثُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ.

بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾

[٢] لَمْ يَكُنْ سَبَبَ رَفْضِهِمْ تَوَقُّعُهُمْ أَنْ تَكْذِبَ فَهُمْ يَعْرِفُونَ صِدْقَكَ، بَلْ تَعَجَّبُوا أَنْ يَأْتِيَهُمْ رَسُولٌ مُنْذِرٌ مِنْ جِنْسِهِمْ، وَلَيْسَ مِنْ جِنْسِ الْمَلَائِكَةِ، وَقَالُوا مِنْ تَعَجُّبِهِمْ: مَجِيءُ رَسُولٍ مِنَ الْبَشَرِ إِلَيْنَا شَيْءٌ عَجِيبٌ!

أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴿٣﴾

[٣] أَنُبْعَثُ إِذَا مِتْنَا وَصِرْنَا تُرَابًا؟! ذَلِكَ الْبَعْثُ وَرُجُوعُ الْحَيَاةِ إِلَى أَجْسَامِنَا بَعْدَمَا بَلِيَتْ شَيْءٌ مُسْتَبْعَدٌ، لَا يُمْكِنُ أَنْ يَقَعَ.

قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ ﴿٤﴾

[٤] قَدْ عَلِمْنَا مَا تَأْكُلُ الْأَرْضُ مِنْ أَجْسَامِهِمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ وَتُفْنِيهِ، لَمْ يَخْفَ عَلَيْنَا مِنْهُ شَيْءٌ، وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَافِظٌ لِكُلِّ مَا يُقَدِّرُهُ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي حَيَاتِهِمْ وَبَعْدَ مَوْتِهِمْ.

بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴿٥﴾

[٥] بَلْ كَذَّبَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِالْقُرْآنِ لَمَّا جَاءَهُمْ بِهِ الرَّسُولُ، فَهُمْ فِي أَمْرٍ مُضْطَرِبٍ، لَا يَثْبُتُونَ عَلَى شَيْءٍ بِشَأْنِهِ.

أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴿٦﴾

[٦] أَفَلَمْ يَتَأَمَّلْ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ بِالْبَعْثِ السَّمَاءَ فَوْقَهُمْ؛ كَيْفَ خَلَقْنَاهَا وَبَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا بِمَا وَضَعْنَا فِيهَا مِنْ نُجُومٍ، وَلَيْسَ لَهَا

شُقُوقٌ تَعِيبُهَا؟! فَالَّذِي خَلَقَ هَذِهِ السَّمَاءَ لَا يَعْجِزُ عَنْ بَعْثِ الْمَوْتَى أَحْيَاءً.

وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾

[٧] وَالْأَرْضَ بَسَطْنَاهَا صَالِحَةً لِلسُّكْنَى عَلَيْهَا، وَأَلْقَيْنَا فِيهَا جِبَالًا ثَوَابِتَ حَتَّى لَا تَضْطَرِبَ، وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ صِنْفٍ مِنَ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ حَسَنِ الْمَنْظَرِ.

تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٨﴾

[٨] خَلَقْنَا ذَلِكَ كُلَّهُ لِيَكُونَ تَبْصِرَةً وَتَذْكِيرًا لِكُلِّ عَبْدٍ رَاجِعٍ إِلَى رَبِّهِ بِالطَّاعَةِ.

وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾

[٩] وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً كَثِيرَ النَّفْعِ وَالْخَيْرِ، فَأَنْبَتْنَا بِذَلِكَ الْمَاءِ بَسَاتِينَ، وَأَنْبَتْنَا مَا تَحْصُدُونَهُ مِنْ حَبِّ الشَّعِيرِ وَغَيْرِهِ.

وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾

[١٠] وَأَنْبَتْنَا بِهِ النَّخْلَ طِوَالًا عَالِيَاتٍ، لَهَا طَلْعٌ مُتَرَاكِبٌ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ.

رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١١﴾

[١١] أَنْبَتْنَا مَا أَنْبَتْنَا مِنْ ذَلِكَ رِزْقًا لِلْعِبَادِ يَأْكُلُونَ مِنْهُ، وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً لَا نَبَاتَ فِيهَا، كَمَا أَحْيَيْنَا بِهَذَا الْمَطَرِ بَلْدَةً لَا نَبَاتَ فِيهَا نُحْيِي الْمَوْتَى، فَيَخْرُجُونَ أَحْيَاءً.

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾

[١٢] كَذَّبَتْ قَبْلَ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ بِكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - أَقْوَامٌ بِأَنْبِيَائِهِمْ، فَكَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الْبِئْرِ، وَكَذَّبَتْ ثَمُودُ.

وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ﴿١٣﴾

[١٣] وَكَذَّبَتْ عَادٌ وَفِرْعَوْنُ، وَقَوْمُ لُوطٍ.

وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ ۚ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾

[١٤] وَكَذَّبَ قَوْمُ شُعَيْبٍ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ مَلِكِ الْيَمَنِ، كُلُّ هَؤُلَاءِ الْأَقْوَامِ كَذَّبُوا رُسُلَ اللهِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ، فَثَبَتَ عَلَيْهِمْ مَا وَعَدَهُمُ اللهُ مِنَ الْعَذَابِ.

أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ۚ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾

[١٥] أَفَعَجَزْنَا عَنْ خَلْقِكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ حَتَّى نَعْجِزَ عَنْ بَعْثِكُمْ؟! بَلْ هُمْ فِي حَيْرَةٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ بَعْدَ خَلْقِهِمُ الْأَوَّلِ.

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾

[١٦] وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ، وَنَعْلَمُ مَا تُحَدِّثُ بِهِ نَفْسُهُ مِنْ خَوَاطِرَ وَأَفْكَارٍ، وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنَ الْعِرْقِ الْمَوْجُودِ فِي الْعُنُقِ الْمُتَّصِلِ بِالْقَلْبِ.

إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾

[١٧] إِذْ يَتَلَقَّى الْمَلَكَانِ الْمُتَلَقِّيَانِ عَمَلَهُ، أَحَدُهُمَا قَعِيدٌ عَنْ يَمِينِهِ، وَالثَّانِي قَعِيدٌ عَنْ شِمَالِهِ.

مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾

[١٨] مَا يَقُولُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ مَلَكٌ رَقِيبٌ عَلَى مَا يَقُولُهُ حَاضِرٌ.

وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾

[١٩] وَجَاءَتْ شِدَّةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ الَّذِي لَا مَهْرَبَ مِنْهُ، ذَلِكَ مَا كُنْتَ - أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الْغَافِلُ - تَتَأَخَّرُ عَنْهُ، وَتَفِرُّ.

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾

[٢٠] وَنَفَخَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِالنَّفْخِ فِي الْقَرْنِ النَّفْخَةَ الثَّانِيَةَ، ذَلِكَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، يَوْمُ الْوَعِيدِ لِلْكُفَّارِ وَالْعُصَاةِ بِالْعَذَابِ.

وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾

[٢١] وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا مَلَكٌ يَسُوقُهَا، وَمَلَكٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِأَعْمَالِهَا.

لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾

[٢٢] وَيُقَالُ لِهَذَا الْإِنْسَانِ الْمَسُوقِ: لَقَدْ كُنْتَ فِي الدُّنْيَا فِي غَفْلَةٍ عَنْ هَذَا الْيَوْمِ بِسَبَبِ اغْتِرَارِكَ بِشَهَوَاتِكَ وَلَذَّاتِكَ، فَكَشَفْنَا عَنْكَ غَفْلَتَكَ بِمَا تُعَايِنُهُ مِنَ الْعَذَابِ وَالْكَرْبِ، فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَادٌّ تُدْرِكُ بِهِ مَا كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ عَنْهُ.

وَقَالَ قَرِينُهُ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾

[٢٣] وَقَالَ قَرِينُهُ الْمُوَكَّلُ بِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: هَذَا مَا لَدَيَّ مِنْ عَمَلِهِ حَاضِرٌ دُونَ نَقْصٍ وَلَا زِيَادَةٍ.

أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾

[٢٤] وَيَقُولُ اللهُ لِلْمَلَكَيْنِ السَّائِقِ وَالشَّاهِدِ: أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفُورٍ لِلْحَقِّ، مُعَانِدٍ لَهُ.

مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾

[٢٥] كَثِيرِ الْمَنْعِ لِمَا أَوْجَبَ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ حَقٍّ، مُتَجَاوِزٍ لِحُدُودِ اللهِ، شَاكٍّ فِيمَا يُخْبَرُ بِهِ مِنْ وَعْدٍ أَوْ وَعِيدٍ.

الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾

[٢٦] الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللهِ مَعْبُودًا آخَرَ يُشْرِكُهُ مَعَهُ فِي الْعِبَادَةِ، فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ.

۞ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾

[٢٧] قَالَ قَرِينُهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ مُتَبَرِّئًا مِنْهُ: رَبَّنَا مَا أَضْلَلْتُهُ، وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ عَنِ الْحَقِّ.

قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾

[٢٨] قَالَ اللهُ: لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ، فَلَا فَائِدَةَ مِنْ ذَلِكَ، فَقَدْ قَدَّمْتُ لَكُمْ فِي الدُّنْيَا مَا جَاءَتْ بِهِ رُسُلِي مِنَ الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ لِمَنْ كَفَرَ بِي وَعَصَانِي.

مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾

[٢٩] مَا يُغَيَّرُ الْقَوْلُ لَدَيَّ، وَلَا يُخْلَفُ وَعْدِي، وَلَا أَظْلِمُ الْعَبِيدَ بِنَقْصِ حَسَنَاتِهِمْ، وَلَا بِزِيَادَةِ سَيِّئَاتِهِمْ، بَلْ أَجْزِيهِمْ بِمَا عَمِلُوا.

يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾

[٣٠] يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ: هَلِ امْتَلَأْتِ بِمَنْ أُلْقِيَ فِيكِ مِنَ الْكُفَّارِ وَالْعُصَاةِ؟ فَتُجِيبُ رَبَّهَا: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ طَلَبًا لِلزِّيَادَةِ؛ غَضَبًا لِرَبِّهَا.

وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾

[٣١] وَقُرِّبَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ لِرَبِّهِمْ بِامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ، فَشَاهَدُوا مَا فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ غَيْرَ بَعِيدٍ مِنْهُمْ.

هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾

[٣٢] وَيُقَالُ لَهُمْ: هَذَا مَا وَعَدَكُمُ اللهُ لِكُلِّ رَجَّاعٍ إِلَى رَبِّهِ بِالتَّوْبَةِ، حَافِظٍ لِمَا أَلْزَمَهُ رَبُّهُ بِهِ.

مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾

[٣٣] مَنْ خَافَ اللهَ بِالسِّرِّ حَيْثُ لَا يَرَاهُ إِلَّا اللهُ، وَلَقِيَ اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ مُقْبِلٍ عَلَى اللهِ، كَثِيرِ الرُّجُوعِ إِلَيْهِ.

ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾

[٣٤] وَيُقَالُ لَهُمُ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ دُخُولًا مَصْحُوبًا بِالسَّلَامَةِ مِمَّا تَكْرَهُونَ، ذَلِكَ يَوْمُ الْبَقَاءِ الَّذِي لَا فَنَاءَ بَعْدَهُ.

لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾

[٣٥] لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي لَا يَنْفَدُ، وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ مِنَ النَّعِيمِ مِمَّا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَمِنْهُ رُؤْيَةُ اللهِ سُبْحَانَهُ.

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾

[٣٦] وَمَا أَكْثَرَ الْأُمَمَ الَّتِي أَهْلَكْنَاهَا قَبْلَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الْمُكَذِّبِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً، فَفَتَّشُوا فِي الْبِلَادِ لَعَلَّهُمْ يَجِدُونَ مَهْرَبًا مِنَ الْعَذَابِ فَلَمْ يَجِدُوهُ.

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾

[٣٧] إِنَّ فِي ذَلِكَ الْمَذْكُورِ مِنْ إِهْلَاكِ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ لَتَذْكِيرًا وَمَوْعِظَةً لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ يَعْقِلُ بِهِ، أَوْ أَنْصَتَ بِسَمْعِهِ حَاضِرَ الْقَلْبِ، غَيْرَ غَافِلٍ.

وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾

[٣٨] وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ، وَخَلَقْنَا الْأَرْضَ، وَمَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؛ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ مَعَ قُدْرَتِنَا عَلَى خَلْقِهَا فِي لَحْظَةٍ، وَمَا أَصَابَنَا مِنْ تَعَبٍ كَمَا تَقُولُ الْيَهُودُ.

فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾

[٣٩] فَاصْبِرْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - عَلَى مَا يَقُولُهُ الْيَهُودُ وَغَيْرُهُمْ، وَصَلِّ لِرَبِّكَ حَامِدًا إِيَّاهُ صَلَاةَ الْفَجْرِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَصَلِّ الْعَصْرَ قَبْلَ غُرُوبِهَا.

وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾

[٤٠] وَمِنَ اللَّيْلِ فَصَلِّ لَهُ، وَسَبِّحْهُ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ.

وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾

[٤١] وَاسْتَمِعْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - يَوْمَ يُنَادِي الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِالنَّفْخِ فِي الصُّورِ النَّفْخَةَ الثَّانِيَةَ، مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ.

يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾

[٤٢] يَوْمَ يَسْمَعُ الْخَلَائِقُ صَيْحَةَ الْبَعْثِ بِالْحَقِّ الَّذِي لَا مِرْيَةَ فِيهِ، ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي يَسْمَعُونَهَا فِيهِ هُوَ يَوْمُ خُرُوجِ الْأَمْوَاتِ مِنْ قُبُورِهِمْ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ.

إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾

[٤٣] إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ، لَا مُحْيِيَ غَيْرُنَا وَلَا مُمِيتَ، وَإِلَيْنَا وَحْدَنَا رُجُوعُ الْعِبَادِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ.

يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾

[٤٤] يَوْمَ تَتَشَقَّقُ عَنْهُمُ الْأَرْضُ فَيَخْرُجُونَ مُسْرِعِينَ، ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا سَهْلٌ.

نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ ۖ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ۖ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾

[٤٥] نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ، وَمَا أَنْتَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - بِمُسَلَّطٍ عَلَيْهِمْ فَتُجْبِرَهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ، وَإِنَّمَا أَنْتَ مُبَلِّغٌ مَا أَمَرَكَ اللهُ بِتَبْلِيغِهِ، فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِي لِلْكَافِرِينَ وَالْعُصَاةِ؛ لِأَنَّ الْخَائِفَ هُوَ الَّذِي يَتَّعِظُ، وَيَتَذَكَّرُ إِذَا ذُكِّرَ.

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴿١﴾

[١] يُقْسِمُ اللهُ بِالرِّيَاحِ الَّتِي تَذْرُو التُّرَابَ.

فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴿٢﴾

[٢] وَبِالسُّحُبِ الَّتِي تَحْمِلُ الْمَاءَ الْغَزِيرَ.

فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴿٣﴾

[٣] وَبِالسُّفُنِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِسُهُولَةٍ وَيُسْرٍ.

فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ﴿٤﴾

[٤] وَبِالْمَلَائِكَةِ الَّتِي تُقَسِّمُ مَا أَمَرَهَا اللهُ بِتَقْسِيمِهِ مِنْ أُمُورِ الْعِبَادِ.

إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾

[٥] إِنَّ مَا يَعِدُكُمْ رَبُّكُمْ بِهِ مِنَ الْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ لَحَقٌّ لَا مِرْيَةَ فِيهِ.

وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾

[٦] وَإِنَّ حِسَابَ الْعِبَادِ لَوَاقِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا مَحَالَةَ.

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴿٧﴾

[٧] وَيُقْسِمُ اللهُ بِالسَّمَاءِ الْحَسَنَةِ الْخَلْقِ ذَاتِ الطُّرُقِ.

إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴿٨﴾

[٨] إِنَّكُمْ - يَا أَهْلَ مَكَّةَ - لَفِي قَوْلٍ مُتَنَاقِضٍ مُتَضَارِبٍ، تَارَةً تَقُولُونَ: الْقُرْآنُ سِحْرٌ، وَتَارَةً شِعْرٌ، وَتَقُولُونَ: مُحَمَّدٌ سَاحِرٌ تَارَةً، وَتَارَةً شَاعِرٌ.

يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴿٩﴾

[٩] يُصْرَفُ عَنِ الْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ وَبِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صُرِفَ عَنْهُ فِي عِلْمِ اللهِ؛ لِعِلْمِهِ أَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ، فَلَا يُوَفَّقُ لِلْهِدَايَةِ.

قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴿١٠﴾

[١٠] لُعِنَ هَؤُلَاءِ الْكَذَّابُونَ الَّذِينَ قَالُوا فِي الْقُرْآنِ وَفِي نَبِيِّهِمْ مَا قَالُوا.

الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾

[١١] الَّذِينَ هُمْ فِي جَهْلٍ غَافِلُونَ عَنِ الدَّارِ الْآخِرَةِ، لَا يُبَالُونَ بِهَا.

يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٢﴾

[١٢] يَسْأَلُونَ: مَتَى يَوْمُ الْجَزَاءِ؟ وَهُمْ لَا يَعْمَلُونَ لَهُ.

يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾

[١٣] فَيُجِيبُهُمُ اللهُ عَنْ سُؤَالِهِمْ: يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُعَذَّبُونَ.

ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾

[١٤] يُقَالُ لَهُمْ: ذُوقُوا عَذَابَكُمْ، هَذَا هُوَ الَّذِي كُنْتُمْ تَسْأَلُونَ تَعْجِيلَهُ عِنْدَمَا تُنْذَرُونَ بِهِ؛ اسْتِهْزَاءً.

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾

[١٥] إِنَّ الْمُتَّقِينَ لِرَبِّهِمْ بِامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ، وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي بَسَاتِينَ وَعُيُونٍ جَارِيَةٍ.

آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾

[١٦] آخِذِينَ مَا أَعْطَاهُمْ رَبُّهُمْ مِنَ الْجَزَاءِ الْكَرِيمِ، إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ هَذَا الْجَزَاءِ الْكَرِيمِ مُحْسِنِينَ فِي الدُّنْيَا.

كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾

[١٧] كَانُوا يُصَلُّونَ مِنَ اللَّيْلِ، لَا يَنَامُونَ إِلَّا زَمَنًا قَلِيلًا.

وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾

[١٨] وَفِي وَقْتِ الْأَسْحَارِ يَطْلُبُونَ الْمَغْفِرَةَ مِنَ اللهِ لِذُنُوبِهِمْ.

وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾

[١٩] وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ - يَتَطَوَّعُونَ بِهِ- لِلسَّائِلِ مِنَ النَّاسِ، وَلِلَّذِي لَا يَسْأَلُهُمْ، مِمَّنْ حُرِمَ الرِّزْقَ لِأَيِّ سَبَبٍ كَانَ.

وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾

[٢٠] وَفِي الْأَرْضِ وَمَا وَضَعَ اللهُ فِيهَا مِنْ جِبَالٍ وَبِحَارٍ وَأَنْهَارٍ وَأَشْجَارٍ وَنَبَاتٍ وَحَيَوَانٍ، دَلَالَاتٌ عَلَى قُدْرَةِ اللهِ لِلْمُوقِنِينَ أَنَّ اللهَ هُوَ الْخَالِقُ الْمُصَوِّرُ.

وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾

[٢١] وَفِي أَنْفُسِكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - دَلَالَاتٌ عَلَى قُدْرَةِ اللهِ، أَفَلَا تُبْصِرُونَ لِتَعْتَبِرُوا؟!

وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾

[٢٢] وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمُ الدُّنْيَوِيُّ وَالدِّينِيُّ، وَفِيهَا مَا تُوعَدُونَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.

فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾

[٢٣] فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ الْبَعْثَ لَحَقٌّ لَا شَكَّ فِيهِ، كَمَا أَنَّهُ لَا شَكَّ فِي نُطْقِكُمْ حِينَ تَنْطِقُونَ.

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾

[٢٤] هَلْ أَتَاكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - حَدِيثُ ضُيُوفِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ أَكْرَمَهُمْ؟

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾

[٢٥] حِينَ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا لَهُ: سَلَامًا، قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَدًّا عَلَيْهِمْ: سَلَامٌ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا نَعْرِفُهُمْ.

فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾

[٢٦] فَمَالَ إِلَى أَهْلِهِ خُفْيَةً، فَجَاءَ مِنْ عِنْدِهِمْ بِعِجْلٍ كَامِلٍ سَمِينٍ؛ ظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُمْ بَشَرٌ.

فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾

[٢٧] فَقَرَّبَ الْعِجْلَ إِلَيْهِمْ، وَخَاطَبَهُمْ بِرِفْقٍ: أَلَا تَأْكُلُونَ مَا قُدِّمَ لَكُمْ مِنْ طَعَامٍ؟

فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ ۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾

[٢٨] فَلَمَّا لَمْ يَأْكُلُوا أَضْمَرَ فِي نَفْسِهِ الْخَوْفَ مِنْهُمْ فَفَطِنُوا لَهُ، فَقَالُوا مُطَمْئِنِينَ إِيَّاهُ: لَا تَخَفْ، إِنَّا رُسُلٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَأَخْبَرُوهُ بِمَا يَسُرُّهُ مِنْ أَنَّهُ يُولَدُ لَهُ غُلَامٌ لَهُ عِلْمٌ كَثِيرٌ، وَالْمُبَشَّرُ بِهِ هُوَ إِسْحَاقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾

[٢٩] فَلَمَّا سَمِعَتِ امْرَأَتُهُ الْبِشَارَةَ أَقْبَلَتْ تَصِيحُ مِنَ الْفَرَحِ، فَلَطَمَتْ وَجْهَهَا، وَقَالَتْ مُتَعَجِّبَةً: أَتَلِدُ عَجُوزٌ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ عَقِيمٌ!

قَالُوا كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾

[٣٠] قَالَ لَهَا الْمَلَائِكَةُ: مَا أَخْبَرْنَاكِ بِهِ قَالَهُ رَبُّكِ، وَمَا قَالَهُ لَا رَادَّ لَهُ؛ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ فِي خَلْقِهِ وَتَقْدِيرِهِ، الْعَلِيمُ بِخَلْقِهِ وَمَا يَصْلُحُ لَهُمْ.

۞ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾

[٣١] قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمَلَائِكَةِ: مَا شَأْنُكُمْ؟ وَمَا الَّذِي تَقْصِدُونَهُ؟

قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾

[٣٢] قَالَ الْمَلَائِكَةُ جَوَابًا لَهُ: إِنَّا بَعَثَنَا اللهُ إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ يَرْتَكِبُونَ قَبَائِحَ الذُّنُوبِ.

لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾

[٣٣] لِنَبْعَثَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ مُتَصَلِّبٍ.

مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾

[٣٤] مُعَلَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ - يَا إِبْرَاهِيمُ- تُبْعَثُ عَلَى الْمُتَجَاوِزِينَ لِحُدُودِ اللهِ الْمُبَالِغِينَ فِي الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي.

فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾

[٣٥] فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِي قَرْيَةِ قَوْمِ لُوطٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى لَا يُصِيبَهُمْ مَا يُصِيبُ الْمُجْرِمِينَ مِنَ الْعَذَابِ.

فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾

[٣٦] فَمَا وَجَدْنَا فِي قَرْيَتِهِمْ هَذِهِ غَيْرَ بَيْتٍ وَاحِدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، هُمْ أَهْلُ بَيْتِ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾

[٣٧] وَتَرَكْنَا فِي قَرْيَةِ قَوْمِ لُوطٍ مِنْ آثَارِ الْعَذَابِ مَا يَدُلُّ عَلَى وُقُوعِ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ لِيَعْتَبِرَ بِهِ مَنْ يَخَافُ الْعَذَابَ الْمُوجِعَ الَّذِي أَصَابَهُمْ، فَلَا يَعْمَلَ بِعَمَلِهِمْ لِيَنْجُوَ مِنْهُ.

وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾

[٣٨] وَفِي مُوسَى حِينَ بَعَثْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِالْحُجَجِ الْوَاضِحَةِ، آيَةٌ لِمَنْ يَخَافُ الْعَذَابَ الْمُوجِعَ.

فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾

[٣٩] فَأَعْرَضَ فِرْعَوْنُ مُعْتَدًّا بِقُوَّتِهِ وَجُنْدِهِ عَنِ الْحَقِّ، وَقَالَ عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : هُوَ سَاحِرٌ يَسْحَرُ النَّاسَ، أَوْ مَجْنُونٌ يَقُولُ مَا لَا يَعْقِلُهُ.

فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾

[٤٠] فَأَخَذْنَاهُ هُوَ وَجُنُودَهُ كُلَّهُمْ فَطَرَحْنَاهُمْ فِي الْبَحْرِ، فَغَرِقُوا وَهَلَكُوا، وَفِرْعَوْنُ آتٍ بِمَا يُلَامُ عَلَيْهِ مِنَ التَّكْذِيبِ وَادِّعَاءِ أَنَّهُ إِلَهٌ.

وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾

[٤١] وَفِي عَادٍ قَوْمِ هُودٍ آيَةٌ لِمَنْ يَخَافُ الْعَذَابَ الْمُوجِعَ حِينَ بَعَثْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الَّتِي لَا تَحْمِلُ مَطَرًا وَلَا تُلْقِحُ شَجَرًا، وَلَا بَرَكَةَ فِيهَا.

مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾

[٤٢] مَا تَتْرُكُ مِنْ نَفْسٍ أَوْ مَالٍ أَوْ غَيْرِهِمَا أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا دَمَّرَتْهُ، وَتَرَكَتْهُ كَالْبَالِي الْمُتَفَتِّتِ.

وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾

[٤٣] وَفِي ثَمُودَ قَوْمِ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ آيَةٌ لِمَنْ يَخَافُ الْعَذَابَ الْمُوجِعَ حِينَ قِيلَ لَهُمْ: اسْتَمْتِعُوا بِحَيَاتِكُمْ قَبْلَ انْقِضَاءِ آجَالِكُمْ.

فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾

[٤٤] فَتَكَبَّرُوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَعَلَوْا اسْتِكْبَارًا عَلَى الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ، فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ نُزُولَهُ، إِذْ كَانُوا وُعِدُوا بِالْعَذَابِ قَبْلَ نُزُولِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

فَمَا اسْتَطَاعُوا مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾

[٤٥] فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَدْفَعُوا عَنْهُمْ مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ قُوَّةٌ يَمْتَنِعُونَ بِهَا.

وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾

[٤٦] وَقَدْ أَهْلَكْنَا قَوْمَ نُوحٍ بِالْغَرَقِ مِنْ قَبْلِ هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورِينَ، إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا خَارِجِينَ عَنْ طَاعَةِ اللهِ، فَاسْتَحَقُّوا عِقَابَهُ.

وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾

[٤٧] وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا، وَأَتْقَنَّا بِنَاءَهَا بِقُوَّةٍ، وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ لِأَطْرَافِهَا.

وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٨﴾

[٤٨] وَالْأَرْضَ جَعَلْنَاهَا مُمَهَّدَةً لِلسَّاكِنِينَ عَلَيْهَا كَالْفِرَاشِ لَهُمْ، فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ نَحْنُ إِذْ مَهَّدْنَاهَا لَهُمْ.

وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾

[٤٩] وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا صِنْفَيْنِ؛ كَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالْبَرِّ وَالْبَحْرِ؛ لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ وَحْدَانِيَّةَ اللهِ الَّذِي خَلَقَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ صِنْفَيْنِ، وَتَتَذَكَّرُونَ قُدْرَتَهُ.

فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ ۖ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾

[٥٠] فَفِرُّوا مِنْ عِقَابِ اللهِ إِلَى ثَوَابِهِ، بِطَاعَتِهِ وَعَدَمِ مَعْصِيَتِهِ، إِنِّي لَكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - نَذِيرٌ مِنْ عِقَابِهِ بَيِّنُ النَّذَارَةِ.

وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ۖ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾

[٥١] وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللهِ مَعْبُودًا آخَرَ تَعْبُدُونَهُ مِنْ دُونِهِ، إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مِنْهُ بَيِّنُ النَّذَارَةِ.

كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾

[٥٢] مِثْلَ ذَلِكَ التَّكْذِيبِ الَّذِي كَذَّبَ بِهِ أَهْلُ مَكَّةَ كَذَّبَتِ الْأُمَمُ السَّابِقَةُ، فَمَا جَاءَهُمْ مِنْ رَسُولٍ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِلَّا قَالُوا عَنْهُ: هُوَ سَاحِرٌ، أَوْ مَجْنُونٌ.

أَتَوَاصَوْا بِهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾

[٥٣] أَتَوَاصَى الْمُتَقَدِّمُونَ مِنَ الْكُفَّارِ وَالْمُتَأَخِّرُونَ مِنْهُمْ عَلَى تَكْذِيبِ الرُّسُلِ؟! لَا، بَلْ جَمَعَهُمْ عَلَى هَذَا طُغْيَانُهُمْ.

فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾

[٥٤] فَأَعْرِضْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - عَنْ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ، فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ، فَقَدْ بَلَّغْتَهُمْ مَا أُرْسِلْتَ بِهِ إِلَيْهِمْ.

وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾

[٥٥] وَلَا يَمْنَعْكَ إِعْرَاضُكَ عَنْهُمْ مِنْ وَعْظِهِمْ، وَتَذْكِيرِهِمْ، فَعِظْهُمْ وَذَكِّرْهُمْ، فَإِنَّ التَّذْكِيرَ يَنْفَعُ أَهْلَ الْإِيمَانِ بِاللهِ.

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾

[٥٦] وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادَتِي وَحْدِي، مَا خَلَقْتُهُمْ لِيَجْعَلُوا لِي شَرِيكًا.

مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾

[٥٧] مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ رِزْقًا، وَلَا أُرِيدُ مِنْهُمْ أَنْ يُطْعِمُونِي.

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾

[٥٨] إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ لِعِبَادِهِ، فَالْجَمِيعُ مُحْتَاجُونَ إِلَى رِزْقِهِ، ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ الَّذِي لَا يَغْلِبُهُ شَيْءٌ، وَجَمِيعُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ خَاضِعُونَ لِقُوَّتِهِ سُبْحَانَهُ.

فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴿٥٩﴾

[٥٩] فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِتَكْذِيبِكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - نَصِيبًا مِنَ الْعَذَابِ مِثْلَ نَصِيبِ أَصْحَابِهِمُ السَّابِقِينَ، لَهُ أَجَلٌ مُحَدَّدٌ، فَلَا يَطْلُبُوا مِنِّي تَعْجِيلَهُ قَبْلَ أَجَلِهِ.

فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾

[٦٠] فَهَلَاكٌ وَخَسَارٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ، وَكَذَّبُوا رَسُولَهُمْ مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّذِي يُوعَدُونَ فِيهِ بِإِنْزَالِ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ.

سُورَةُ الطُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالطُّورِ ﴿١﴾

[١] أَقْسَمَ اللهُ بِالْجَبَلِ الَّذِي كُلِّمَ عَلَيْهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ﴿٢﴾

[٢] وَأَقْسَمَ بِالْكِتَابِ الَّذِي هُوَ مُسَطَّرٌ.

فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴿٣﴾

[٣] فِي وَرَقٍ مَبْسُوطٍ مَفْتُوحٍ كَالْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ.

وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴿٤﴾

[٤] وَأَقْسَمَ بِالْبَيْتِ الَّذِي تَعْمُرُهُ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ بِعِبَادَةِ اللهِ.

وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾

[٥] وَأَقْسَمَ بِالسَّمَاءِ الْمَرْفُوعَةِ الَّتِي هِيَ سَقْفُ الْأَرْضِ.

وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴿٦﴾

[٦] وَأَقْسَمَ بِالْبَحْرِ الْمَمْلُوءِ مَاءً.

إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾

[٧] إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - لَوَاقِعٌ لَا مَحَالَةَ عَلَى الْكَافِرِينَ.

مَّا لَهُ مِن دَافِعٍ ﴿٨﴾

[٨] لَيْسَ لَهُ مِنْ دَافِعٍ يَدْفَعُهُ عَنْهُمْ، وَيَمْنَعُهُمْ مِنْ وُقُوعِهِ بِهِمْ.

يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴿٩﴾

[٩] يَوْمَ تَتَحَرَّكُ السَّمَاءُ تَحَرُّكًا، وَتَضْطَرِبُ إِيذَانًا بِالْقِيَامَةِ.

وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾

[١٠] وَتَسِيرُ الْجِبَالُ مِنْ مَوَاقِعِهَا سَيْرًا.

فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾

[١١] فَهَلَاكٌ وَخَسَارٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِلْمُكَذِّبِينَ بِمَا وَعَدَ اللهُ الْكَافِرِينَ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ.

الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١٢﴾

[١٢] الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ فِي الْبَاطِلِ يَلْعَبُونَ، لَا يُبَالُونَ بِبَعْثٍ وَلَا نُشُورٍ.

يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾

[١٣] يَوْمَ يُدْفَعُونَ بِشِدَّةٍ وَعُنْفٍ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَفْعًا.

هَٰذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾

[١٤] وَيُقَالُ تَوْبِيخًا لَهُمْ: هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ عِنْدَمَا تُخَوِّفُكُمْ رُسُلُكُمْ مِنْهَا.

أَفَسِحْرٌ هَٰذَا أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾

[١٥] أَفَسِحْرٌ هَذَا الَّذِي عَايَنْتُمُوهُ مِنَ الْعَذَابِ؟! أَمْ أَنْتُمْ لَا تُعَايِنُونَهُ؟!

اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾

[١٦] ذُوقُوا حَرَّ هَذِهِ النَّارِ وَعَانُوهَا، فَاصْبِرُوا عَلَى مُعَانَاةِ حَرِّهَا، أَوْ لَا تَصْبِرُوا عَلَيْهِ، سَوَاءٌ صَبْرُكُمْ وَعَدَمُ صَبْرِكُمْ، لَا تُجْزَوْنَ الْيَوْمَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي.

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾

[١٧] إِنَّ الْمُتَّقِينَ لِرَبِّهِمْ - بِامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ، وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ - فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ عَظِيمٍ لَا يَنْقَطِعُ.

فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾

[١٨] يَتَفَكَّهُونَ بِمَا أَعْطَاهُمُ اللهُ مِنْ لَذَائِذِ الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ وَالْمَنْكَحِ، وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ عَذَابَ الْجَحِيمِ؛ فَفَازُوا بِحُصُولِ مَطْلُوبِهِمْ مِنَ الْمَلَذَّاتِ، وَبِوِقَايَتِهِمْ مِنَ الْمُكَدِّرَاتِ.

كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾

[١٩] وَيُقَالُ لَهُمْ: كُلُوا وَاشْرَبُوا مِمَّا اشْتَهَتْهُ أَنْفُسُكُمْ، هَنِيئًا، لَا تَخَافُونَ ضَرَرًا وَلَا أَذًى مِمَّا تَأْكُلُونَ أَوْ تَشْرَبُونَ؛ جَزَاءً لَكُمْ عَلَى أَعْمَالِكُمُ الطَّيِّبَةِ فِي الدُّنْيَا.

مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾

[٢٠] مُتَّكِئُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ الْمُزَيَّنَةِ قَدْ جُعِلَتْ مُتَقَابِلَةً بَعْضُهَا إِلَى جَانِبِ بَعْضٍ، وَزَوَّجْنَاهُمْ بِنِسَاءٍ بِيضٍ وَاسِعَاتِ الْعُيُونِ.

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ ۚ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾

[٢١] وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَهُمْ أَوْلَادُهُمْ فِي الْإِيمَانِ، أَلْحَقْنَا بِهِمْ أَوْلَادَهُمْ لِتَقَرَّ أَعْيُنُهُمْ بِهِمْ، وَلَوْ لَمْ يَبْلُغُوا أَعْمَالَهُمْ، وَمَا نَقَصْنَاهُمْ شَيْئًا مِنْ ثَوَابِ أَعْمَالِهِمْ، كُلُّ إِنْسَانٍ مَحْبُوسٌ بِمَا كَسَبَهُ مِنْ عَمَلٍ سَيِّئٍ لَا يَحْمِلُ عَنْهُ غَيْرُهُ مِنْ عَمَلِهِ شَيْئًا.

وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾

[٢٢] وَأَمْدَدْنَا أَهْلَ الْجَنَّةِ هَؤُلَاءِ بِصُنُوفٍ مِنَ الْفَاكِهَةِ، وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِكُلِّ مَا اشْتَهَوْهُ مِنْ لَحْمٍ.

يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾

[٢٣] يَتَعَاطَوْنَ فِي الْجَنَّةِ كَأْسًا لَا يَتَرَتَّبُ عَلَى شُرْبِهَا مَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهَا فِي الدُّنْيَا، مِنَ الْكَلَامِ الْبَاطِلِ وَالْإِثْمِ بِسَبَبِ السُّكْرِ.

۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾

[٢٤] وَيَدُورُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ سُخِّرُوا لِخِدْمَتِهِمْ كَأَنَّهُمْ فِي صَفَاءِ بَشَرَتِهِمْ وَبَيَاضِهَا لُؤْلُؤٌ مَحْفُوظٌ فِي أَصْدَافِهِ.

وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٥﴾

[٢٥] وَأَقْبَلَ بَعْضُ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَلَى بَعْضٍ، يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَنْ حَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا.

قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾

[٢٦] فَيُجِيبُونَهُمْ: إِنَّا كُنَّا فِي الدُّنْيَا بَيْنَ أَهْلِينَا خَائِفِينَ مِنْ عَذَابِ اللهِ.

فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾

[٢٧] فَمَنَّ اللهُ عَلَيْنَا بِالْهِدَايَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَوَقَانَا الْعَذَابَ الْبَالِغَ فِي الْحَرَارَةِ.

إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾

[٢٨] إِنَّا كُنَّا فِي حَيَاتِنَا الدُّنْيَا نَعْبُدُهُ، وَنَدْعُوهُ أَنْ يَقِيَنَا عَذَابَ النَّارِ، إِنَّهُ هُوَ الْمُحْسِنُ الصَّادِقُ فِي وَعْدِهِ لِعِبَادِهِ، الرَّحِيمُ بِهِمْ، وَمِنْ بِرِّهِ وَرَحْمَتِهِ بِنَا أَنْ هَدَانَا لِلْإِيمَانِ، وَأَدْخَلَنَا الْجَنَّةَ، وَأَبْعَدَنَا عَنِ النَّارِ.

فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾

[٢٩] فَذَكِّرْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - بِالْقُرْآنِ، فَلَسْتَ بِمَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْكَ بِهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْعَقْلِ بِكَاهِنٍ لَكَ رَئِيٌّ مِنَ الْجِنِّ، وَلَسْتَ بِمَجْنُونٍ.

أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴿٣٠﴾

[٣٠] أَمْ يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا لَيْسَ رَسُولًا، بَلْ هُوَ شَاعِرٌ نَنْتَظِرُ بِهِ أَنْ يَتَخَطَّفَهُ الْمَوْتُ، فَنَسْتَرِيحَ مِنْهُ.

قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾

[٣١] قُلْ لَهُمْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ -: انْتَظِرُوا مَوْتِي، وَأَنَا أَنْتَظِرُ مَا يَحُلُّ بِكُمْ مِنْ عَذَابٍ بِسَبَبِ تَكْذِيبِكُمْ إِيَّايَ.

أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم بِهَٰذَا ۚ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾

[٣٢] بَلْ أَتَأْمُرُهُمْ عُقُولُهُمْ بِقَوْلِهِمْ: إِنَّهُ كَاهِنٌ وَمَجْنُونٌ؟! فَيَجْمَعُونَ بَيْنَ مَا لَا يَجْتَمِعُ فِي شَخْصٍ، بَلْ هُمْ قَوْمٌ مُتَجَاوِزُونَ لِلْحُدُودِ، فَلَا يَرْجِعُونَ إِلَى شَرْعٍ وَلَا عَقْلٍ.

أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾

[٣٣] أَمْ يَقُولُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا اخْتَلَقَ هَذَا الْقُرْآنَ، وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ بِهِ؟! لَمْ يَخْتَلِقْهُ، بَلْ هُمْ يَسْتَكْبِرُونَ عَنِ الْإِيمَانِ بِهِ، فَيَقُولُونَ: اخْتَلَقَهُ.

فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾

[٣٤] فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ مُخْتَلَقًا إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فِي دَعْوَاهُمْ أَنَّهُ اخْتَلَقَهُ.

أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾

[٣٥] أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ خَالِقٍ يَخْلُقُهُمْ؟! أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ لِأَنْفُسِهِمْ؟! لَا يُمْكِنُ وُجُودُ مَخْلُوقٍ دُونَ خَالِقٍ، وَلَا مَخْلُوقٌ يَخْلُقُ، فَلِمَ لَا يَعْبُدُونَ خَالِقَهُمْ؟!

أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾

[٣٦] أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ؟! بَلْ لَا يُوقِنُونَ أَنَّ اللهَ هُوَ خَالِقُهُمْ، إِذْ لَوْ أَيْقَنُوا ذَلِكَ لَوَحَّدُوهُ، وَلَآمَنُوا بِرَسُولِهِ.

أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾

[٣٧] أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ مِنَ الرِّزْقِ فَيَمْنَحُوهُ مَنْ يَشَاؤُونَ، وَمِنَ النُّبُوَّةِ فَيُعْطُوهَا وَيَمْنَعُوهَا مَنْ أَرَادُوا؟! أَمْ هُمُ الْمُتَسَلِّطُونَ الْمُتَصَرِّفُونَ حَسَبَ مَشِيئَتِهِمْ؟!

أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ۖ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾

[٣٨] أَمْ لَهُمْ مِرْقَاةٌ يَرْقَوْنَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ يَسْتَمِعُونَ فِيهَا إِلَى وَحْيِ اللهِ يُوحِيهِ أَنَّهُمْ عَلَى حَقٍّ؟! فَلْيَأْتِ مَنِ اسْتَمَعَ مِنْهُمْ إِلَى ذَلِكَ الْوَحْيِ بِحُجَّةٍ وَاضِحَةٍ تُصَدِّقُكُمْ فِيمَا تَدَّعُونَهُ مِنْ أَنَّكُمْ عَلَى حَقٍّ.

أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴿٣٩﴾

[٣٩] أَمْ لَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْبَنَاتُ الَّتِي تَكْرَهُونَهَا، وَلَكُمُ الْبَنُونَ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ؟!

أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾

[٤٠] أَمْ تَطْلُبُ مِنْهُمْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ- أَجْرًا عَلَى مَا تُبَلِّغُهُمْ عَنْ رَبِّكَ؟! فَهُمْ بِسَبَبِ ذَلِكَ مُكَلَّفُونَ حِمْلًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى حَمْلِهِ.

أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾

[٤١] أَمْ عِنْدَهُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُمْ يَكْتُبُونَ لِلنَّاسِ مَا يَطَّلِعُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْغُيُوبِ، فَيُخْبِرُونَهُمْ بِمَا شَاؤُوا مِنْهَا؟!

أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ۖ فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾

[٤٢] أَمْ يُرِيدُ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ كَيْدًا بِكَ وَبِدِينِكَ؟! فَثِقْ بِاللهِ، فَالَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ هُمُ الْمَمْكُورُ بِهِمْ، لَا أَنْتَ.

أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾

[٤٣] أَمْ لَهُمْ مَعْبُودٌ بِحَقٍّ غَيْرُ اللهِ؟! تَنَزَّهَ اللهُ وَتَقَدَّسَ عَمَّا يَنْسُبُونَهُ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرِيكِ. كُلُّ مَا تَقَدَّمَ لَمْ يَكُنْ وَلَا يُتَصَوَّرُ بِحَالٍ.

وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾

[٤٤] وَإِنْ يَرَوْا قِطَعًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطَةً يَقُولُوا عَنْهُ: هَذَا سَحَابٌ مُتَرَاكِمٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ كَالْعَادَةِ، فَلَا يَتَّعِظُونَ، وَلَا يُؤْمِنُونَ.

فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾

[٤٥] فَاتْرُكْهُمْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - فِي عِنَادِهِمْ وَجُحُودِهِمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُعَذَّبُونَ، وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾

[٤٦] يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا، وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ بِإِنْقَاذِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ.

وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾

[٤٧] وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِالشِّرْكِ وَالْمَعَاصِي عَذَابًا قَبْلَ عَذَابِ الْآخِرَةِ؛ فِي الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالسَّبْيِ، وَفِي الْبَرْزَخِ بِعَذَابِ الْقَبْرِ، وَلَكِنَّ مُعْظَمَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ، فَلِذَلِكَ يُقِيمُونَ عَلَى كُفْرِهِمْ.

وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾

[٤٨] وَاصْبِرْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - لِقَضَاءِ رَبِّكَ، وَلِحُكْمِهِ الشَّرْعِيِّ، فَإِنَّكَ بِمَرْأًى مِنَّا وَحِفْظٍ، وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ مِنْ نَوْمِكَ.

وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾

[٤٩] وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ رَبَّكَ، وَصَلِّ لَهُ، وَصَلِّ صَلَاةَ الْفَجْرِ حِينَ إِدْبَارِ النُّجُومِ بِأُفُولِهَا بِضَوْءِ النَّهَارِ.

سُورَةُ النَّجْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾

[١] أَقْسَمَ سُبْحَانَهُ بِالنَّجْمِ إِذَا سَقَطَ.

مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾

[٢] مَا انْحَرَفَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ طَرِيقِ الْهِدَايَةِ، وَمَا صَارَ غَوِيًّا، وَلَكِنَّهُ رَشِيدٌ.

وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾

[٣] وَمَا يَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْقُرْآنِ تَبَعًا لِهَوَاهُ.

إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾

[٤] لَيْسَ هَذَا الْقُرْآنُ إِلَّا وَحْيًا يُوحِيهِ اللهُ إِلَيْهِ عَنْ طَرِيقِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾

[٥] عَلَّمَهُ إِيَّاهُ مَلَكٌ شَدِيدُ الْقُوَّةِ هُوَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾

[٦] وَجِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذُو هَيْئَةٍ حَسَنَةٍ، فَاسْتَوَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ظَاهِرًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هَيْئَتِهِ الَّتِي خَلَقَهُ اللهُ عَلَيْهَا.

وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾

[٧] وَجِبْرِيلُ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى مِنَ السَّمَاءِ.

ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾

[٨] ثُمَّ اقْتَرَبَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَازْدَادَ قُرْبًا مِنْهُ.

فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾

[٩] فَكَانَ قُرْبُهُ مِنْهُ بِمِقْدَارِ قَوْسَيْنِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ.

فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾

[١٠] فَأَوْحَى جِبْرِيلُ إِلَى عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَوْحَى.

مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾

[١١] مَا كَذَبَ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رَآهُ بَصَرُهُ.

أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾

[١٢] أَفَتُجَادِلُونَهُ - أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ - فِيمَا أَرَاهُ اللهُ لَيْلَةَ أَسْرَى بِهِ؟!

وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾

[١٣] وَلَقَدْ رَأَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلَ عَلَى صُورَتِهِ مَرَّةً أُخْرَى لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ.

عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾

[١٤] عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَهِيَ شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ جِدًّا فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ.

عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾

[١٥] عِنْدَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ جَنَّةُ الْمَأْوَى.

إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾

[١٦] إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مِنْ أَمْرِ اللهِ شَيْءٌ عَظِيمٌ، لَا يُعْرَفُ كُنْهُهُ إِلَّا اللهُ.

مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾

[١٧] مَا مَالَ بَصَرُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا، وَلَا تَجَاوَزَ مَا حُدَّ لَهُ.

لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾

[١٨] لَقَدْ رَأَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ عُرِجَ بِهِ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْعُظْمَى الدَّالَّةِ عَلَى قُدْرَتِهِ، فَرَأَى الْجَنَّةَ، وَرَأَى النَّارَ، وَغَيْرَهُمَا.

أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾

[١٩] أَفَرَأَيْتُمْ - أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ - هَذِهِ الْأَصْنَامَ الَّتِي تَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللهِ: اللَّاتَ وَالْعُزَّى.

وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾

[٢٠] وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى مِنْ أَصْنَامِكُمْ. أَخْبِرُونِي هَلْ تَمْلِكُ لَكُمْ نَفْعًا أَوْ ضَرًّا؟!

أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾

[٢١] أَلَكُمْ - أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ - الذَّكَرُ الَّذِي تُحِبُّونَهُ، وَلَهُ سُبْحَانَهُ الْأُنْثَى الَّتِي تَكْرَهُونَهَا؟!

تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴿٢٢﴾

[٢٢] تِلْكَ الْقِسْمَةُ الَّتِي قَسَمْتُمُوهَا بِأَهْوَائِكُمْ قِسْمَةٌ جَائِرَةٌ.

إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ ﴿٢٣﴾

[٢٣] لَيْسَتْ هَذِهِ الْأَصْنَامُ إِلَّا أَسْمَاءً فَارِغَةً مِنَ الْمَعْنَى، فَلَا حَظَّ لَهَا فِي صِفَاتِ الْأُلُوهِيَّةِ، سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِكُمْ، مَا أَنْزَلَ اللهُ بِهَا مِنْ بُرْهَانٍ، لَا يَتَّبِعُ الْمُشْرِكُونَ فِي اعْتِقَادِهِمْ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَاهُ أَنْفُسُهُمْ مِمَّا زَيَّنَهُ الشَّيْطَانُ فِي قُلُوبِهِمْ، وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَا اهْتَدَوْا بِهِ.

أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾

[٢٤] أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى مِنْ شَفَاعَةِ الْأَصْنَامِ إِلَى اللهِ؟!

فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾

[٢٥] لَا، لَيْسَ لَهُ مَا تَمَنَّى، فَلِلَّهِ وَحْدَهُ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى، يُعْطِي مِنْهُمَا مَا يَشَاءُ وَيَمْنَعُ مَا يَشَاءُ.

۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ﴿٢٦﴾

[٢٦] وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا لَوْ أَرَادُوا أَنْ يَشْفَعُوا لِأَحَدٍ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَأْذَنَ اللهُ فِي الشَّفَاعَةِ لِمَنْ

يَشَاءُ مِنْهُمْ، وَيَرْضَى عَنِ الْمَشْفُوعِ لَهُ، فَلَنْ يَأْذَنَ اللهُ لِمَنْ جَعَلَ شَرِيكًا أَنْ يَشْفَعَ، وَلَنْ يَرْضَى عَنْ مَشْفُوعِهِ الَّذِي يَعْبُدُهُ مِنْ دُونِ اللهِ.

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَىٰ ﴿٢٧﴾

[٢٧] إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْبَعْثِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنْثَى بِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُمْ بَنَاتُ اللهِ، تَعَالَى اللهُ عَنْ قَوْلِهِمْ عُلُوًّا كَبِيرًا.

وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ۖ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٢٨﴾

[٢٨] وَلَيْسَ لَهُمْ بِتَسْمِيَتِهَا إِنَاثًا مِنْ عِلْمٍ يَسْتَنِدُونَ إِلَيْهِ، لَا يَتَّبِعُونَ فِي ذَلِكَ إِلَّا التَّخَرُّصَ وَالْوَهْمَ، وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا حَتَّى يَقُومَ مَقَامَهُ.

فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٢٩﴾

[٢٩] فَأَعْرِضْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - عَمَّنْ أَدْبَرَ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَلَمْ يَعْبَأْ بِهِ، وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا، فَهُوَ لَا يَعْمَلُ لِآخِرَتِهِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ بِهَا.

ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾

[٣٠] ذَلِكَ الَّذِي يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ - مِنْ تَسْمِيَةِ الْمَلَائِكَةِ تَسْمِيَةَ الْأُنْثَى - هُوَ حَدُّهُمُ الَّذِي يَصِلُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ لِأَنَّهُمْ جَاهِلُونَ، لَمْ يَصِلُوا إِلَى يَقِينٍ، إِنَّ رَبَّكَ -أَيُّهَا الرَّسُولُ - هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ حَادَ عَنْ سَبِيلِ الْحَقِّ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى إِلَى طَرِيقِهِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ.

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴿٣١﴾

[٣١] وَلِلَّهِ وَحْدَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ، وَلَهُ مَا فِي الْأَرْضِ مُلْكًا وَخَلْقًا وَتَدْبِيرًا، لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا أَعْمَالَهُمْ فِي الدُّنْيَا بِمَا يَسْتَحِقُّونَ مِنَ الْعَذَابِ، وَيَجْزِيَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا أَعْمَالَهُمْ بِالْجَنَّةِ.

الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ ﴿٣٢﴾

[٣٢] الَّذِينَ يَبْتَعِدُونَ عَنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ، وَقَبَائِحِ الْمَعَاصِي إِلَّا صَغَائِرَ الذُّنُوبِ، فَهَذِهِ تُغْفَرُ بِتَرْكِ الْكَبَائِرِ، وَالْإِكْثَارِ مِنَ الطَّاعَاتِ، إِنَّ رَبَّكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ، يَغْفِرُ ذُنُوبَ عِبَادِهِ مَتَى تَابُوا مِنْهَا، هُوَ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ بِأَحْوَالِكُمْ وَشُؤُونِكُمْ حِينَ خَلَقَ أَبَاكُمْ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ، وَحِينَ كُنْتُمْ حَمْلًا فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ تُخْلَقُونَ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، فَلَا تَمْدَحُوا أَنْفُسَكُمْ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهَا بِالتَّقْوَى، فَهُوَ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَاهُ؛ بِامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ، وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ.

أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾

[٣٣] أَفَرَأَيْتَ قُبْحَ حَالِ الَّذِي أَعْرَضَ عَنِ الْإِسْلَامِ بَعْدَ اقْتِرَابِهِ مِنْهُ.

وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ ﴿٣٤﴾

[٣٤] وَأَعْطَى قَلِيلًا مِنَ الْمَالِ ثُمَّ مَنَعَ؛ لِأَنَّ الْبُخْلَ سَجِيَّتُهُ، وَمَعَ ذَلِكَ هُوَ يُزَكِّي نَفْسَهُ.

أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ ﴿٣٥﴾

[٣٥] أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى وَيُحَدِّثُ بِالْغَيْبِ؟!

أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾

[٣٦] أَمْ هُوَ مُفْتَرٍ عَلَى اللهِ؟! أَمْ لَمْ يُخْبَرْ هَذَا الْمُتَقَوِّلُ عَلَى اللهِ بِمَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى الَّتِي أَنْزَلَهَا اللهُ عَلَى مُوسَى؟

وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ ﴿٣٧﴾

[٣٧] وَصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي أَدَّى كُلَّ مَا كَلَّفَهُ رَبُّهُ بِهِ وَأَتَمَّهُ.

أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾

[٣٨] أَنَّهُ لَا يَحْمِلُ إِنْسَانٌ إِثْمَ غَيْرِهِ.

وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾

[٣٩] وَأَنَّهُ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا ثَوَابُ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَهُ.

وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾

[٤٠] وَأَنَّ عَمَلَهُ سَوْفَ يُرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِيَانًا.

ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾

[٤١] ثُمَّ يُعْطَى جَزَاءَ عَمَلِهِ تَامًّا غَيْرَ مَنْقُوصٍ.

وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾

[٤٢] وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - مَرْجِعَ الْعِبَادِ وَمَصِيرَهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ.

وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾

[٤٣] وَأَنَّهُ هُوَ أَفْرَحَ مَنْ يَشَاءُ فَأَضْحَكَهُ، وَأَحْزَنَ مَنْ يَشَاءُ فَأَبْكَاهُ.

وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾

[٤٤] وَأَنَّهُ أَمَاتَ الْأَحْيَاءَ فِي الدُّنْيَا، وَأَحْيَا الْمَوْتَى بِالْبَعْثِ.

وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾

[٤٥] وَأَنَّهُ خَلَقَ الصِّنْفَيْنِ: الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى.

مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾

[٤٦] مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا وُضِعَتْ فِي الرَّحِمِ.

وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾

[٤٧] وَأَنَّ عَلَيْهِ إِعَادَةَ خَلْقِهِمَا بَعْدَ مَوْتِهِمَا لِلْبَعْثِ.

وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾

[٤٨] وَأَنَّهُ أَغْنَى مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ بِتَمْلِيكِهِ الْمَالَ، وَأَعْطَى مِنَ الْمَالِ مَا يَتَّخِذُهُ النَّاسُ قِنْيَةً يَقْتَنُونَهُ.

وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾

[٤٩] وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى، وَهُوَ نَجْمٌ كَانَ يَعْبُدُهُ بَعْضُ الْمُشْرِكِينَ مِنْ دُونِ اللهِ.

وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾

[٥٠] وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى؛ وَهُمْ قَوْمُ هُودٍ لَمَّا أَصَرُّوا عَلَى كُفْرِهِمْ.

وَثَمُودَ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾

[٥١] وَأَهْلَكَ ثَمُودَ قَوْمَ صَالِحٍ، فَلَمْ يُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا.

وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾

[٥٢] وَأَهْلَكَ قَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلِ عَادٍ وَثَمُودَ، إِنَّ قَوْمَ نُوحٍ كَانُوا أَشَدَّ ظُلْمًا، وَأَعْظَمَ طُغْيَانًا مِنْ عَادٍ وَثَمُودَ؛ لِأَنَّ نُوحًا مَكَثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا يَدْعُوهُمْ إِلَى تَوْحِيدِ اللهِ، فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ.

وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾

[٥٣] وَقُرَى قَوْمِ لُوطٍ رَفَعَهَا إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَلَبَهَا، ثُمَّ أَسْقَطَهَا إِلَى الْأَرْضِ.

فَغَشَّاهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾

[٥٤] فَغَطَّاهَا وَأَصَابَهَا مِنَ الْحِجَارَةِ مَا غَطَّاهَا بَعْدَ رَفْعِهَا إِلَى السَّمَاءِ وَإِسْقَاطِهَا عَلَى الْأَرْضِ.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾

[٥٥] فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكَ الدَّالَّةِ عَلَى قُدْرَتِهِ تُجَادِلُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ فَلَا تَتَّعِظُ بِهَا؟!

هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَىٰ ﴿٥٦﴾

[٥٦] هَذَا الرَّسُولُ الْمُرْسَلُ إِلَيْكُمْ مِنْ جِنْسِ الرُّسُلِ الْأُولَى.

أَزِفَتِ الْآزِفَةُ ﴿٥٧﴾

[٥٧] اقْتَرَبَتِ الْقِيَامَةُ الْقَرِيبَةُ.

لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾

[٥٨] لَيْسَ لَهَا دَافِعٌ يَدْفَعُهَا، وَلَا مُطَّلِعٌ يَطَّلِعُ عَلَيْهَا إِلَّا اللهُ.

أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾

[٥٩] أَفَمِنْ هَذَا الْقُرْآنِ الَّذِي يُتْلَى عَلَيْكُمْ تَعْجَبُونَ أَنْ يَكُونَ مِنْ عِنْدِ اللهِ؟!

وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾

[٦٠] وَتَضْحَكُونَ مِنْهُ اسْتِهْزَاءً بِهِ، وَلَا تَبْكُونَ عِنْدَ سَمَاعِ مَوَاعِظِهِ؟!

وَأَنتُمْ سَامِدُونَ ﴿٦١﴾

[٦١] وَأَنْتُمْ لَاهُونَ عَنْهُ، لَا تُبَالُونَ بِهِ؟!

فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ۩ ﴿٦٢﴾

[٦٢] فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَأَخْلِصُوا لَهُ الْعِبَادَةَ.

سُورَةُ الْقَمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾

[١] اقْتَرَبَ مَجِيءُ السَّاعَةِ، وَانْشَقَّ الْقَمَرُ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَانَ انْشِقَاقُهُ مِنْ آيَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحِسِّيَّةِ.

وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾

[٢] وَإِنْ يَرَ الْمُشْرِكُونَ دَلِيلًا وَبُرْهَانًا عَلَى صِدْقِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْرِضُوا عَنْ قَبُولِهِ، وَيَقُولُوا: مَا شَاهَدْنَاهُ مِنَ الْحُجَجِ وَالْبَرَاهِينِ سِحْرٌ بَاطِلٌ.

وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾

[٣] وَكَذَّبُوا بِمَا جَاءَهُمْ مِنَ الْحَقِّ، وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ فِي التَّكْذِيبِ، وَكُلُّ أَمْرٍ -خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا - وَاقِعٌ بِمُسْتَحِقِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾

[٤] وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ أَخْبَارِ الْأُمَمِ الَّتِي أَهْلَكَهَا اللهُ بِكُفْرِهَا وَظُلْمِهَا مَا يَكْفِي لِرَدْعِهِمْ عَنْ كُفْرِهِمْ وَظُلْمِهِمْ.

حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ﴿٥﴾

[٥] وَالَّذِي جَاءَهُمْ حِكْمَةٌ تَامَّةٌ لِتَقُومَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ، فَمَا تَنْفَعُ النُّذُرُ قَوْمًا لَا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ.

فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾

[٦] فَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا فَاتْرُكْهُمْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - وَأَعْرِضْ عَنْهُمْ مُنْتَظِرًا يَوْمَ يَدْعُو الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِالنَّفْخِ فِي الصُّورِ إِلَى أَمْرٍ فَظِيعٍ لَمْ تَعْرِفِ الْخَلَائِقُ مِثْلَهُ مِنْ قَبْلُ.

خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾

[٧] ذَلِيلَةً أَبْصَارُهُمْ، يَخْرُجُونَ مِنَ الْقُبُورِ كَأَنَّهُمْ فِي سَعْيِهِمْ إِلَى مَوْقِفِ الْحِسَابِ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ.

مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ۖ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾

[٨] مُسْرِعِينَ إِلَى الدَّاعِي إِلَى ذَلِكَ الْمَوْقِفِ، يَقُولُ الْكَافِرُونَ: هَذَا الْيَوْمُ يَوْمٌ عَسِيرٌ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الشِّدَّةِ وَالْأَهْوَالِ.

۞ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴿٩﴾

[٩] كَذَّبَتْ قَبْلَ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ بِدَعْوَتِكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - قَوْمُ نُوحٍ، فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا بَعَثْنَاهُ إِلَيْهِمْ، وَقَالُوا عَنْهُ: هُوَ مَجْنُونٌ، وَانْتَهَرُوهُ بِأَنْوَاعِ السَّبِّ وَالشَّتْمِ وَالتَّهْدِيدِ إِذَا لَمْ يَتْرُكْ دَعْوَتَهُمْ.

فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ ﴿١٠﴾

[١٠] فَدَعَا نُوحٌ رَبَّهُ قَائِلًا: إِنَّ قَوْمِي غَلَبُونِي، وَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لِي، فَانْتَصِرْ مِنْهُمْ بِعِقَابٍ تُنْزِلُهُ عَلَيْهِمْ.

فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾

[١١] فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُتَدَفِّقٍ مُتَتَابِعٍ.

وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾

[١٢] وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ فَصَارَتْ عُيُونًا يَنْبُعُ مِنْهَا الْمَاءُ، فَالْتَقَى الْمَاءُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَعَ الْمَاءِ النَّابِعِ مِنَ الْأَرْضِ عَلَى أَمْرٍ مِنَ اللهِ قَدَّرَهُ فِي الْأَزَلِ، فَأَغْرَقَ الْجَمِيعَ إِلَّا مَنْ نَجَّاهُ اللهُ.

وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾

[١٣] وَحَمَلْنَا نُوحًا عَلَى سَفِينَةٍ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَمَسَامِيرَ، فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْغَرَقِ.

تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾

[١٤] تَجْرِي هَذِهِ السَّفِينَةُ فِي أَمْوَاجِ الْمَاءِ الْمُتَلَاطِمَةِ بِمَرْأًى مِنَّا وَحِفْظٍ، انْتِصَارًا لِنُوحٍ الَّذِي كَذَّبَهُ قَوْمُهُ، وَكَفَرُوا بِمَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ.

وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾

[١٥] وَلَقَدْ تَرَكْنَا هَذَا الْعِقَابَ الَّذِي عَاقَبْنَاهُمْ بِهِ؛ عِبْرَةً وَعِظَةً، فَهَلْ مِنْ مُعْتَبِرٍ يَعْتَبِرُ بِذَلِكَ؟!

فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾

[١٦] فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي لِلْمُكَذِّبِينَ؟! وَكَيْفَ كَانَ إِنْذَارِي بِإِهْلَاكِي لَهُمْ؟!

وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾

[١٧] وَلَقَدْ سَهَّلْنَا الْقُرْآنَ لِلتَّذَكُّرِ وَالِاتِّعَاظِ، فَهَلْ مِنْ مُعْتَبِرٍ بِمَا فِيهِ مِنَ الْعِبَرِ وَالْعِظَاتِ؟!

كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٨﴾

[١٨] كَذَّبَتْ عَادٌ نَبِيَّهَا هُودًا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَتَأَمَّلُوا - يَا أَهْلَ مَكَّةَ - كَيْفَ كَانَ عَذَابِي لَهُمْ؟! وَكَيْفَ كَانَ إِنْذَارِي لِغَيْرِهِمْ بِعَذَابِهِمْ؟!

إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾

[١٩] إِنَّا بَعَثْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا شَدِيدَةً بَارِدَةً فِي يَوْمِ شَرٍّ وَشُؤْمٍ مُسْتَمِرٍّ مَعَهُمْ إِلَى وُرُودِهِمْ جَهَنَّمَ.

تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾

[٢٠] تَقْتَلِعُ النَّاسَ مِنَ الْأَرْضِ، وَتَرْمِي بِهِمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ كَأَنَّهُمْ أُصُولُ نَخْلٍ مُنْقَلِعٍ مِنْ مَغْرِسِهِ.

فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٢١﴾

[٢١] فَتَأَمَّلُوا - يَا أَهْلَ مَكَّةَ - كَيْفَ كَانَ عَذَابِي لَهُمْ؟! وَكَيْفَ كَانَ إِنْذَارِي لِغَيْرِهِمْ بِعَذَابِهِمْ؟!

وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾

[٢٢] وَلَقَدْ سَهَّلْنَا الْقُرْآنَ لِلتَّذَكُّرِ وَالِاتِّعَاظِ، فَهَلْ مِنْ مُعْتَبِرٍ بِمَا فِيهِ مِنَ الْعِبَرِ وَالْعِظَاتِ؟!

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ﴿٢٣﴾

[٢٣] كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِمَا أَنْذَرَهُمْ بِهِ رَسُولُهُمْ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾

[٢٤] فَقَالُوا مُسْتَنْكِرِينَ: أَنَتَّبِعُ بَشَرًا مِنْ جِنْسِنَا وَاحِدًا؟! إِنَّا إِنِ اتَّبَعْنَاهُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ لَفِي بُعْدٍ عَنِ الصَّوَابِ وَانْحِرَافٍ عَنْهُ، وَفِي عَنَاءٍ.

أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾

[٢٥] أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ وَهُوَ وَاحِدٌ، وَاخْتُصَّ بِهِ دُونَنَا جَمِيعًا؟! لَا، بَلْ هُوَ كَذَّابٌ مُتَجَبِّرٌ.

سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ ﴿٢٦﴾

[٢٦] سَيَعْلَمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنِ الْكَذَّابُ الْمُتَجَبِّرُ أَصَالِحٌ أَمْ هُمْ؟

إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾

[٢٧] إِنَّا مُخْرِجُو النَّاقَةِ مِنَ الصَّخْرَةِ وَبَاعِثُوهَا اخْتِبَارًا لَهُمْ، فَانْتَظِرْ - يَا صَالِحُ - وَرَاقِبْ مَا يَصْنَعُونَ بِهَا وَمَا يُصْنَعُ بِهِمْ، وَاصْبِرْ عَلَى أَذَاهُمْ.

وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ۖ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾

[٢٨] وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ مَاءَ بِئْرِهِمْ مَقْسُومٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاقَةِ؛ يَوْمٌ لَهَا، وَيَوْمٌ لَهُمْ، كُلُّ نَصِيبٍ يَحْضُرُهُ صَاحِبُهُ وَحْدَهُ فِي يَوْمِهِ الْمُخْتَصِّ بِهِ.

فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾

[٢٩] فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ لِيَقْتُلَ النَّاقَةَ، فَتَنَاوَلَ السَّيْفَ وَقَتَلَهَا؛ امْتِثَالًا لِأَمْرِ قَوْمِهِ.

فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾

[٣٠] فَتَأَمَّلُوا - يَا أَهْلَ مَكَّةَ - كَيْفَ كَانَ عَذَابِي لَهُمْ؟! وَكَيْفَ كَانَ إِنْذَارِي لِغَيْرِهِمْ بِعَذَابِهِمْ؟!

إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾

[٣١] إِنَّا بَعَثْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَأَهْلَكَتْهُمْ، فَكَانُوا كَالشَّجَرِ الْيَابِسِ يُتَّخَذُ مِنْهُ الْمُحْتَظِرُ حَظِيرَةً لِغَنَمِهِ.

وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٣٢﴾

[٣٢] وَلَقَدْ سَهَّلْنَا الْقُرْآنَ لِلتَّذَكُّرِ وَالِاتِّعَاظِ، فَهَلْ مِنْ مُعْتَبِرٍ بِمَا فِيهِ مِنَ الْعِبَرِ وَالْعِظَاتِ؟!

كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ﴿٣٣﴾

[٣٣] كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِمَا أَنْذَرَهُمْ بِهِ رَسُولُهُمْ لُوطٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ ۖ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾

[٣٤] إِنَّا بَعَثْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا تَرْمِيهِمْ بِالْحِجَارَةِ إِلَّا آلَ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمْ يُصِبْهُمُ الْعَذَابُ، فَقَدْ أَنْقَذْنَاهُمْ مِنْهُ؛ إِذْ سَرَى بِهِمْ قَبْلَ وُقُوعِ الْعَذَابِ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ.

نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ ﴿٣٥﴾

[٣٥] أَنْقَذْنَاهُمْ مِنَ الْعَذَابِ إِنْعَامًا مِنَّا عَلَيْهِمْ، مِثْلَ هَذَا الْجَزَاءِ الَّذِي جَزَيْنَا بِهِ لُوطًا نَجْزِي مَنْ شَكَرَ اللهَ عَلَى نِعَمِهِ.

وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ ﴿٣٦﴾

[٣٦] وَلَقَدْ خَوَّفَهُمْ لُوطٌ عَذَابَنَا فَتَجَادَلُوا بِإِنْذَارِهِ، وَكَذَّبُوهُ.

وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾

[٣٧] وَلَقَدْ رَاوَدَ لُوطًا قَوْمُهُ أَنْ يُخَلِّيَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ضُيُوفِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَصْدَ فِعْلِ الْفَاحِشَةِ، فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَلَمْ تُبْصِرْهُمْ، وَقُلْنَا لَهُمْ: ذُوقُوا عَذَابِي، وَنَتِيجَةَ إِنْذَارِي لَكُمْ.

وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾

[٣٨] وَلَقَدْ جَاءَهُمْ فِي وَقْتِ الصَّبَاحِ عَذَابٌ مُسْتَمِرٌّ مَعَهُمْ حَتَّى يَرِدُوا الْآخِرَةَ فَيَأْتِيَهُمْ عَذَابُهَا.

فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾

[٣٩] وَقِيلَ لَهُمْ: ذُوقُوا عَذَابِي الَّذِي أَنْزَلْتُهُ بِكُمْ، وَنَتِيجَةَ إِنْذَارِ لُوطٍ لَكُمْ.

وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٤٠﴾

[٤٠] وَلَقَدْ سَهَّلْنَا الْقُرْآنَ لِلتَّذَكُّرِ وَالِاتِّعَاظِ، فَهَلْ مِنْ مُعْتَبِرٍ بِمَا فِيهِ مِنَ الْعِبَرِ وَالْعِظَاتِ؟!

وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿٤١﴾

[٤١] وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ إِنْذَارُنَا عَلَى لِسَانِ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾

[٤٢] كَذَّبُوا بِالْبَرَاهِينِ وَالْحُجَجِ الَّتِي جَاءَتْهُمْ مِنْ عِنْدِنَا، فَعَاقَبْنَاهُمْ عَلَى تَكْذِيبِهِمْ بِهَا عُقُوبَةَ عَزِيزٍ لَا يَغْلِبُهُ أَحَدٌ، مُقْتَدِرٍ لَا يَعْجِزُ عَنْ شَيْءٍ.

أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾

[٤٣] أَكُفَّارُكُمْ - يَا أَهْلَ مَكَّةَ - خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمُ الْكُفَّارِ الْمَذْكُورِينَ: قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ لُوطٍ وَفِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ؟! أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ مِنْ عَذَابِ اللهِ جَاءَتْ بِهَا الْكُتُبُ السَّمَاوِيَّةُ؟!

أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾

[٤٤] بَلْ أَيَقُولُ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ: نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ مِمَّنْ يُرِيدُنَا بِسُوءٍ، وَيُرِيدُ تَفْرِيقَ جَمْعِنَا؟!

سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾

[٤٥] سَيُهْزَمُ جَمْعُ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ وَيُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ أَمَامَ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَدْ حَدَثَ هَذَا يَوْمَ بَدْرٍ.

بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾

[٤٦] بَلِ السَّاعَةُ الَّتِي يُكَذِّبُونَ بِهَا مَوْعِدُهُمُ الَّذِي يُعَذَّبُونَ فِيهِ، وَالسَّاعَةُ أَعْظَمُ وَأَقْسَى مِمَّا لَقُوهُ مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا يَوْمَ بَدْرٍ.

إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾

[٤٧] إِنَّ الْمُجْرِمِينَ بِالْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي فِي ضَلَالٍ عَنِ الْحَقِّ، وَعَذَابٍ وَعَنَاءٍ.

يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾

[٤٨] يَوْمَ يُجَرُّونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ، وَيُقَالُ لَهُمْ تَوْبِيخًا: ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ.

إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾

[٤٩] إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ فِي الْكَوْنِ خَلَقْنَاهُ بِتَقْدِيرٍ سَابِقٍ مِنَّا، وَوَفْقَ عِلْمِنَا وَمَشِيئَتِنَا، وَمَا كَتَبْنَاهُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ.

وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴿٥٠﴾

[٥٠] وَمَا أَمْرُنَا إِذَا أَرَدْنَا شَيْئًا إِلَّا أَنْ نَقُولَ كَلِمَةً وَاحِدَةً هِيَ: كُنْ، فَيَكُونُ مَا نُرِيدُ سَرِيعًا مِثْلَ لَمْحِ الْبَصَرِ.

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾

[٥١] وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَمْثَالَكُمْ فِي الْكُفْرِ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ، فَهَلْ مِنْ مُعْتَبِرٍ يَعْتَبِرُ بِذَلِكَ فَيَنْزَجِرَ عَنْ كُفْرِهِ؟!

وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴿٥٢﴾

[٥٢] وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلَهُ الْعِبَادُ فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي كُتُبِ الْحَفَظَةِ لَا يَفُوتُهُمْ مِنْهُ شَيْءٌ.

وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾

[٥٣] وَكُلُّ صَغِيرٍ مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ، وَكُلُّ كَبِيرٍ مِنْهَا؛ مَكْتُوبٌ فِي صَحَائِفِ الْأَعْمَالِ وَفِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، وَسَيُجَازَوْنَ عَلَيْهِ.

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾

[٥٤] إِنَّ الْمُتَّقِينَ لِرَبِّهِمْ بِامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ، فِي جَنَّاتٍ يَتَنَعَّمُونَ فِيهَا، وَفِي أَنْهَارٍ جَارِيَةٍ.

فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾

[٥٥] فِي مَجْلِسِ حَقٍّ لَا لَغْوَ فِيهِ وَلَا إِثْمَ، عِنْدَ مَلِيكٍ يَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ، مُقْتَدِرٍ لَا يَعْجِزُ عَنْ شَيْءٍ، فَلَا تَسْأَلْ عَمَّا يَنَالُونَهُ مِنْهُ مِنَ النَّعِيمِ الدَّائِمِ.

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾

[١] الرَّحْمَنُ ذُو الرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ.

عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾

[٢] عَلَّمَ النَّاسَ الْقُرْآنَ بِتَسْهِيلِ حِفْظِهِ، وَتَيْسِيرِ فَهْمِ مَعَانِيهِ.

خَلَقَ الْإِنسَانَ ﴿٣﴾

[٣] خَلَقَ الْإِنْسَانَ سَوِيًّا، وَأَحْسَنَ تَصْوِيرَهُ.

عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾

[٤] عَلَّمَهُ كَيْفَ يُبِينُ عَمَّا فِي ضَمِيرِهِ نُطْقًا وَكِتَابَةً.

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾

[٥] الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ قَدَّرَهُمَا؛ يَسِيرَانِ بِحِسَابٍ مُتْقَنٍ؛ لِيَعْلَمَ النَّاسُ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ.

وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾

[٦] وَمَا لَا سَاقَ لَهُ مِنَ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ مُنْقَادَيْنِ مُسْتَسْلِمَيْنِ لَهُ.

وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾

[٧] وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا فَوْقَ الْأَرْضِ سَقْفًا لَهَا، وَأَثْبَتَ الْعَدْلَ فِي الْأَرْضِ، وَأَمَرَ بِهِ عِبَادَهُ.

أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾

[٨] أَثْبَتَ الْعَدْلَ لِئَلَّا تَجُورُوا - أَيُّهَا النَّاسُ - وَتَخُونُوا فِي الْوَزْنِ وَالْكَيْلِ.

وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٩﴾

[٩] وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بَيْنَكُمْ بِالْعَدْلِ، وَلَا تُنْقِصُوا الْوَزْنَ أَوِ الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ أَوْ وَزَنْتُمْ لِغَيْرِكُمْ.

وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾

[١٠] وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا مُهَيَّأَةً لِاسْتِقْرَارِ الْخَلْقِ عَلَيْهَا.

فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾

[١١] فِيهَا الْأَشْجَارُ الَّتِي تُثْمِرُ الْفَوَاكِهَ، وَفِيهَا النَّخْلُ ذَاتُ الْأَوْعِيَةِ الَّتِي يَكُونُ مِنْهَا التَّمْرُ.

وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾

[١٢] وَفِيهَا الْحَبُّ ذُو التِّبْنِ كَالْبُرِّ وَالشَّعِيرِ، وَفِيهَا النَّبَاتَاتُ الَّتِي تَسْتَطِيبُونَ رَائِحَتَهَا.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾

[١٣] فَبِأَيِّ نِعَمِ اللهِ الْكَثِيرَةِ عَلَيْكُمْ - يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ - تُكَذِّبَانِ؟!

خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾

[١٤] خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ طِينٍ يَابِسٍ تُسْمَعُ لَهُ صَلْصَلَةٌ، مِثْلِ الطِّينِ الْمَطْبُوخِ.

وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾

[١٥] وَخَلَقَ أَبَا الْجِنِّ مِنْ لَهَبٍ خَالِصٍ مِنَ الدُّخَانِ.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾

[١٦] فَبِأَيِّ نِعَمِ اللهِ الْكَثِيرَةِ عَلَيْكُمْ - يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ - تُكَذِّبَانِ؟!

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾

[١٧] رَبُّ مَشْرِقَيِ الشَّمْسِ وَمَغْرِبَيْهَا شِتَاءً وَصَيْفًا.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾

[١٨] فَبِأَيِّ نِعَمِ اللهِ الْكَثِيرَةِ عَلَيْكُمْ - يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ - تُكَذِّبَانِ؟!

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾

[١٩] خَلَطَ اللهُ الْبَحْرَيْنِ الْمَالِحَ وَالْعَذْبَ يَلْتَقِيَانِ فِيمَا تَرَاهُ الْعَيْنُ.

بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾

[٢٠] بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ يَمْنَعُ كُلًّا مِنْهُمَا أَنْ يَطْغَى عَلَى الْآخَرِ حَتَّى يَبْقَى الْعَذْبُ عَذْبًا وَالْمَالِحُ مَالِحًا.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾

[٢١] فَبِأَيِّ نِعَمِ اللهِ الْكَثِيرَةِ عَلَيْكُمْ - يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ - تُكَذِّبَانِ؟!

يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾

[٢٢] يَخْرُجُ مِنْ مَجْمُوعِ الْبَحْرَيْنِ كِبَارُ الدُّرِّ وَصِغَارُهُ.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾

[٢٣] فَبِأَيِّ نِعَمِ اللهِ الْكَثِيرَةِ عَلَيْكُمْ - يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ - تُكَذِّبَانِ؟!

وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٤﴾

[٢٤] وَلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَحْدَهُ التَّصَرُّفُ فِي السُّفُنِ الْجَارِيَةِ فِي الْبِحَارِ مِثْلَ الْجِبَالِ.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾

[٢٥] فَبِأَيِّ نِعَمِ اللهِ الْكَثِيرَةِ عَلَيْكُمْ - يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ - تُكَذِّبَانِ؟!

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾

[٢٦] كُلُّ مَنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَ الْخَلَائِقِ هَالِكٌ لَا مَحَالَةَ.

وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾

[٢٧] وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - ذُو الْعَظَمَةِ وَالْإِحْسَانِ وَالتَّفَضُّلِ عَلَى عِبَادِهِ، فَلَا يَلْحَقُهُ فَنَاءٌ أَبَدًا.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾

[٢٨] فَبِأَيِّ نِعَمِ اللهِ الْكَثِيرَةِ عَلَيْكُمْ - يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ - تُكَذِّبَانِ؟!

يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾

[٢٩] يَسْأَلُهُ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ؛ حَاجَاتِهِمْ، كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ مِنْ شُؤُونِ عِبَادِهِ؛ مِنْ إِحْيَاءٍ وَإِمَاتَةٍ وَرِزْقٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾

[٣٠] فَبِأَيِّ نِعَمِ اللهِ الْكَثِيرَةِ عَلَيْكُمْ - يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ - تُكَذِّبَانِ؟!

سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾

[٣١] سَنَفْرُغُ لِحِسَابِكُمْ - أَيُّهَا الْإِنْسُ وَالْجِنُّ - فَنُجَازِي كُلًّا بِمَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ ثَوَابٍ أَوْ عِقَابٍ.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾

[٣٢] فَبِأَيِّ نِعَمِ اللهِ الْكَثِيرَةِ عَلَيْكُمْ - يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ - تُكَذِّبَانِ؟!

يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾

[٣٣] وَيَقُولُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا جَمَعَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ: يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَجِدُوا لَكُمْ مَخْرَجًا مِنْ نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَافْعَلُوا، وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ إِلَّا بِقُوَّةٍ وَبَيِّنَةٍ، وَأَنَّى لَكُمْ ذَلِكَ؟

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾

[٣٤] فَبِأَيِّ نِعَمِ اللهِ الْكَثِيرَةِ عَلَيْكُمْ - يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ - تُكَذِّبَانِ؟!

يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾

[٣٥] يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا - أَيُّهَا الْإِنْسُ وَالْجِنُّ - لَهَبٌ مِنَ النَّارِ خَالٍ مِنَ الدُّخَانِ، وَدُخَانٌ لَا لَهَبَ فِيهِ، فَلَا تَسْتَطِيعَانِ الِامْتِنَاعَ مِنْ ذَلِكَ.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾

[٣٦] فَبِأَيِّ نِعَمِ اللهِ الْكَثِيرَةِ عَلَيْكُمْ - يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ - تُكَذِّبَانِ؟!

فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴿٣٧﴾

[٣٧] فَإِذَا تَشَقَّقَتِ السَّمَاءُ لِنُزُولِ الْمَلَائِكَةِ مِنْهَا فَكَانَتْ حَمْرَاءَ مِثْلَ الدِّهْنِ فِي إِشْرَاقِ لَوْنِهِ.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾

[٣٨] فَبِأَيِّ نِعَمِ اللهِ الْكَثِيرَةِ عَلَيْكُمْ - يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ - تُكَذِّبَانِ؟!

فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ ﴿٣٩﴾

[٣٩] فَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ لَا يُسْأَلُ إِنْسٌ وَلَا جِنٌّ عَنْ ذُنُوبِهِمْ؛ لِعِلْمِ اللهِ بِأَعْمَالِهِمْ.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾

[٤٠] فَبِأَيِّ نِعَمِ اللهِ الْكَثِيرَةِ عَلَيْكُمْ - يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ - تُكَذِّبَانِ؟!

يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾

[٤١] يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِعَلَامَتِهِمْ وَهِيَ سَوَادُ الْوُجُوهِ وَزُرْقَةُ الْعُيُونِ، فَتُضَمُّ نَوَاصِيهِمْ إِلَى أَقْدَامِهِمْ فَيُرْمَوْنَ فِي جَهَنَّمَ.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾

[٤٢] فَبِأَيِّ نِعَمِ اللهِ الْكَثِيرَةِ عَلَيْكُمْ - يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ - تُكَذِّبَانِ؟!

هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾

[٤٣] وَيُقَالُ لَهُمْ تَوْبِيخًا: هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ فِي الدُّنْيَا أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ إِنْكَارَهَا.

يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ﴿٤٤﴾

[٤٤] يَتَرَدَّدُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَاءٍ حَارٍّ شَدِيدِ الْحَرَارَةِ.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾

[٤٥] فَبِأَيِّ نِعَمِ اللهِ الْكَثِيرَةِ عَلَيْكُمْ - يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ - تُكَذِّبَانِ؟!

وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾

[٤٦] وَلِلَّذِي خَافَ الْقِيَامَ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ فِي الْآخِرَةِ فَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا - جَنَّتَانِ.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾

[٤٧] فَبِأَيِّ نِعَمِ اللهِ الْكَثِيرَةِ عَلَيْكُمْ - يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ - تُكَذِّبَانِ؟!

ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾

[٤٨] وَهَاتَانِ الْجَنَّتَانِ ذَوَاتَا أَغْصَانٍ عَظِيمَةٍ نَضِرَةٍ مُثْمِرَةٍ.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾

[٤٩] فَبِأَيِّ نِعَمِ اللهِ الْكَثِيرَةِ عَلَيْكُمْ - يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ - تُكَذِّبَانِ؟!

فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾

[٥٠] فِي الْجَنَّتَيْنِ عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ خِلَالَهُمَا بِالْمَاءِ.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾

[٥١] فَبِأَيِّ نِعَمِ اللهِ الْكَثِيرَةِ عَلَيْكُمْ - يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ - تُكَذِّبَانِ؟!

فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾

[٥٢] فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ يُتَفَكَّهُ بِهَا صِنْفَانِ.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾

[٥٣] فَبِأَيِّ نِعَمِ اللهِ الْكَثِيرَةِ عَلَيْكُمْ - يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ - تُكَذِّبَانِ؟!

مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾

[٥٤] مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنَ الدِّيبَاجِ الْغَلِيظِ، وَمَا يُجْنَى مِنَ الثِّمَارِ وَالْفَوَاكِهِ مِنَ الْجَنَّتَيْنِ قَرِيبٌ يَتَنَاوَلُهُ الْقَائِمُ وَالْجَالِسُ وَالْمُتَّكِئُ.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾

[٥٥] فَبِأَيِّ نِعَمِ اللهِ الْكَثِيرَةِ عَلَيْكُمْ - يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ - تُكَذِّبَانِ؟!

فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾

[٥٦] فِيهِنَّ نِسَاءٌ قَصَرْنَ نَظَرَهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ، لَمْ يَفْتَضِضْ بَكَارَتَهُنَّ قَبْلَ أَزْوَاجِهِنَّ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾

[٥٧] فَبِأَيِّ نِعَمِ اللهِ الْكَثِيرَةِ عَلَيْكُمْ - يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ - تُكَذِّبَانِ؟!

كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾

[٥٨] كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ جَمَالًا وَصَفَاءً.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾

[٥٩] فَبِأَيِّ نِعَمِ اللهِ الْكَثِيرَةِ عَلَيْكُمْ - يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ - تُكَذِّبَانِ؟!

هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٠﴾

[٦٠] مَا جَزَاءُ مَنْ أَحْسَنَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ إِلَّا أَنْ يُحْسِنَ اللهُ جَزَاءَهُ؟!

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾

[٦١] فَبِأَيِّ نِعَمِ اللهِ الْكَثِيرَةِ عَلَيْكُمْ - يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ - تُكَذِّبَانِ؟!

وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾

[٦٢] وَمِنْ دُونِ هَاتَيْنِ الْجَنَّتَيْنِ الْمَذْكُورَتَيْنِ جَنَّتَانِ أُخْرَيَانِ.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾

[٦٣] فَبِأَيِّ نِعَمِ اللهِ الْكَثِيرَةِ عَلَيْكُمْ - يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ - تُكَذِّبَانِ؟!

مُدْهَامَّتَانِ ﴿٦٤﴾

[٦٤] قَدِ اشْتَدَّتْ خُضْرَتُهُمَا.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾

[٦٥] فَبِأَيِّ نِعَمِ اللهِ الْكَثِيرَةِ عَلَيْكُمْ - يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ - تُكَذِّبَانِ؟!

فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾

[٦٦] فِي هَاتَيْنِ الْجَنَّتَيْنِ عَيْنَانِ شَدِيدَتَا الْفَوَرَانِ بِالْمَاءِ، لَا يَنْقَطِعُ فَوَرَانُ مَائِهِمَا.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾

[٦٧] فَبِأَيِّ نِعَمِ اللهِ الْكَثِيرَةِ عَلَيْكُمْ - يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ - تُكَذِّبَانِ؟!

فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾

[٦٨] فِي هَاتَيْنِ الْجَنَّتَيْنِ فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ وَنَخْلٌ عَظِيمٌ وَرُمَّانٌ.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾

[٦٩] فَبِأَيِّ نِعَمِ اللهِ الْكَثِيرَةِ عَلَيْكُمْ - يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ - تُكَذِّبَانِ؟!

فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾

[٧٠] فِي هَذِهِ الْجِنَانِ نِسَاءٌ طَيِّبَاتُ الْأَخْلَاقِ حِسَانُ الْوُجُوهِ.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾

[٧١] فَبِأَيِّ نِعَمِ اللهِ الْكَثِيرَةِ عَلَيْكُمْ - يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ - تُكَذِّبَانِ؟!

حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾

[٧٢] حُورٌ مَسْتُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ صَوْنًا لَهُنَّ.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾

[٧٣] فَبِأَيِّ نِعَمِ اللهِ الْكَثِيرَةِ عَلَيْكُمْ - يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ - تُكَذِّبَانِ؟!

لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٧٤﴾

[٧٤] لَمْ يَقْتَرِبْ مِنْهُنَّ قَبْلَ أَزْوَاجِهِنَّ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾

[٧٥] فَبِأَيِّ نِعَمِ اللهِ الْكَثِيرَةِ عَلَيْكُمْ - يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ - تُكَذِّبَانِ؟!

مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾

[٧٦] مُتَّكِئِينَ عَلَى وَسَائِدَ مُغَطَّاةٍ بِأَغْطِيَةٍ خُضْرٍ، وَفُرُشٍ حِسَانٍ.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾

[٧٧] فَبِأَيِّ نِعَمِ اللهِ الْكَثِيرَةِ عَلَيْكُمْ - يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ - تُكَذِّبَانِ؟!

تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾

[٧٨] تَعَاظَمَ وَكَثُرَ خَيْرُ اسْمِ رَبِّكَ ذِي الْعَظَمَةِ وَالْإِحْسَانِ وَالتَّفَضُّلِ عَلَى عِبَادِهِ.

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾

[١] إِذَا قَامَتِ الْقِيَامَةُ لَا مَحَالَةَ.

لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾

[٢] لَنْ تُوجَدَ نَفْسٌ تُكَذِّبُ بِهَا كَمَا كَانَتْ تُكَذِّبُ فِي الدُّنْيَا.

خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾

[٣] خَافِضَةٌ لِلْكُفَّارِ الْفُجَّارِ بِإِدْخَالِهِمْ فِي النَّارِ، رَافِعَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ بِإِدْخَالِهِمْ فِي الْجَنَّةِ.

إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾

[٤] إِذَا حُرِّكَتِ الْأَرْضُ تَحْرِيكًا عَظِيمًا.

وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾

[٥] وَفُتِّتَتِ الْجِبَالُ تَفْتِيتًا.

فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا ﴿٦﴾

[٦] فَكَانَتْ مِنَ التَّفْتِيتِ غُبَارًا مُنْتَشِرًا لَا ثَبَاتَ لَهَا.

وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾

[٧] وَكُنْتُمْ أَصْنَافًا ثَلَاثَةً فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ:

فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾

[٨] فَأَصْحَابُ الْيَمِينِ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، مَا أَعْلَى وَأَعْظَمَ مَنْزِلَتَهُمْ!

وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾

[٩] وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ كُتُبَهُمْ بِشَمَائِلِهِمْ، مَا أَخَسَّ وَأَسْوَأَ مَنْزِلَتَهُمْ!

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾

[١٠] وَالسَّابِقُونَ بِفِعْلِ الْخَيْرَاتِ فِي الدُّنْيَا هُمُ السَّابِقُونَ فِي الْآخِرَةِ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ.

أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾

[١١] أُولَئِكَ هُمُ الْمُقَرَّبُونَ عِنْدَ اللهِ.

فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾

[١٢] فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ، يَتَنَعَّمُونَ بِأَصْنَافِ النَّعِيمِ.

ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾

[١٣] جَمَاعَةٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَمِنَ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ.

وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿١٤﴾

[١٤] وَقَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ هُمْ مِنَ السَّابِقِينَ الْمُقَرَّبِينَ.

عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾

[١٥] عَلَى أَسِرَّةٍ مَنْسُوجَةٍ بِالذَّهَبِ.

مُّتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴿١٦﴾

[١٦] مُتَّكِئِينَ عَلَى هَذِهِ الْأَسِرَّةِ مُتَقَابِلِينَ بِوُجُوهِهِمْ، لَا يَنْظُرُ أَحَدُهُمْ قَفَا غَيْرِهِ.

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾

[١٧] يَدُورُ عَلَيْهِمْ لِخِدْمَتِهِمْ وِلْدَانٌ لَا يَنَالُهُمْ هَرَمٌ وَلَا فَنَاءٌ.

بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾

[١٨] يَدُورُونَ عَلَيْهِمْ بِأَقْدَاحٍ لَا عُرَى لَهَا، وَأَبَارِيقَ لَهَا عُرًى، وَكَأْسٍ مِنْ خَمْرٍ جَارِيَةٍ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْقَطِعُ.

لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾

[١٩] لَيْسَتْ كَخَمْرِ الدُّنْيَا، فَلَا يَلْحَقُ شَارِبَهَا صُدَاعٌ، وَلَا ذَهَابُ عَقْلٍ.

وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾

[٢٠] وَيَدُورُ عَلَيْهِمْ هَؤُلَاءِ الْوِلْدَانُ بِفَاكِهَةٍ مِمَّا يَخْتَارُونَ.

وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾

[٢١] وَيَدُورُونَ بِلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا تَشْتَهِيهِ أَنْفُسُهُمْ.

وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾

[٢٢] وَلَهُمْ فِي الْجَنَّةِ نِسَاءٌ وَاسِعَاتُ الْعُيُونِ فِي جَمَالٍ.

كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾

[٢٣] كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَصُونِ فِي صَدَفِهِ.

جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾

[٢٤] ثَوَابًا لَهُمْ عَلَى مَا كَانُوا يَعْمَلُونَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ فِي الدُّنْيَا.

لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾

[٢٥] لَا يَسْمَعُونَ فِي الْجَنَّةِ فَاحِشَ كَلَامٍ، وَلَا مَا يَلْحَقُ صَاحِبَهُ إِثْمٌ.

إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾

[٢٦] لَا يَسْمَعُونَ إِلَّا سَلَامَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمْ، وَسَلَامَ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ.

وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾

[٢٧] وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ - الَّذِينَ يُعْطَوْنَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ - مَا أَعْظَمَ مَكَانَتَهُمْ وَشَأْنَهُمْ عِنْدَ اللهِ!

فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾

[٢٨] فِي سِدْرٍ مَقْطُوعِ الشَّوْكِ، لَا أَذَى فِيهِ.

وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾

[٢٩] وَفِي مَوْزٍ مُتَرَاكِمٍ مَصْفُوفٍ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ.

وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾

[٣٠] وَظِلٍّ مَمْدُودٍ مُسْتَمِرٍّ لَا يَزُولُ.

وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾

[٣١] وَمَاءٍ جَارٍ لَا يَتَوَقَّفُ.

وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾

[٣٢] وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَا تَنْحَصِرُ.

لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾

[٣٣] لَا تَنْقَطِعُ عَنْهُمْ أَبَدًا، فَلَيْسَ لَهَا مَوْسِمٌ، وَلَا يَحُولُ دُونَهَا مَانِعٌ فِي أَيِّ وَقْتٍ أَرَادُوهَا.

وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾

[٣٤] وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ عَالِيَةٍ تُوضَعُ عَلَى الْأَسِرَّةِ.

إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ﴿٣٥﴾

[٣٥] إِنَّا أَنْشَأْنَا الْحُورَ الْمَذْكُورَاتِ إِنْشَاءً غَيْرَ مَأْلُوفٍ.

فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾

[٣٦] فَصَيَّرْنَاهُنَّ أَبْكَارًا لَمْ يُلْمَسْنَ مِنْ قَبْلُ.

عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾

[٣٧] مُتَحَبِّبَاتٍ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ، مُسْتَوِيَاتٍ فِي السِّنِّ.

لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾

[٣٨] أَنْشَأْنَاهُنَّ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ الَّذِينَ يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ عَلَامَةً عَلَى سَعَادَتِهِمْ.

ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾

[٣٩] هُمْ جَمَاعَةٌ مِنْ أُمَمِ الْأَنْبِيَاءِ السَّابِقِينَ.

وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾

[٤٠] وَجَمَاعَةٌ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ آخِرُ الْأُمَمِ.

وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٤١﴾

[٤١] وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ - الَّذِينَ يُعْطَوْنَ كُتُبَهُمْ بِشِمَالِهِمْ - مَا أَسْوَأَ حَالَهُمْ وَمَصِيرَهُمْ!

فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾

[٤٢] فِي رِيَاحٍ شَدِيدَةِ الْحَرَارَةِ، وَفِي مَاءٍ شَدِيدِ الْحَرَارَةِ.

وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾

[٤٣] وَفِي ظِلِّ دُخَانٍ مُسْوَدٍّ.

لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾

[٤٤] لَا طَيِّبِ الْهُبُوبِ، وَلَا حَسَنِ الْمَنْظَرِ.

إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾

[٤٥] إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ مَا صَارُوا إِلَيْهِ مِنَ الْعَذَابِ مُتَنَعِّمِينَ فِي الدُّنْيَا، لَا هَمَّ لَهُمْ إِلَّا شَهَوَاتُهُمْ.

وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾

[٤٦] وَكَانُوا يُصَمِّمُونَ عَلَى الْكُفْرِ بِاللهِ وَعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ مِنْ دُونِهِ.

وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾

[٤٧] وَكَانُوا يُنْكِرُونَ الْبَعْثَ فَيَقُولُونَ اسْتِهْزَاءً وَاسْتِبْعَادًا لَهُ: أَإِذَا مِتْنَا وَصِرْنَا تُرَابًا وَعِظَامًا نَخِرَةً أَنُبْعَثُ بَعْدَ ذَلِكَ؟!

أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾

[٤٨] أَوَ يُبْعَثُ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ الَّذِينَ مَاتُوا قَبْلَنَا؟!

قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾

[٤٩] قُلْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - لِهَؤُلَاءِ الْمُنْكِرِينَ لِلْبَعْثِ: إِنَّ الْأَوَّلِينَ مِنَ النَّاسِ وَالْمُتَأَخِّرِينَ مِنْهُمْ.

لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾

[٥٠] سَيُجْمَعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا مَحَالَةَ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ.

ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾

[٥١-٥٢] ثُمَّ إِنَّكُمْ - أَيُّهَا الْمُكَذِّبُونَ بِالْبَعْثِ، الضَّالُّونَ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ - لَآكِلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الزَّقُّومِ، وَهُوَ شَرُّ ثَمَرٍ وَأَخْبَثُهُ.

فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾

[٥٣] فَمَالِئُونَ مِنْ ذَلِكَ الشَّجَرِ الْمُرِّ بُطُونَكُمُ الْخَاوِيَةَ.

فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾

[٥٤] فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ الْحَارِّ الشَّدِيدِ الْحَرَارَةِ.

فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ﴿٥٥﴾

[٥٥] فَمُكْثِرُونَ مِنْ شُرْبِهِ كَمَا تُكْثِرُ الْإِبِلُ مِنَ الشُّرْبِ بِسَبَبِ دَاءِ الْهُيَامِ.

هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾

[٥٦] هَذَا الْمَذْكُورُ مِنَ الطَّعَامِ الْمُرِّ وَالْمَاءِ الْحَارِّ هُوَ ضِيَافَتُهُمُ الَّتِي يُسْتَقْبَلُونَ بِهَا يَوْمَ الْجَزَاءِ.

نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾

[٥٧] نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ - أَيُّهَا الْمُكَذِّبُونَ - بَعْدَ أَنْ كُنْتُمْ عَدَمًا، فَهَلَّا صَدَّقْتُمْ بِأَنَّا سَنَبْعَثُكُمْ أَحْيَاءً بَعْدَ مَوْتِكُمْ؟!

أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾

[٥٨] أَفَرَأَيْتُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - مَا تَقْذِفُونَهُ مِنَ الْمَنِيِّ فِي أَرْحَامِ نِسَائِكُمْ؟!

أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴿٥٩﴾

[٥٩] أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَ ذَلِكَ الْمَنِيَّ، أَمْ نَحْنُ الَّذِينَ نَخْلُقُهُ؟!

نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾

[٦٠] نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ، فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَجَلٌ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ وَلَا يَتَأَخَّرُ، وَمَا نَحْنُ بِعَاجِزِينَ.

عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾

[٦١] عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْخَلْقِ وَالتَّصْوِيرِ مِمَّا عَلِمْتُمُوهُ، وَنُنْشِئَكُمْ فِيمَا لَا تَعْلَمُونَهُ مِنَ الْخَلْقِ وَالتَّصْوِيرِ.

وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾

[٦٢] وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ كَيْفَ خَلَقْنَاكُمُ الْخَلْقَ الْأَوَّلَ، أَفَلَا تَعْتَبِرُونَ وَتَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ قَادِرٌ عَلَى بَعْثِكُمْ بَعْدَ مَوْتِكُمْ؟!

أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾

[٦٣] أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُلْقُونَهُ مِنَ الْبَذْرِ فِي الْأَرْضِ؟!

أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾

[٦٤] أَأَنْتُمُ الَّذِينَ تُنْبِتُونَ ذَلِكَ الْبَذْرَ، أَمْ نَحْنُ الَّذِينَ نُنْبِتُهُ؟!

لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾

[٦٥] لَوْ نَشَاءُ جَعْلَ ذَلِكَ الزَّرْعِ حُطَامًا لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا بَعْدَ أَنْ أَوْشَكَ عَلَى النُّضْجِ وَالْإِدْرَاكِ، فَظَلِلْتُمْ بَعْدَ ذَلِكَ تَتَعَجَّبُونَ مِمَّا أَصَابَهُ.

إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾

[٦٦] تَقُولُونَ: إِنَّا لَمُعَذَّبُونَ بِخَسَارَةِ مَا أَنْفَقْنَاهُ.

بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾

[٦٧] بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ مِنَ الرِّزْقِ.

أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾

[٦٨] أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ مِنْهُ إِذَا عَطِشْتُمْ؟!

أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾

[٦٩] أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ السَّحَابِ فِي السَّمَاءِ، أَمْ نَحْنُ الَّذِينَ أَنْزَلْنَاهُ؟!

لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾

[٧٠] لَوْ نَشَاءُ جَعْلَ ذَلِكَ الْمَاءِ شَدِيدَ الْمُلُوحَةِ لَا يُنْتَفَعُ بِهِ شُرْبًا وَلَا سَقْيًا لَجَعَلْنَاهُ شَدِيدَ الْمُلُوحَةِ، فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ اللهَ عَلَى إِنْزَالِهِ عَذْبًا رَحْمَةً بِكُمْ.

أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾

[٧١] أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُوقِدُونَهَا لِمَنَافِعِكُمْ؟!

أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ﴿٧٢﴾

[٧٢] أَأَنْتُمُ الَّذِينَ أَنْشَأْتُمُ الشَّجَرَةَ الَّتِي تُوقَدُ مِنْهَا، أَمْ نَحْنُ الَّذِينَ أَنْشَأْنَاهَا رِفْقًا بِكُمْ؟!

نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾

[٧٣] نَحْنُ صَيَّرْنَا هَذِهِ النَّارَ تَذْكِرَةً لَكُمْ تُذَكِّرُكُمْ بِنَارِ الْآخِرَةِ، وَصَيَّرْنَاهَا مَنْفَعَةً لِلْمُسَافِرِينَ مِنْكُمْ.

فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾

[٧٤] فَنَزِّهْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - رَبَّكَ الْعَظِيمَ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ.

۞ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾

[٧٥] أَقْسَمَ اللهُ بِأَمَاكِنِ النُّجُومِ وَمَوَاقِعِهَا.

وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾

[٧٦] وَإِنَّ الْقَسَمَ بِهَذِهِ الْمَوَاقِعِ - لَوْ تَعْلَمُونَ عِظَمَهُ - لَعَظِيمٌ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالْعِبَرِ الَّتِي لَا تَنْحَصِرُ.

إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾

[٧٧] إِنَّ الْقُرْآنَ الْمَقْرُوءَ عَلَيْكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - قُرْآنٌ كَرِيمٌ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَنَافِعِ الْعَظِيمَةِ.

فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾

[٧٨] فِي كِتَابٍ مَصُونٍ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ، وَهُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ.

لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾

[٧٩] لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمَلَائِكَةُ الْمُطَهَّرُونَ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْعُيُوبِ.

تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾

[٨٠] مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّ الْخَلَائِقِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أَفَبِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾

[٨١] أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ - أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ - مُكَذِّبُونَ غَيْرَ مُصَدِّقِينَ؟!

وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾

[٨٢] وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ لِلَّهِ عَلَى مَا رَزَقَكُمْ بِهِ مِنَ النِّعَمِ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ بِهِ، فَتَنْسُبُونَ الْمَطَرَ إِلَى النَّوْءِ، فَتَقُولُونَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَنَوْءِ كَذَا؟!

فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾

[٨٣] فَهَلَّا إِذَا وَصَلَتِ الرُّوحُ الْحُلْقُومَ.

وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾

[٨٤] وَأَنْتُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ تَنْظُرُونَ الْمُحْتَضَرَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ.

وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾

[٨٥] وَ نَحْنُ بِعِلْمِنَا وَقُدْرَتِنَا وَمَلَائِكَتِنَا أَقْرَبُ إِلَى مَيِّتِكُمْ مِنْكُمْ، وَلَكِنْ لَا تُشَاهِدُونَ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةَ.

فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾

[٨٦] فَهَلَّا - إِنْ كُنْتُمْ، كَمَا تَزْعُمُونَ، غَيْرَ مَبْعُوثِينَ لِمُجَازَاتِكُمْ عَلَى أَعْمَالِكُمْ -

تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾

[٨٧] تَرْجِعُونَ هَذِهِ الرُّوحَ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ مَيِّتِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ؟! وَلَا تَسْتَطِيعُونَ ذَلِكَ.

فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾

[٨٨] فَأَمَّا إِنْ كَانَ الْمَيِّتُ مِنَ السَّابِقِينَ إِلَى الْخَيْرَاتِ.

فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾

[٨٩] فَلَهُ رَاحَةٌ لَا تَعَبَ بَعْدَهَا، وَرِزْقٌ طَيِّبٌ، وَرَحْمَةٌ، وَلَهُ جَنَّةٌ يَتَنَعَّمُ فِيهَا بِمَا تَشْتَهِيهِ نَفْسُهُ.

وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾

[٩٠-٩١] وَأَمَّا إِنْ كَانَ الْمَيِّتُ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَلَا تَهْتَمَّ لِشَأْنِهِمْ، فَلَهُمُ السَّلَامَةُ وَالْأَمْنُ.

وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾

[٩٢] وَأَمَّا إِنْ كَانَ الْمَيِّتُ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ بِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الضَّالِّينَ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ.

فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾

[٩٣] فَضِيَافَتُهُ الَّتِي يُسْتَقْبَلُ بِهَا مَاءٌ حَارٌّ شَدِيدُ الْحَرَارَةِ.

وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾

[٩٤] وَلَهُ احْتِرَاقٌ بِنَارِ الْجَحِيمِ.

إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾

[٩٥] إِنَّ هَذَا الَّذِي قَصَصْنَاهُ عَلَيْكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ الَّذِي لَا مِرْيَةَ فِيهِ.

فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

[٩٦] فَنَزِّهِ اسْمَ رَبِّكَ الْعَظِيمَ، وَقَدِّسْهُ عَنِ النَّقَائِصِ.

سُورَةُ الْحَدِيدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾

[١] نَزَّهَ اللهَ وَقَدَّسَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَغْلِبُهُ أَحَدٌ، الْحَكِيمُ فِي خَلْقِهِ وَتَقْدِيرِهِ.

لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾

[٢] لَهُ وَحْدَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ أَنْ يُحْيِيَهُ، وَيُمِيتُ مَنْ يَشَاءُ أَنْ يُمِيتَهُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ.

هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾

[٣] هُوَ الْأَوَّلُ الَّذِي لَا شَيْءَ قَبْلَهُ، وَهُوَ الْآخِرُ الَّذِي لَا شَيْءَ بَعْدَهُ، وَهُوَ الظَّاهِرُ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ، وَهُوَ الْبَاطِنُ الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ شَيْءٌ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ.

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾

[٤] هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ بَدَأَتْ بِيَوْمِ الْأَحَدِ، وَانْتَهَتْ بِيَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى خَلْقِهَا فِي أَقَلَّ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ، ثُمَّ عَلَا وَارْتَفَعَ سُبْحَانَهُ عَلَى الْعَرْشِ عُلُوًّا يَلِيقُ بِهِ سُبْحَانَهُ، يَعْلَمُ مَا يَدْخُلُ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَطَرٍ وَبَذْرٍ وَغَيْرِهِمَا، وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ نَبَاتٍ وَمَعَادِنَ وَغَيْرِهِمَا، وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَطَرِ وَالْوَحْيِ وَغَيْرِهِمَا، وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ وَأَرْوَاحِهِمْ، وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ -أَيُّهَا النَّاسُ - بِعِلْمِهِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْكُمْ شَيْءٌ، وَاللهُ بِمَا

تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْءٌ، وَسَيُجَازِيكُمْ عَلَيْهَا.

لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٥﴾

[٥] لَهُ وَحْدَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَمُلْكُ الْأَرْضِ، وَإِلَيْهِ وَحْدَهُ تُرْجَعُ الْأُمُورُ، فَيُحَاسِبُ الْخَلَائِقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيُجَازِيهِمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ.

يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ۚ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٦﴾

[٦] يُدْخِلُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ فَتَأْتِي الظُّلْمَةُ، وَيَنَامُ النَّاسُ، وَيُدْخِلُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ فَيَأْتِي الضِّيَاءُ، فَيَنْطَلِقُ النَّاسُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ، وَهُوَ عَلِيمٌ بِمَا فِي صُدُورِ عِبَادِهِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهُ.

آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾

[٧] آمِنُوا بِاللهِ، وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ، وَأَنْفِقُوا مِنَ الْمَالِ الَّذِي جَعَلَكُمُ اللهُ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ، تَتَصَرَّفُونَ فِيهِ وَفْقَ مَا شَرَعَ لَكُمْ، فَالَّذِينَ

آمَنُوا مِنْكُمْ بِاللهِ، وَبَذَلُوا أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ، لَهُمْ ثَوَابٌ عَظِيمٌ عِنْدَهُ، وَهُوَ الْجَنَّةُ.

وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۙ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾

[٨] وَأَيُّ شَيْءٍ يَمْنَعُكُمْ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللهِ؟! وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ إِلَى اللهِ رَجَاءَ أَنْ تُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ، وَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِنْكُمُ الْعَهْدَ أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ حِينَ أَخْرَجَكُمْ مِنْ ظُهُورِ آبَائِكُمْ، إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.

هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾

[٩] هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَاتٍ وَاضِحَاتٍ؛ لِيُخْرِجَكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ وَالْجَهْلِ إِلَى نُورِ الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ، وَإِنَّ اللهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ حِينَ أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ نَبِيَّهُ هَادِيًا وَبَشِيرًا.

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾

[١٠] وَأَيُّ شَيْءٍ يَمْنَعُكُمْ مِنَ الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللهِ؟! وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - مَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِهِ مِنْ قَبْلِ فَتْحِ مَكَّةَ، وَقَاتَلَ الْكُفَّارَ لِنُصْرَةِ الْإِسْلَامِ، مَعَ مَنْ أَنْفَقَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ الْكُفَّارَ؛ أُولَئِكَ الْمُنْفِقُونَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَالْمُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَعْظَمُ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ وَأَرْفَعُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِهِ بَعْدَ فَتْحِهَا وَقَاتَلُوا الْكُفَّارَ؛ وَقَدْ وَعَدَ اللهُ كِلَا الْفَرِيقَيْنِ الْجَنَّةَ، وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، وَسَيُجَازِيكُمْ عَلَيْهَا.

مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾

[١١] مَنْ ذَا الَّذِي يَبْذُلُ مَالَهُ طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ لِوَجْهِ اللهِ، فَيُعْطِيَهُ اللهُ ثَوَابَ مَا بَذَلَهُ مِنْ مَالِهِ مُضَاعَفًا، وَلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَوَابٌ كَرِيمٌ، وَهُوَ الْجَنَّةُ؟!

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾

[١٢] يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَتَقَدَّمُهُمْ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ، وَيُقَالُ لَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ قُصُورِهَا وَأَشْجَارِهَا الْأَنْهَارُ مَاكِثِينَ فِيهَا أَبَدًا، ذَلِكَ الْجَزَاءُ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ الَّذِي لَا يُدَانِيهِ فَوْزٌ.

يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿١٣﴾

[١٣] يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا: انْتَظِرُونَا رَجَاءَ أَنْ نَقْتَبِسَ مِنْ نُورِكُمْ مَا يُعِينُنَا عَلَى عُبُورِ الصِّرَاطِ، وَيُقَالُ لِلْمُنَافِقِينَ اسْتِهْزَاءً بِهِمْ: ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ، فَاطْلُبُوا نُورًا تَسْتَنِيرُونَ بِهِ، فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ، لِذَلِكَ السُّورِ بَابٌ، بَاطِنُهُ مِمَّا يَلِي الْمُؤْمِنِينَ فِيهِ الرَّحْمَةُ، وَظَاهِرُهُ مِمَّا يَلِي الْمُنَافِقِينَ فِيهِ الْعَذَابُ.

يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿١٤﴾

[١٤] يُنَادِي الْمُنَافِقُونَ الْمُؤْمِنِينَ قَائِلِينَ: أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالطَّاعَةِ؟! قَالَ لَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ: بَلَى، كُنْتُمْ مَعَنَا، لَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِالنِّفَاقِ فَأَهْلَكْتُمُوهَا، وَتَرَبَّصْتُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُغْلَبُوا فَتُعْلِنُوا كُفْرَكُمْ، وَشَكَكْتُمْ فِي نَصْرِ اللهِ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَفِي الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَخَدَعَتْكُمُ الْأَطْمَاعُ الْكَاذِبَةُ حَتَّى جَاءَكُمُ الْمَوْتُ وَأَنْتُمْ عَلَى ذَلِكَ، وَغَرَّكُمْ بِاللهِ الشَّيْطَانُ.

فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ مَأْوَاكُمُ النَّارُ ۖ هِيَ مَوْلَاكُمْ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾

[١٥] فَالْيَوْمَ لَا تُؤْخَذُ مِنْكُمْ - أَيُّهَا الْمُنَافِقُونَ - فِدْيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللهِ، وَلَا تُؤْخَذُ فِدْيَةٌ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ عَلَنًا، وَمَصِيرُكُمْ وَمَصِيرُ الْكَافِرِينَ النَّارُ، هِيَ أَوْلَى بِكُمْ، وَأَنْتُمْ أَوْلَى بِهَا، وَبِئْسَ الْمَصِيرُ.

۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾

[١٦] أَلَمْ يَحِنْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ أَنْ تَلِينَ قُلُوبُهُمْ وَتَطْمَئِنَّ لِذِكْرِ اللهِ سُبْحَانَهُ، وَمَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ مِنْ وَعْدٍ أَوْ وَعِيدٍ، وَلَا يَكُونُوا مِثْلَ الَّذِينَ أُعْطُوا التَّوْرَاةَ مِنَ الْيَهُودِ، وَالَّذِينَ أُعْطُوا الْإِنْجِيلَ مِنَ النَّصَارَى، فِي قَسْوَةِ الْقُلُوبِ، فَطَالَ الزَّمَنُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَعْثَةِ أَنْبِيَائِهِمْ فَقَسَتْ بِسَبَبِ ذَلِكَ قُلُوبُهُمْ، وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ خَارِجُونَ عَنْ طَاعَةِ اللهِ إِلَى مَعْصِيَتِهِ؟!

اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾

[١٧] اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بِإِنْبَاتِهَا بَعْدَ جَفَافِهَا، قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - الْأَدِلَّةَ وَالْبَرَاهِينَ عَلَى قُدْرَةِ اللهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ رَجَاءَ أَنْ تَعْقِلُوهَا؛ فَتَعْلَمُوا أَنَّ الَّذِي أَحْيَا الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَادِرٌ عَلَى بَعْثِكُمْ بَعْدَ مَوْتِكُمْ، وَقَادِرٌ عَلَى جَعْلِ قُلُوبِكُمْ لَيِّنَةً بَعْدَ قَسْوَتِهَا.

إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾

[١٨] إِنَّ الْمُتَصَدِّقِينَ بِبَعْضِ أَمْوَالِهِمْ، وَالْمُتَصَدِّقَاتِ بِبَعْضِ أَمْوَالِهِنَّ، الَّذِينَ يُنْفِقُونَهَا طَيِّبَةً بِهَا نُفُوسُهُمْ دُونَ مَنٍّ وَلَا أَذًى، يُضَاعَفُ لَهُمْ ثَوَابُ أَعْمَالِهِمْ: الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَلَهُمْ مَعَ ذَلِكَ ثَوَابٌ كَرِيمٌ عِنْدَ اللهِ وَهُوَ الْجَنَّةُ.

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ ۖ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾

[١٩] وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَآمَنُوا بِرُسُلِهِ دُونَ تَفْرِيقٍ بَيْنَهُمْ، أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ، وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ ثَوَابُهُمُ الْكَرِيمُ الْمُعَدُّ لَهُمْ، وَلَهُمْ نُورُهُمُ الَّذِي يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ وَبِرُسُلِهِ، وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الْمُنَزَّلَةِ عَلَى رَسُولِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ، يَدْخُلُونَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا، لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا.

اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا ۖ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ ۚ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾

[٢٠] اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ تَلْعَبُ بِهِ الْأَبْدَانُ، وَلَهْوٌ تَلْهُو بِهِ الْقُلُوبُ، وَزِينَةٌ تَتَجَمَّلُونَ بِهَا، وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ بِمَا فِيهَا مِنْ مُلْكٍ

وَمَتَاعٍ، وَتَبَاهٍ بِكَثْرَةِ الْأَمْوَالِ وَكَثْرَةِ الْأَوْلَادِ، كَمَثَلِ مَطَرٍ أَعْجَبَ الزُّرَّاعَ نَبَاتُهُ، ثُمَّ لَا يَلْبَثُ هَذَا النَّبَاتُ الْمُخْضَرُّ أَنْ يَيْبَسَ، فَتَرَاهُ - أَيُّهَا الرَّائِي - بَعْدَ اخْضِرَارِهِ مُصْفَرًّا، ثُمَّ يَجْعَلُهُ اللهُ فُتَاتًا يَتَكَسَّرُ، وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ لِلْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ، وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ لِذُنُوبِ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَرِضْوَانٌ مِنْهُ، وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ زَائِلٌ لَا ثَبَاتَ لَهُ، فَمَنْ آثَرَ مَتَاعَهَا الزَّائِلَ عَلَى نَعِيمِ الْآخِرَةِ فَهُوَ خَاسِرٌ مَغْبُونٌ.

سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾

[٢١] سَابِقُوا - أَيُّهَا النَّاسُ - إِلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ الَّتِي تَنَالُونَ بِهَا مَغْفِرَةَ ذُنُوبِكُمْ؛ مِنْ تَوْبَةٍ وَغَيْرِهَا مِنَ الْقُرُبَاتِ، وَلِتَنَالُوا بِهَا جَنَّةً عَرْضُهَا مِثْلُ عَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، هَذِهِ الْجَنَّةُ أَعَدَّهَا اللهُ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَآمَنُوا بِرُسُلِهِ، ذَلِكَ الْجَزَاءُ فَضْلُ اللهِ يُعْطِيهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَاللهُ سُبْحَانَهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ.

مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾

[٢٢] مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْجَدْبِ وَغَيْرِهِ، وَلَا أَصَابَهُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي أَنْفُسِهِمْ إِلَّا وَهِيَ مُثْبَتَةٌ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَخْلُقَ الْخَلِيقَةَ، إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ سَهْلٌ.

لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾

[٢٣] وَذَلِكَ لِكَيْ لَا تَحْزَنُوا - أَيُّهَا النَّاسُ - عَلَى مَا فَاتَكُمْ، وَلِكَيْ لَا تَفْرَحُوا بِمَا أَعْطَاكُمْ مِنَ النِّعَمِ فَرَحَ بَطَرٍ، إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُتَكَبِّرٍ فَخُورٍ عَلَى النَّاسِ بِمَا أَعْطَاهُ اللهُ.

الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾

[٢٤] الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ بَذْلُهُ، وَيَأْمُرُونَ غَيْرَهُمْ بِالْبُخْلِ خَاسِرُونَ، وَمَنْ يَتَوَلَّ عَنْ طَاعَةِ اللهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ وَإِنَّمَا

يَضُرُّ نَفْسَهُ، إِنَّ اللهَ هُوَ الْغَنِيُّ، فَلَا يَفْتَقِرُ إِلَى طَاعَةِ عَبِيدِهِ، الْمَحْمُودُ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾

[٢٥] لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْحُجَجِ الْوَاضِحَةِ وَالْبَرَاهِينِ الْجَلِيَّةِ، وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكُتُبَ، وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْمِيزَانَ؛ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْعَدْلِ، وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ قَوِيٌّ، فَمِنْهُ يُصْنَعُ السِّلَاحُ، وَفِيهِ مَنَافِعُ لِلنَّاسِ فِي صِنَاعَاتِهِمْ وَحِرَفِهِمْ، وَلِيَعْلَمَ اللهُ عِلْمًا يَظْهَرُ لِلْعِبَادِ مَنْ يَنْصُرُهُ مِنْ عِبَادِهِ بِالْغَيْبِ، إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ لَا يَغْلِبُهُ شَيْءٌ، وَلَا يَعْجِزُ عَنْ شَيْءٍ.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ۖ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾

[٢٦] وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ، وَالْكُتُبَ الْمُنَزَّلَةَ، فَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُهْتَدٍ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، مُوَفَّقٌ، وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ خَارِجُونَ عَنْ طَاعَةِ اللهِ.

ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾

[٢٧] ثُمَّ أَتْبَعْنَا رُسُلَنَا، فَبَعَثْنَاهُمْ تَتْرَى إِلَى أُمَمِهِمْ، وَأَتْبَعْنَاهُمْ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَأَعْطَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ، وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَاتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً، فَكَانُوا مُتَوَادِّينَ مُتَرَاحِمِينَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَابْتَدَعُوا الْغُلُوَّ فِي دِينِهِمْ، فَتَرَكُوا بَعْضَ مَا أَحَلَّ اللهُ لَهُمْ مِنَ النِّكَاحِ وَالْمَلَاذِّ، وَلَمْ نَطْلُبْ مِنْهُمْ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا أَلْزَمُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ؛ ابْتِدَاعًا مِنْهُمْ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا طَلَبْنَا اتِّبَاعَ مَرْضَاةِ اللهِ فَلَمْ يَفْعَلُوا، فَأَعْطَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ ثَوَابَهُمْ، وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ

خَارِجُونَ عَنْ طَاعَةِ اللهِ بِالتَّكْذِيبِ بِمَا جَاءَهُمْ بِهِ رَسُولُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾

[٢٨] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَعَمِلُوا بِمَا شَرَعَهُ لَهُمْ، اتَّقُوا اللهَ بِامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ، وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ، وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ، يُعْطِكُمْ نَصِيبَيْنِ مِنَ الثَّوَابِ وَالْأَجْرِ عَلَى إِيمَانِكُمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِيمَانِكُمْ بِالرُّسُلِ السَّابِقِينَ، وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَهْتَدُونَ بِهِ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا، وَتَسْتَنِيرُونَ بِهِ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ فَيَسْتُرُهَا وَلَا يُؤَاخِذُكُمْ بِهَا، وَاللهُ سُبْحَانَهُ غَفُورٌ لِعِبَادِهِ رَحِيمٌ بِهِمْ.

لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ ۙ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

[٢٩] وَقَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ فَضْلَنَا الْعَظِيمَ بِمَا أَعْدَدْنَاهُ لَكُمْ - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - مِنَ الثَّوَابِ الْمُضَاعَفِ؛ لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ السَّابِقُونَ مِنْ يَهُودَ وَنَصَارَى أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللهِ بِحَيْثُ يَمْنَحُونَهُ مَنْ يَشَاؤُونَ، وَيَمْنَعُونَهُ مَنْ يَشَاؤُونَ، وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللهِ سُبْحَانَهُ يُعْطِيهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ.

سُورَةُ الْمُجَادَلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾

[١] قَدْ سَمِعَ اللهُ كَلَامَ الْمَرْأَةِ (وَهِيَ خَوْلَةُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ) الَّتِي تُرَاجِعُكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - فِي شَأْنِ زَوْجِهَا (وَهُوَ أَوْسُ ابْنُ الصَّامِتِ) لَمَّا ظَاهَرَ مِنْهَا، وَتَشْتَكِي إِلَى اللهِ مَا صَنَعَ بِهَا زَوْجُهَا، وَاللهُ يَسْمَعُ تَرَاجُعَكُمَا فِي الْكَلَامِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ، إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ لِأَقْوَالِ عِبَادِهِ، بَصِيرٌ بِأَفْعَالِهِمْ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ.

الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾

[٢] الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ؛ بِأَنْ يَقُولَ أَحَدُهُمْ لِزَوْجَتِهِ: أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي، كَذَبُوا فِي قَوْلِهِمْ هَذَا، فَلَيْسَتْ زَوْجَاتُهُمْ

بِأُمَّهَاتِهِمْ، إِنَّمَا أُمَّهَاتُهُمُ اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ، وَإِنَّهُمْ إِذْ يَقُولُونَ ذَلِكَ الْقَوْلَ لَيَقُولُونَ قَوْلًا فَظِيعًا، وَكَذِبًا، وَإِنَّ اللهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ، فَقَدْ شَرَعَ لَهُمُ الْكَفَّارَةَ؛ تَخْلِيصًا لَهُمْ مِنَ الْإِثْمِ.

وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾

[٣] وَالَّذِينَ يَقُولُونَ هَذَا الْقَوْلَ الْفَظِيعَ، ثُمَّ يُرِيدُونَ جِمَاعَ مَنْ ظَاهَرُوا مِنْهُنَّ فَعَلَيْهِمْ أَنْ يُكَفِّرُوا بِعِتْقِ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُجَامِعُوهُنَّ، ذَلِكُمُ الْحُكْمُ الْمَذْكُورُ تُؤْمَرُونَ بِهِ زَجْرًا لَكُمْ عَنِ الظِّهَارِ، وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْءٌ.

فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۗ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾

[٤] فَمَنْ لَمْ يَجِدْ مِنْكُمْ رَقَبَةً يُعْتِقُهَا فَعَلَيْهِ صِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُجَامِعَ زَوْجَتَهُ الَّتِي ظَاهَرَ مِنْهَا، فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ صِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ فَعَلَيْهِ إِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا، ذَلِكَ الْحُكْمُ الَّذِي حَكَمْنَا بِهِ لِتُؤْمِنُوا بِأَنَّ اللهَ أَمَرَ بِهِ، فَتَمْتَثِلُوا أَمْرَهُ، وَتَتَّبِعُوا رَسُولَهُ، وَتِلْكَ الْأَحْكَامُ الَّتِي شَرَعْنَاهَا لَكُمْ حُدُودُ اللهِ الَّتِي حَدَّهَا لِعِبَادِهِ فَلَا تَتَجَاوَزُوهَا، وَلِلْكَافِرِينَ بِأَحْكَامِ اللهِ وَحُدُودِهِ الَّتِي حَدَّهَا عَذَابٌ مُوجِعٌ.

إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۚ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾

[٥] إِنَّ الَّذِينَ يُعَادُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُذِلُّوا وَأُخْزُوا كَمَا أُذِلَّ الَّذِينَ عَادَوْهُ مِنَ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ وَأُخْزُوا، وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ وَاضِحَاتٍ، وَلِلْكَافِرِينَ بِاللهِ وَبِرُسُلِهِ وَآيَاتِهِ عَذَابٌ مُذِلٌّ.

يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا ۚ أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾

[٦] يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللهُ جَمِيعًا لَا يُغَادِرُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَيُخْبِرُهُمْ بِمَا عَمِلُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الْأَعْمَالِ الْقَبِيحَةِ، أَحْصَاهُ اللهُ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يَفُتْهُ مِنْ أَعْمَالِهِمْ شَيْءٌ، وَنَسُوهُ هُمْ فَوَجَدُوهُ مَكْتُوبًا فِي صَحَائِفِهِمُ الَّتِي لَا تَتْرُكُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَتْهَا، وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُطَّلِعٌ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ أَعْمَالِهِمْ شَيْءٌ.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾

[٧] أَلَمْ تَرَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِمَّا فِيهِمَا، مَا يَكُونُ مِنْ حَدِيثِ ثَلَاثَةٍ سِرًّا إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ رَابِعُهُمْ بِعِلْمِهِ، وَلَا يَكُونُ مِنْ حَدِيثِ خَمْسَةٍ سِرًّا إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ سَادِسُهُمْ بِعِلْمِهِ، وَلَا أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ الْعَدَدِ، وَلَا أَكْثَرَ مِنْهُ إِلَّا كَانَ مَعَهُمْ بِعِلْمِهِ أَيْنَمَا كَانُوا، لَا

يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِهِمْ شَيْءٌ، ثُمَّ يُخْبِرُهُمُ اللهُ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾

[٨] أَلَمْ تَرَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - إِلَى الْيَهُودِ الَّذِينَ كَانُوا يَتَنَاجَوْنَ إِذَا رَأَوْا مُؤْمِنًا، فَنَهَاهُمُ اللهُ عَنِ النَّجْوَى، ثُمَّ هُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى مَا نَهَاهُمُ اللهُ عَنْهُ، وَيَتَنَاجَوْنَ فِيمَا بَيْنَهُمْ بِمَا فِيهِ إِثْمٌ مِثْلَ اغْتِيَابِ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِمَا فِيهِ عُدْوَانٌ عَلَيْهِمْ، وَبِمَا فِيهِ مَعْصِيَةٌ لِلرَّسُولِ، وَإِذَا جَاؤُوكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - حَيَّوْكَ بِتَحِيَّةٍ لَمْ يُحَيِّكَ اللهُ بِهَا؛ وَهِيَ قَوْلُهُمْ: السَّامُ عَلَيْكَ يَقْصِدُونَ الْمَوْتَ، وَيَقُولُونَ تَكْذِيبًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَلَّا يُعَذِّبُنَا اللهُ بِمَا نَقُولُ، إِذْ لَوْ كَانَ صَادِقًا فِي دَعْوَاهُ أَنَّهُ نَبِيٌّ لَعَذَّبَنَا اللهُ بِمَا نَقُولُ فِيهِ! كَافِيهِمْ

جَهَنَّمُ عِقَابًا عَلَى مَا قَالُوهُ، يُعَانُونَ حَرَّهَا، فَقَبُحَ الْمَصِيرُ مَصِيرُهُمْ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾

[٩] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَعَمِلُوا بِمَا شَرَعَهُ لَهُمْ، لَا تَتَنَاجَوْا بِمَا فِيهِ إِثْمٌ أَوْ عُدْوَانٌ أَوْ مَعْصِيَةٌ لِلرَّسُولِ حَتَّى لَا تَكُونُوا مِثْلَ الْيَهُودِ، وَتَنَاجَوْا بِمَا فِيهِ طَاعَةٌ لِلَّهِ وَكَفٌّ عَنْ مَعْصِيَتِهِ، وَاتَّقُوا اللهَ بِامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ، فَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ وَحْدَهُ تُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ.

إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾

[١٠] إِنَّمَا النَّجْوَى - الْمُشْتَمِلَةُ عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ - مِنْ تَزْيِينِ الشَّيْطَانِ وَوَسْوَسَتِهِ لِأَوْلِيَائِهِ؛ لِيُدْخِلَ

الْحُزْنَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُمْ يُكَادُ لَهُمْ، وَلَيْسَ الشَّيْطَانُ وَلَا تَزْيِينُهُ بِضَارِّ الْمُؤْمِنِينَ شَيْئًا إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللهِ وَإِرَادَتِهِ، وَعَلَى اللهِ فَلْيَعْتَمِدِ الْمُؤْمِنُونَ فِي جَمِيعِ شُؤُونِهِمْ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

[١١] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَعَمِلُوا بِمَا شَرَعَهُ لَهُمْ، إِذَا قِيلَ لَكُمْ: تَوَسَّعُوا فِي الْمَجَالِسِ فَأَوْسِعُوا فِيهَا، يُوَسِّعِ اللهُ لَكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ، وَإِذَا قِيلَ لَكُمْ: ارْتَفِعُوا مِنْ بَعْضِ الْمَجَالِسِ لِيَجْلِسَ فِيهَا أَهْلُ الْفَضْلِ فَارْتَفِعُوا عَنْهَا، يَرْفَعِ اللهُ سُبْحَانَهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُعْطُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ عَظِيمَةً، وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْءٌ، وَسَيُجَازِيكُمْ عَلَيْهَا.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ

اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾

[١٢] لَمَّا أَكْثَرَ الصَّحَابَةُ مِنْ مُنَاجَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ اللهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا أَرَدْتُمْ مُسَارَّةَ الرَّسُولِ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ مُسَارَّتِكُمْ صَدَقَةً، ذَلِكَ التَّقْدِيمُ لِلصَّدَقَةِ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ طَاعَةِ اللهِ الَّتِي تُزَكِّي الْقُلُوبَ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تَتَصَدَّقُونَ بِهِ فَلَا حَرَجَ عَلَيْكُمْ فِي مُسَارَّتِهِ، فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ لِذُنُوبِ عِبَادِهِ، رَحِيمٌ بِهِمْ حَيْثُ لَمْ يُكَلِّفْهُمْ إِلَّا مَا فِي وُسْعِهِمْ.

أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾

[١٣] أَخِفْتُمُ الْفَقْرَ بِسَبَبِ تَقْدِيمِ الصَّدَقَةِ إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ؟! فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ مِنْهَا، وَتَابَ عَلَيْكُمْ حَيْثُ رَخَّصَ لَكُمْ فِي تَرْكِهَا فَأْتُوا بِالصَّلَاةِ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهٍ، وَأَعْطُوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ، وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ، وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، وَسَيُجَازِيكُمْ عَلَيْهَا.

۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾

[١٤] أَلَمْ تَرَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - إِلَى الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ وَالَوُا الْيَهُودَ الَّذِينَ غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ، هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ لَيْسُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا مِنَ الْيَهُودِ، بَلْ هُمْ مُذَبْذَبُونَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ، وَيَحْلِفُونَ بِأَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ وَبِأَنَّهُمْ مَا نَقَلُوا أَخْبَارَ الْمُسْلِمِينَ لِلْيَهُودِ، وَهُمْ كَاذِبُونَ فِي حَلِفِهِمْ.

أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾

[١٥] أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الْآخِرَةِ، حَيْثُ يُدْخِلُهُمُ الدَّرْكَ الْأَسْفَلَ مِنَ النَّارِ، إِنَّهُمْ قَبُحَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ أَعْمَالِ الْكُفْرِ فِي الدُّنْيَا.

اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٦﴾

[١٦] اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمُ الَّتِي كَانُوا يَحْلِفُونَهَا وِقَايَةً مِنَ الْقَتْلِ بِسَبَبِ الْكُفْرِ، حَيْثُ أَظْهَرُوا بِهَا الْإِسْلَامَ لِيَعْصِمُوا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، فَصَرَفُوا النَّاسَ عَنِ الْحَقِّ لِمَا كَانُوا فِيهِ مِنَ التَّوْهِينِ وَالتَّثْبِيطِ لِلْمُسْلِمِينَ، فَلَهُمْ عَذَابٌ مُذِلٌّ يُذِلُّهُمْ وَيُخْزِيهِمْ.

لَّن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧﴾

[١٧] لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ، وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ الَّذِينَ يَدْخُلُونَهَا مَاكِثِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ.

يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ۖ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾

[١٨] يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللهُ جَمِيعًا لَا يَتْرُكُ مِنْهُمْ أَحَدًا إِلَّا بَعَثَهُ لِلْجَزَاءِ، فَيَحْلِفُونَ لِلَّهِ مَا كَانُوا عَلَى الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ، وَإِنَّمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ عَامِلِينَ بِمَا يُرْضِي اللهَ، يَحْلِفُونَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ كَمَا كَانُوا يَحْلِفُونَ لَكُمْ - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - فِي الدُّنْيَا أَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ، وَيَظُنُّونَ أَنَّهُمْ بِهَذِهِ الْأَيْمَانِ الَّتِي يَحْلِفُونَهَا لِلَّهِ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا

يَجْلِبُ لَهُمْ نَفْعًا أَوْ يَدْفَعُ عَنْهُمْ ضَرًّا، أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ حَقًّا فِي أَيْمَانِهِمْ فِي الدُّنْيَا، وَفِي أَيْمَانِهِمْ فِي الْآخِرَةِ.

اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٩﴾

[١٩] اسْتَوْلَى عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ بِوَسْوَسَتِهِ ذِكْرَ اللهِ، فَلَمْ يَعْمَلُوا بِمَا يُرْضِيهِ، وَإِنَّمَا عَمِلُوا بِمَا يُغْضِبُهُ، أُولَئِكَ الْمُتَّصِفُونَ بِتِلْكَ الصِّفَاتِ هُمْ جُنُودُ إِبْلِيسَ وَأَتْبَاعُهُ، أَلَا إِنَّ جُنُودَ إِبْلِيسَ وَأَتْبَاعَهُ هُمُ الْخَاسِرُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَقَدْ بَاعُوا الْهُدَى بِالضَّلَالَةِ، وَالْجَنَّةَ بِالنَّارِ.

إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾

[٢٠] إِنَّ الَّذِينَ يُعَادُونَ اللهَ وَيُعَادُونَ رَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي جُمْلَةِ مَنْ أَذَلَّهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَخْزَاهُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْكَافِرَةِ.

كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾

[٢١] قَضَى اللهُ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ لَأَنْتَصِرَنَّ أَنَا وَرُسُلِي عَلَى أَعْدَائِنَا بِالْحُجَّةِ وَالْقُوَّةِ، إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَلَى نَصْرِ رُسُلِهِ، عَزِيزٌ يَنْتَقِمُ مِنْ

أَعْدَائِهِمْ.

لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

[٢٢] لَا تَجِدُ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَيُؤْمِنُونَ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ يُحِبُّونَ وَيُوَالُونَ مَنْ عَادَى اللهَ وَرَسُولَهُ، وَلَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ الْأَعْدَاءُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ آبَاءَهُمْ، أَوْ كَانُوا أَبْنَاءَهُمْ، أَوْ كَانُوا إِخْوَانَهُمْ، أَوْ عَشِيرَتَهُمُ الَّتِي يَنْتَمُونَ إِلَيْهَا؛ لِأَنَّ الْإِيمَانَ يَمْنَعُ مِنْ مُوَالَاةِ أَعْدَاءِ اللهِ وَرَسُولِهِ، وَلِأَنَّ رَابِطَةَ الْإِيمَانِ أَعْلَى مِنْ جَمِيعِ الرَّوَابِطِ، فَهِيَ مُقَدَّمَةٌ عَلَيْهَا عِنْدَ التَّعَارُضِ، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَا يُوَالُونَ مَنْ عَادَى اللهَ وَرَسُولَهُ - وَلَوْ كَانُوا أَقْرِبَاءَ - هُمُ الَّذِينَ أَثْبَتَ اللهُ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ فَلَا يَتَغَيَّرُ، وَقَوَّاهُمْ بِبُرْهَانٍ مِنْهُ وَنُورٍ، وَيُدْخِلُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ

قُصُورِهَا وَأَشْجَارِهَا الْأَنْهَارُ، مَاكِثِينَ فِيهَا أَبَدًا، لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُمْ نَعِيمُهَا وَلَا يَفْنَوْنَ عَنْهُ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ رِضًا لَا يَسْخَطُ بَعْدَهُ أَبَدًا، وَرَضُوا هُمْ عَنْهُ لِمَا أَعْطَاهُمْ مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي لَا يَنْفَدُ، وَمِنْهُ رُؤْيَتُهُ سُبْحَانَهُ، أُولَئِكَ الْمَوْصُوفُونَ بِمَا ذُكِرَ جُنْدُ اللهِ الَّذِينَ يَمْتَثِلُونَ مَا أَمَرَ بِهِ، وَيَكُفُّونَ عَمَّا نَهَى عَنْهُ، أَلَا إِنَّ جُنْدَ اللهِ هُمُ الْفَائِزُونَ بِمَا يَنَالُونَهُ مِنْ مَطْلُوبِهِمْ، وَبِمَا يَفُوتُهُمْ مِنْ مَرْهُوبِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

سُورَةُ الْحَشْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾

[١] عَظَّمَ اللهَ وَنَزَّهَهُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ كُلُّ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يُغَالِبُهُ أَحَدٌ، الْحَكِيمُ فِي خَلْقِهِ وَشَرْعِهِ وَقَدَرِهِ.

هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا ۖ وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾

[٢] هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ بَنِي النَّضِيرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ، وَكَذَّبُوا رَسُولَهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ دِيَارِهِمْ بِالْمَدِينَةِ لِأَوَّلِ إِخْرَاجٍ لَهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّامِ، وَهُمْ مِنَ الْيَهُودِ أَصْحَابِ

التَّوْرَاةِ، بَعْدَ نَقْضِهِمْ لِعَهْدِهِمْ وَصَيْرُورَتِهِمْ مَعَ الْمُشْرِكِينَ عَلَيْهِ؛ أَخْرَجَهُمْ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ، مَا ظَنَنْتُمْ - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ لِمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْعِزَّةِ وَالْمَنَعَةِ، وَظَنُّوا هُمْ أَنَّ حُصُونَهُمُ الَّتِي شَيَّدُوهَا مَانِعَتُهُمْ مِنْ بَأْسِ اللهِ وَعِقَابِهِ، فَجَاءَهُمْ بَأْسُ اللهِ مِنْ حَيْثُ لَمْ يُقَدِّرُوا مَجِيئَهُ حِينَ أَمَرَ رَسُولَهُ بِقِتَالِهِمْ وَإِجْلَائِهِمْ مِنْ دِيَارِهِمْ، وَأَدْخَلَ اللهُ فِي قُلُوبِهِمُ الْخَوْفَ الشَّدِيدَ، يُدَمِّرُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ مِنْ دَاخِلِهَا لِئَلَّا يَنْتَفِعَ بِهَا الْمُسْلِمُونَ، وَيُدَمِّرُهَا الْمُسْلِمُونَ مِنْ خَارِجِهَا، فَاتَّعِظُوا يَا أَصْحَابَ الْأَبْصَارِ بِمَا حَلَّ بِهِمْ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ، فَلَا تَكُونُوا مِثْلَهُمْ، فَتَنَالُوا جَزَاءَهُمْ وَعِقَابَهُمُ الَّذِي عُوقِبُوا بِهِ.

> وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾

[٣] وَلَوْلَا أَنَّ اللهَ كَتَبَ عَلَيْهِمْ إِخْرَاجَهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ، لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالسَّبْيِ، وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ يَنْتَظِرُهُمْ خَالِدِينَ فِيهِ أَبَدًا.

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۖ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤﴾

[٤] ذَلِكَ الَّذِي حَصَلَ لَهُمْ حَصَلَ لِأَنَّهُمْ عَادَوُا اللهَ وَعَادَوْا رَسُولَهُ بِكُفْرِهِمْ وَنَقْضِهِمْ لِلْعُهُودِ، وَمَنْ يُعَادِ اللهَ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ، فَسَيَنَالُهُ عِقَابُهُ الشَّدِيدُ.

مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾

[٥] مَا قَطَعْتُمْ - مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ - مِنْ نَخْلَةٍ لِتُغِيظُوا أَعْدَاءَ اللهِ فِي غَزْوَةِ بَنِي النَّضِيرِ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى جُذُوعِهَا لِتَنْتَفِعُوا بِهَا - فَبِأَمْرِ اللهِ، وَلَيْسَ مِنَ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ كَمَا زَعَمُوا، وَلِيُذِلَّ اللهُ بِهِ الْخَارِجِينَ عَنْ طَاعَتِهِ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ نَقَضُوا الْعَهْدَ، وَاخْتَارُوا سَبِيلَ الْغَدْرِ عَلَى طَرِيقِ الْوَفَاءِ.

وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾

[٦] وَالَّذِي رَدَّهُ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَمْوَالِ بَنِي النَّضِيرِ فَمَا أَسْرَعْتُمْ فِي طَلَبِهِ مِمَّا تَرْكَبُونَهُ خَيْلًا وَلَا إِبِلًا، وَلَا أَصَابَتْكُمْ فِيهِ مَشَقَّةٌ، وَلَكِنَّ اللهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَقَدْ سَلَّطَ رَسُولَهُ عَلَى بَنِي النَّضِيرِ فَفَتَحَ بِلَادَهُمْ بِغَيْرِ قِتَالٍ، وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ.

مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ۚ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾

[٧] مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَمْوَالِ أَهْلِ الْقُرَى مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ فَلِلَّهِ، يَجْعَلُهُ لِمَنْ يَشَاءُ، وَلِلرَّسُولِ مُلْكًا، وَلِذَوِي قَرَابَتِهِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ؛ تَعْوِيضًا لَهُمْ عَمَّا مُنِعُوهُ مِنَ الصَّدَقَةِ، وَلِلْأَيْتَامِ، وَلِلْفُقَرَاءِ، وَلِلْغَرِيبِ الَّذِي نَفِدَتْ نَفَقَتُهُ؛ لِكَيْ لَا يَقْتَصِرَ تَدَاوُلُ الْمَالِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ دُونَ الْفُقَرَاءِ، وَمَا أَعْطَاكُمُ الرَّسُولُ مِنْ أَمْوَالِ الْفَيْءِ فَخُذُوهُ - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ- وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ

فَانْتَهُوا، وَاتَّقُوا اللهَ بِامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ، وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ، إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ فَاحْذَرُوا عِقَابَهُ.

لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾

[٨] وَيُصْرَفُ جُزْءٌ مِنْ هَذَا الْمَالِ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ أُجْبِرُوا عَلَى تَرْكِ أَمْوَالِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ، يَرْجُونَ أَنْ يَتَفَضَّلَ اللهُ عَلَيْهِمْ بِالرِّزْقِ فِي الدُّنْيَا، وَبِالرِّضْوَانِ فِي الْآخِرَةِ، وَيَنْصُرُونَ اللهَ وَيَنْصُرُونَ رَسُولَهُ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ، أُولَئِكَ الْمُتَّصِفُونَ بِتِلْكَ الصِّفَاتِ هُمُ الرَّاسِخُونَ فِي الْإِيمَانِ حَقًّا.

وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾

[٩] وَالْأَنْصَارُ الَّذِينَ نَزَلُوا الْمَدِينَةَ مِنْ قَبْلِ الْمُهَاجِرِينَ، وَاخْتَارُوا الْإِيمَانَ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ، يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَكَّةَ، وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ غَيْظًا وَلَا حَسَدًا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ إِذَا مَا أُعْطُوا شَيْئًا مِنَ الْفَيْءِ وَلَمْ يُعْطَوْا هُمْ، وَيُقَدِّمُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمُ الْمُهَاجِرِينَ فِي الْحُظُوظِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَلَوْ كَانُوا مُتَّصِفِينَ بِالْفَقْرِ وَالْحَاجَةِ، وَمَنْ يَقِهِ اللهُ حِرْصَ نَفْسِهِ عَلَى الْمَالِ فَيَبْذُلْهُ فِي سَبِيلِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ بِنَيْلِ مَا يَرْتَجُونَهُ، وَالنَّجَاةِ مِمَّا يَرْهَبُونَهُ.

> وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾

[١٠] وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِنْ بَعْدِ هَؤُلَاءِ وَاتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَقُولُونَ: رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا فِي الدِّينِ الَّذِينَ سَبَقُونَا إِلَى الْإِيمَانِ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ، وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا ضَغِينَةً وَحِقْدًا لِأَحَدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ بِعِبَادِكَ، رَحِيمٌ بِهِمْ.

۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾

[١١] أَلَمْ تَرَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - إِلَى الَّذِينَ أَضْمَرُوا الْكُفْرَ وَأَظْهَرُوا الْإِيمَانَ، يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمْ فِي الْكُفْرِ مِنَ الْيَهُودِ أَتْبَاعِ التَّوْرَاةِ الْمُحَرَّفَةِ: اثْبُتُوا فِي دِيَارِكُمْ فَلَنْ نَخْذُلَكُمْ، وَلَنْ نُسْلِمَكُمْ، فَلَئِنْ أَخْرَجَكُمُ الْمُسْلِمُونَ مِنْهَا لَنَخْرُجَنَّ تَضَامُنًا مَعَكُمْ، وَلَا نُطِيعُ أَحَدًا يُرِيدُ أَنْ يَمْنَعَنَا مِنَ الْخُرُوجِ مَعَكُمْ، وَإِنْ قَاتَلُوكُمْ لَنُعِينَنَّكُمْ عَلَيْهِمْ، وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ فِيمَا ادَّعَوْهُ مِنَ الْخُرُوجِ مَعَ الْيَهُودِ إِذَا أُخْرِجُوا، وَالْقِتَالِ مَعَهُمْ إِذَا قُوتِلُوا.

لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾

[١٢] لَئِنْ أَخْرَجَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ، وَإِنْ قَاتَلُوهُمْ لَا يَنْصُرُوهُمْ وَلَا يُعِينُوهُمْ، وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ وَأَعَانُوهُمْ

عَلَى الْمُسْلِمِينَ لَيَهْرُبُنَّ فِرَارًا مِنْهُمْ ثُمَّ لَا يُنْصَرُ الْمُنَافِقُونَ بَعْدَ ذَلِكَ، بَلْ يُذِلُّهُمُ اللهُ وَيُخْزِيهِمْ.

لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾

[١٣] لَأَنْتُمْ - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - أَشَدُّ تَخْوِيفًا فِي قُلُوبِ الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ مِنَ اللهِ، ذَلِكَ الْمَذْكُورُ - مِنْ شِدَّةِ خَوْفِهِمْ مِنْكُمْ، وَضَعْفِ خَوْفِهِمْ مِنَ اللهِ - بِسَبَبِ أَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ؛ إِذْ لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ لَعَلِمُوا أَنَّ اللهَ أَحَقُّ أَنْ يُخَافَ وَأَنْ يُرْهَبَ، فَهُوَ الَّذِي سَلَّطَكُمْ عَلَيْهِمْ.

لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ ۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾

[١٤] لَا يُقَاتِلُكُمْ - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - الْيَهُودُ مُجْتَمِعِينَ إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ بِالْأَسْوَارِ، أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدْرَانٍ، فَهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ مُوَاجَهَتَكُمْ لِجُبْنِهِمْ، بَأْسُهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ قَوِيٌّ لِمَا بَيْنَهُمْ مِنَ

الْعَدَاوَةِ، تَظُنُّ أَنَّهُمْ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَأَنَّ صَفَّهُمْ وَاحِدٌ، وَالْوَاقِعُ أَنَّ قُلُوبَهُمْ مُتَفَرِّقَةٌ مُخْتَلِفَةٌ، ذَلِكَ الِاخْتِلَافُ وَالتَّعَادِي بِسَبَبِ أَنَّهُمْ لَا يَعْقِلُونَ؛ إِذْ لَوْ كَانُوا يَعْقِلُونَ لَعَرَفُوا الْحَقَّ وَاتَّبَعُوهُ، وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِيهِ.

كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ۖ ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾

[١٥] مَثَلُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ فِي كُفْرِهِمْ وَمَا حَلَّ بِهِمْ مِنْ عِقَابٍ، كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ مُشْرِكِي مَكَّةَ فِي زَمَنٍ قَرِيبٍ، فَذَاقُوا سُوءَ عَاقِبَةِ كُفْرِهِمْ، فَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ وَأُسِرَ مَنْ أُسِرَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ، وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ مُوجِعٌ.

كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾

[١٦] مَثَلُهُمْ فِي سَمَاعِهِمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ حِينَ زَيَّنَ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَكْفُرَ، فَلَمَّا كَفَرَ بِسَبَبِ تَزْيِينِهِ الْكُفْرَ لَهُ قَالَ: إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ لِمَا كَفَرْتَ، إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ الْخَلَائِقِ.

فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾

[١٧] فَكَانَ نِهَايَةُ أَمْرِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ أَطَاعَهُ أَنَّهُمَا (أَيْ: الشَّيْطَانُ الْمُطَاعُ، وَالْإِنْسَانُ الْمُطِيعُ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ مَاكِثَيْنِ فِيهَا أَبَدًا، وَذَلِكَ الْجَزَاءُ الَّذِي يَنْتَظِرُهُمَا هُوَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ لِأَنْفُسِهِمْ بِتَعَدِّي حُدُودِ اللهِ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

[١٨] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَعَمِلُوا بِمَا شَرَعَهُ لَهُمْ، اتَّقُوا اللهَ بِامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ، وَلْتَتَأَمَّلْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا اللهَ، إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْءٌ، وَسَيُجَازِيكُمْ عَلَيْهَا.

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾

[١٩] وَلَا تَكُونُوا مِثْلَ الَّذِينَ نَسُوا اللهَ بِتَرْكِ امْتِثَالِ أَمْرِهِ وَاجْتِنَابِ نَهْيِهِ، فَأَنْسَاهُمُ اللهُ أَنْفُسَهُمْ، فَلَمْ يَعْمَلُوا بِمَا يُنْجِيهَا مِنْ غَضَبِ اللهِ وَعِقَابِهِ، أُولَئِكَ الَّذِينَ نَسُوا اللهَ - فَلَمْ يَمْتَثِلُوا أَمْرَهُ وَلَمْ يَكُفُّوا عَنْ نَهْيِهِ - هُمُ الْخَارِجُونَ عَنْ طَاعَةِ اللهِ.

لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۚ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾

[٢٠] لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ، بَلْ هُمْ مُخْتَلِفُونَ فِي جَزَائِهِمْ مِثْلَ اخْتِلَافِ أَعْمَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا، أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ بِنَيْلِ مَا يَطْلُبُونَهُ، النَّاجُونَ مِمَّا يَرْهَبُونَهُ.

لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾

[٢١] لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - ذَلِكَ الْجَبَلَ مَعَ صَلَابَتِهِ مُتَذَلِّلًا مُتَشَقِّقًا مِنْ شِدَّةِ خَشْيَةِ اللهِ؛ لِمَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْمَوَاعِظِ الزَّاجِرَةِ وَالْوَعِيدِ الشَّدِيدِ، وَهَذِهِ الْأَمْثَالُ

نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يُعْمِلُونَ عُقُولَهُمْ فَيَتَّعِظُوا بِمَا تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ آيَاتُهُ مِنَ الْعِظَاتِ وَالْعِبَرِ.

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾

[٢٢-٢٣] هُوَ اللهُ الَّذِي لَا مَعْبُودَ بِحَقٍّ غَيْرُهُ، عَالِمُ مَا غَابَ وَمَا حَضَرَ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، رَحْمَنُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمُهُمَا، وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ الْعَالَمِينَ، الْمَلِكُ، الْمُنَزَّهُ وَالْمُقَدَّسُ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ، السَّالِمُ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، الْمُصَدِّقُ رُسُلَهُ بِالْآيَاتِ الْبَاهِرَةِ، الرَّقِيبُ عَلَى أَعْمَالِ عِبَادِهِ، الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَغْلِبُهُ أَحَدٌ، الْجَبَّارُ الَّذِي قَهَرَ بِجَبَرُوتِهِ كُلَّ شَيْءٍ، الْمُتَكَبِّرُ، تَنَزَّهَ اللهُ وَتَقَدَّسَ عَمَّا يُشْرِكُ مَعَهُ الْمُشْرِكُونَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَغَيْرِهَا.

هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

[٢٤] هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الَّذِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، الْمُوجِدُ لِلْأَشْيَاءِ، الْمُصَوِّرُ لِمَخْلُوقَاتِهِ وَفْقَ مَا يُرِيدُ، لَهُ سُبْحَانَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى الْمُشْتَمِلَةُ عَلَى صِفَاتِهِ الْعُلَا، يُنَزِّهُهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ، الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَغْلِبُهُ أَحَدٌ، الْحَكِيمُ فِي خَلْقِهِ وَشَرْعِهِ وَقَدَرِهِ.

سُورَةُ الْمُمْتَحَنَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾

[١] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَعَمِلُوا بِمَا شَرَعَهُ لَهُمْ، لَا تَتَّخِذُوا أَعْدَائِي وَأَعْدَاءَكُمْ أَوْلِيَاءَ تُوَالُونَهُمْ وَتُوَادُّونَهُمْ، وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ عَلَى يَدِ رَسُولِكُمْ مِنَ الدِّينِ، يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ مِنْ دَارِهِ، وَيُخْرِجُونَكُمْ أَنْتُمْ كَذَلِكَ مِنْ دِيَارِكُمْ بِمَكَّةَ، لَا يُرَاعُونَ فِيكُمْ قَرَابَةً وَلَا رَحِمًا، لَا لِشَيْءٍ إِلَّا أَنَّكُمْ آمَنْتُمْ بِاللهِ رَبِّكُمْ، لَا تَفْعَلُوا ذَلِكَ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ لِأَجْلِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِي، وَمِنْ أَجْلِ طَلَبِ مَرْضَاتِي، تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِأَخْبَارِ الْمُسْلِمِينَ مَوَدَّةً لَهُمْ، وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ مِنْ ذَلِكَ وَمَا أَعْلَنْتُمْ، لَا يَخْفَى عَلَيَّ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ

وَلَا مِنْ غَيْرِهِ، وَمَنْ يَفْعَلْ تِلْكَ الْمُوَالَاةَ وَالْمُوَادَّةَ لِلْكُفَّارِ فَقَدِ انْحَرَفَ عَنْ وَسَطِ الطَّرِيقِ، وَضَلَّ عَنِ الْحَقِّ، وَجَانَبَ الصَّوَابَ.

إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾

[٢] إِنْ يَظْفَرُوا بِكُمْ يُظْهِرُوا مَا يُضْمِرُونَهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ، وَيَمُدُّوا أَيْدِيَهُمْ إِلَيْكُمْ بِالْإِيذَاءِ وَالضَّرْبِ، وَيُطْلِقُوا أَلْسِنَتَهُمْ بِالشَّتْمِ وَالسَّبِّ، وَتَمَنَّوْا لَوْ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ لِتَكُونُوا مِثْلَهُمْ.

لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ ۚ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾

[٣] لَنْ تَنْفَعَكُمْ قَرَابَتُكُمْ، وَلَا أَوْلَادُكُمْ إِذَا وَالَيْتُمُ الْكُفَّارَ مِنْ أَجْلِهِمْ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُفَرِّقُ اللهُ بَيْنَكُمْ، فَيُدْخِلُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ، فَلَا يَنْفَعُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، وَسَيُجَازِيكُمْ عَلَيْهَا.

قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾

[٤] قَدْ كَانَ لَكُمْ - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - قُدْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ، حِينَ قَالُوا لِقَوْمِهِمُ الْكُفَّارِ: إِنَّا بَرِيئُونَ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مِنَ الْأَصْنَامِ، كَفَرْنَا بِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ، وَظَهَرَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْكَرَاهِيَةُ حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللهِ وَحْدَهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ أَحَدًا، فَكَانَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَتَبَرَّؤُوا مِنْ قَوْمِكُمُ الْكُفَّارِ مِثْلَهُمْ، إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِيهِ: لَأَطْلُبَنَّ الْمَغْفِرَةَ لَكَ مِنَ اللهِ، فَلَا تَتَأَسَّوْا بِهِ فِيهِ؛ لِأَنَّ هَذَا كَانَ قَبْلَ يَأْسِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ أَبِيهِ، فَلَيْسَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَطْلُبَ الْمَغْفِرَةَ لِمُشْرِكٍ، وَلَسْتُ بِدَافِعٍ عَنْكَ مِنْ عَذَابِ اللهِ شَيْئًا، رَبَّنَا عَلَيْكَ اعْتَمَدْنَا فِي أُمُورِنَا كُلِّهَا، وَإِلَيْكَ رَجَعْنَا تَائِبِينَ، وَإِلَيْكَ الْمَرْجِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾

[٥] رَبَّنَا لَا تُصَيِّرْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنْ تُسَلِّطَهُمْ عَلَيْنَا فَيَقُولُوا: لَوْ كَانُوا عَلَى حَقٍّ لَمَا سُلِّطْنَا عَلَيْهِمْ، وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا ذُنُوبَنَا، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يُغْلَبُ، الْحَكِيمُ فِي خَلْقِكَ وَشَرْعِكَ وَقَدَرِكَ.

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾

[٦] هَذِهِ الْقُدْوَةُ الْحَسَنَةُ إِنَّمَا يَتَأَسَّى بِهَا مَنْ كَانَ يَرْجُو مِنَ اللهِ الْخَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ هَذِهِ الْقُدْوَةِ الْحَسَنَةِ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنْ عِبَادِهِ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى طَاعَتِهِمْ، وَهُوَ الْمَحْمُودُ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

۞ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَاللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾

[٧] عَسَى اللهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنَ الْكُفَّارِ مَحَبَّةً بِحَيْثُ يَهْدِيهِمُ اللهُ لِلْإِسْلَامِ، فَيَكُونُونَ

إِخْوَةً لَكُمْ فِي الدِّينِ، وَاللهُ قَدِيرٌ يَقْدِرُ أَنْ يَقْلِبَ قُلُوبَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ، وَاللهُ غَفُورٌ لِمَنْ تَابَ مِنْ عِبَادِهِ، رَحِيمٌ بِهِمْ.

لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾

[٨] لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ بِسَبَبِ إِسْلَامِكُمْ، وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِمْ، وَتَعْدِلُوا بَيْنَهُمْ بِأَنْ تُعْطُوهُمْ مَا لَهُمْ مِنْ حَقٍّ عَلَيْكُمْ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعَادِلِينَ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وُلُّوا.

إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾

[٩] إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ بِسَبَبِ إِيمَانِكُمْ، وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ، وَأَعَانُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ؛ يَنْهَاكُمْ أَنْ

تُوَالُوهُمْ، وَمَنْ يُوَالِهِمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ لِأَنْفُسِهِمْ بِإِيرَادِهَا مَوَارِدَ الْهَلَاكِ بِسَبَبِ مُخَالَفَةِ أَمْرِ اللهِ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ۖ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾

[١٠] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَعَمِلُوا بِمَا شَرَعَهُ، إِذَا جَاءَتْكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ مِنْ أَرْضِ الْكُفْرِ إِلَى أَرْضِ الْإِسْلَامِ فَاخْتَبِرُوهُنَّ فِي صِدْقِ إِيمَانِهِنَّ، اللهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِمَّا تَنْطَوِي عَلَيْهِ قُلُوبُهُنَّ، فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ بَعْدَ الِاخْتِبَارِ بِمَا يَظْهَرُ لَكُمْ مِنْ صِدْقِهِنَّ فَلَا تَرُدُّوهُنَّ إِلَى أَزْوَاجِهِمُ الْكُفَّارِ، لَا يَحِلُّ لِلْمُؤْمِنَاتِ أَنْ يَتَزَوَّجْنَ بِالْكُفَّارِ، وَلَا يَحِلُّ لِلْكُفَّارِ أَنْ يَتَزَوَّجُوا بِالْمُؤْمِنَاتِ، وَأَعْطُوا أَزْوَاجَهُمْ مَا بَذَلُوا مِنْ

مُهُورِهِنَّ، وَلَا إِثْمَ عَلَيْكُمْ -أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ- أَنْ تَتَزَوَّجُوهُنَّ بَعْدَ انْقِضَاءِ عِدَّتِهِنَّ إِذَا أَعْطَيْتُمُوهُنَّ مُهُورَهُنَّ، وَمَنْ كَانَتْ زَوْجَتُهُ كَافِرَةً أَوِ ارْتَدَّتْ عَنِ الْإِسْلَامِ فَلَا يُمْسِكْهَا؛ لِانْقِطَاعِ نِكَاحِهِمَا بِكُفْرِهَا، وَاسْأَلُوا الْكُفَّارَ مَا بَذَلْتُمْ مِنْ مُهُورِ زَوْجَاتِكُمُ الْمُرْتَدَّاتِ، وَلْيَسْأَلُوا هُمْ مَا بَذَلُوا مِنْ مُهُورِ زَوْجَاتِهِمُ اللَّائِي أَسْلَمْنَ، ذَلِكُمُ الْمَذْكُورُ - مِنْ رَدِّ الْمُهُورِ مِنْ جِهَتِكُمْ وَمِنْ جِهَتِهِمْ - هُوَ حُكْمُ اللهِ، يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ سُبْحَانَهُ بِمَا يَشَاءُ، وَاللهُ عَلِيمٌ بِأَحْوَالِ عِبَادِهِ، وَأَعْمَالِهِمْ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ، حَكِيمٌ فِيمَا يَشْرَعُهُ لِعِبَادِهِ.

> وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

[١١] وَإِنْ فُرِضَ خُرُوجُ بَعْضِ نِسَائِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ مُرْتَدَّاتٍ وَطَلَبْتُمْ مُهُورَهُنَّ مِنَ الْكُفَّارِ وَلَمْ يُعْطُوهَا، فَغَنِمْتُمْ مِنَ الْكُفَّارِ فَأَعْطُوا الْأَزْوَاجَ الَّذِينَ خَرَجَتْ زَوْجَاتُهُمْ مُرْتَدَّاتٍ مِثْلَ مَا بَذَلُوا مِنَ الْمُهُورِ، وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ بِامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ.

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ ۙ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾

[١٢] يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ، إِذَا جَاءَكَ النِّسَاءُ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ - مِثْلَ مَا حَدَثَ فِي فَتْحِ مَكَّةَ - عَلَى أَلَّا يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئًا، بَلْ يَعْبُدْنَهُ وَحْدَهُ، وَلَا يَسْرِقْنَ، وَلَا يَزْنِينَ، وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ جَرْيًا وَرَاءَ عَادَةِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَلَا يُلْحِقْنَ بِأَزْوَاجِهِنَّ أَوْلَادَهُنَّ مِنَ الزِّنَى، وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ مِنْ مِثْلِ نَهْيِهِ عَنِ النِّيَاحَةِ وَالْحَلْقِ وَشَقِّ الْجَيْبِ؛ فَبَايِعْهُنَّ، وَاطْلُبْ لَهُنَّ الْمَغْفِرَةَ مِنَ اللهِ لِذُنُوبِهِنَّ بَعْدَ مُبَايَعَتِهِنَّ لَكَ، إِنَّ اللهَ غَفُورٌ لِمَنْ تَابَ مِنْ عِبَادِهِ، رَحِيمٌ بِهِمْ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٣﴾

[١٣] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَعَمِلُوا بِمَا شَرَعَهُ لَهُمْ، لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ لَا يُوقِنُونَ بِالْآخِرَةِ، بَلْ هُمْ يَائِسُونَ مِنْهَا مِثْلَ يَأْسِهِمْ مِنْ رُجُوعِ مَوْتَاهُمْ إِلَيْهِمْ لِكُفْرِهِمْ بِالْبَعْثِ.

سُورَةُ الصَّفِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾

[١] نَزَّهَ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَقَدَّسَهُ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَغْلِبُهُ أَحَدٌ، الْحَكِيمُ فِي خَلْقِهِ وَقَدَرِهِ وَشَرْعِهِ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾

[٢] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ، لِمَ تَقُولُونَ: فَعَلْنَا شَيْئًا، وَلَمْ تَفْعَلُوهُ فِي الْوَاقِعِ؟! كَقَوْلِ أَحَدِكُمْ: قَاتَلْتُ بِسَيْفِي وَضَرَبْتُ، وَهُوَ لَمْ يُقَاتِلْ بِسَيْفِهِ وَلَمْ يَضْرِبْ.

كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾

[٣] عَظُمَ ذَلِكَ الْمَبْغُوضُ عِنْدَ اللهِ وَهُوَ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَهُ، فَلَا يَلِيقُ بِالْمُؤْمِنِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ صَادِقًا مَعَ اللهِ، يُصَدِّقُ عَمَلُهُ

قَوْلَهُ.

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾

[٤] إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِهِ صَفًّا بَعْضُهُمْ جَنْبَ بَعْضٍ كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مُتَلَاصِقٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ.

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾

[٥] وَاذْكُرْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - حِينَ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ: يَا قَوْمِ، لِمَ تُؤْذُونَنِي بِمُخَالَفَةِ أَمْرِي وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ؟! فَلَمَّا مَالُوا وَانْحَرَفُوا عَمَّا جَاءَهُمْ بِهِ مِنَ الْحَقِّ أَمَالَ اللهُ قُلُوبَهُمْ عَنِ الْحَقِّ وَالِاسْتِقَامَةِ، وَاللهُ لَا يُوَفِّقُ لِلْحَقِّ الْقَوْمَ الْخَارِجِينَ عَنْ طَاعَتِهِ.

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾

[٦] وَاذْكُرْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - حِينَ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنِّي رَسُولُ اللهِ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا نَزَلَ قَبْلِي مِنَ التَّوْرَاةِ، فَلَسْتُ بِبِدْعٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَجِيءُ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ عِيسَى بِالْحُجَجِ الدَّالَّةِ عَلَى صِدْقِهِ قَالُوا: هَذَا سِحْرٌ وَاضِحٌ، فَلَنْ نَتَّبِعَهُ.

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾

[٧] وَلَا أَحَدَ أَشَدُّ ظُلْمًا مِمَّنِ اخْتَلَقَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ حَيْثُ جَعَلَ لَهُ أَنْدَادًا يَعْبُدُهُمْ مِنْ دُونِهِ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ دِينِ التَّوْحِيدِ الْخَالِصِ لِلَّهِ، وَاللهُ لَا يُوَفِّقُ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ لِأَنْفُسِهِمْ بِالشِّرْكِ وَالْمَعَاصِي إِلَى مَا فِيهِ رُشْدُهُمْ وَسَدَادُهُمْ.

يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾

[٨] يُرِيدُ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِمَا يَصْدُرُ مِنْهُمْ مِنَ الْمَقَالَاتِ الْفَاسِدَةِ وَمِنَ التَّشْوِيهِ لِلْحَقِّ، وَاللهُ مُكَمِّلٌ نُورَهُ عَلَى رَغْمِ أُنُوفِهِمْ بِإِظْهَارِ دِينِهِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَإِعْلَاءِ كَلِمَتِهِ.

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾

[٩] اللهُ هُوَ الَّذِي بَعَثَ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدِينِ الْإِسْلَامِ، دِينِ الْهِدَايَةِ وَالْإِرْشَادِ لِلْخَيْرِ، وَدِينِ الْعِلْمِ النَّافِعِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ؛ لِيُعْلِيَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ عَلَى رَغْمِ أُنُوفِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ يَكْرَهُونَ أَنْ يُمَكَّنَ لَهُ فِي الْأَرْضِ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾

[١٠] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ، وَعَمِلُوا بِمَا شَرَعَهُ لَهُمْ، هَلْ أُرْشِدُكُمْ وَأَهْدِيكُمْ إِلَى تِجَارَةٍ رَابِحَةٍ، تُنْقِذُكُمْ مِنْ عَذَابٍ مُوجِعٍ؟

تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾

[١١] هَذِهِ التِّجَارَةُ الرَّابِحَةُ هِيَ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ، وَتُجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ سُبْحَانَهُ بِإِنْفَاقِ أَمْوَالِكُمْ وَبَذْلِ أَنْفُسِكُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِهِ؛ ذَلِكَ الْعَمَلُ الْمَذْكُورُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ فَسَارِعُوا إِلَيْهِ.

يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾

[١٢] وَرِبْحُ هَذِهِ التِّجَارَةِ هُوَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي الْأَنْهَارُ مِنْ تَحْتِ قُصُورِهَا وَأَشْجَارِهَا، وَيُدْخِلَكُمْ مَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ إِقَامَةٍ لَا انْتِقَالَ عَنْهَا، ذَلِكَ الْجَزَاءُ الْمَذْكُورُ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ الَّذِي لَا يُدَانِيهِ أَيُّ فَوْزٍ.

وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾

[١٣] وَمِنْ رِبْحِ هَذِهِ التِّجَارَةِ خَصْلَةٌ أُخْرَى تُحِبُّونَهَا وَهِيَ عَاجِلَةٌ فِي الدُّنْيَا، أَنْ يَنْصُرَكُمُ اللهُ عَلَى عَدُوِّكُمْ، وَفَتْحٌ قَرِيبٌ يَفْتَحُهُ عَلَيْكُمْ وَهُوَ فَتْحُ مَكَّةَ وَغَيْرِهَا، وَأَخْبِرْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - الْمُؤْمِنِينَ بِمَا يَسُرُّهُمْ مِنَ النَّصْرِ فِي الدُّنْيَا وَالْفَوْزِ بِالْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ۖ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ ۖ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾

[١٤] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَعَمِلُوا بِمَا شَرَعَهُ لَهُمْ، كُونُوا أَنْصَارَ اللهِ بِنَصْرِكُمْ لِدِينِهِ الَّذِي جَاءَ بِهِ رَسُولُكُمْ مِثْلَ نُصْرَةِ الْحَوَارِيِّينَ لَمَّا قَالَ لَهُمْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ؟ فَأَجَابُوهُ مُبَادِرِينَ: نَحْنُ أَنْصَارُ اللهِ، فَآمَنَ فَرِيقٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِعِيسَى

عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَفَرَ بِهِ فَرِيقٌ آخَرُ، فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا بِعِيسَى عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا بِهِ، فَأَصْبَحُوا غَالِبِينَ عَلَيْهِمْ.

سُورَةُ الْجُمُعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾

[١] يُنَزِّهُ اللهَ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ مِنْ صِفَاتِ النَّقْصِ وَيُقَدِّسُهُ جَمِيعُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ، وَجَمِيعُ مَا فِي الْأَرْضِ مِنَ الْخَلَائِقِ، هُوَ الْمَلِكُ الْمُنْفَرِدُ وَحْدَهُ بِالْمُلْكِ، الْمُنَزَّهُ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ، الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَغْلِبُهُ أَحَدٌ، الْحَكِيمُ فِي خَلْقِهِ وَشَرْعِهِ وَقَدَرِهِ.

هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾

[٢] هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ فِي الْعَرَبِ الَّذِينَ لَا يَقْرَؤُونَ وَلَا يَكْتُبُونَ رَسُولًا مِنْ جِنْسِهِمْ، يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ الَّتِي أَنْزَلَهَا عَلَيْهِ، وَيُطَهِّرُهُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَمَسَاوِئِ الْأَخْلَاقِ، وَيُعَلِّمُهُمُ الْقُرْآنَ، وَيُعَلِّمُهُمُ السُّنَّةَ، وَإِنَّهُمْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ إِرْسَالِهِ إِلَيْهِمْ فِي ضَلَالٍ

عَنِ الْحَقِّ وَاضِحٍ، حَيْثُ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ، وَيَسْفِكُونَ الدِّمَاءَ، وَيَقْطَعُونَ الرَّحِمَ.

وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾

[٣] وَبَعَثَ هَذَا الرَّسُولَ إِلَى قَوْمٍ آخَرِينَ مِنَ الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ، وَسَيَأْتُونَ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَغْلِبُهُ أَحَدٌ، الْحَكِيمُ فِي خَلْقِهِ وَشَرْعِهِ وَقَدَرِهِ.

ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾

[٤] ذَلِكَ الْمَذْكُورُ - مِنْ بَعْثِ الرَّسُولِ إِلَى الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ - فَضْلُ اللهِ يُعْطِيهِ مَنْ يَشَاءُ، وَاللهُ ذُو الْإِحْسَانِ الْعَظِيمِ، وَمِنْ إِحْسَانِهِ الْعَظِيمِ إِرْسَالُهُ رَسُولَ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً.

مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ۚ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾

[٥] مَثَلُ الْيَهُودِ الَّذِينَ كُلِّفُوا الْقِيَامَ بِمَا فِي التَّوْرَاةِ فَتَرَكُوا مَا كُلِّفُوا بِهِ، كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ الْكُتُبَ الْكَبِيرَةَ، لَا يَدْرِي مَا حُمِلَ عَلَيْهِ: أَهُوَ كُتُبٌ أَمْ غَيْرُهَا؟ قَبُحَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ، وَاللهُ لَا يُوَفِّقُ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ لِإِصَابَةِ الْحَقِّ.

قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾

[٦] قُلْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ -: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ بَقُوا عَلَى الْيَهُودِيَّةِ بَعْدَ تَحْرِيفِهَا، إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ اخْتَصَّكُمْ بِالْوِلَايَةِ دُونَ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ؛ لِيُعَجِّلَ لَكُمْ مَا اخْتَصَّكُمْ بِهِ - حَسَبَ زَعْمِكُمْ - مِنَ الْكَرَامَةِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي دَعْوَاكُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ اللهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ.

وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾

[٧] وَلَا يَتَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ أَبَدًا، بَلْ يَتَمَنَّوْنَ الْخُلُودَ فِي الدُّنْيَا بِسَبَبِ مَا عَمِلُوهُ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي وَالظُّلْمِ، وَتَحْرِيفِ التَّوْرَاةِ

وَتَبْدِيلِهَا، وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ أَعْمَالِهِمْ شَيْءٌ، وَسَيُجَازِيهِمْ عَلَيْهَا.

قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

[٨] قُلْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - لِهَؤُلَاءِ الْيَهُودِ: إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَهْرُبُونَ مِنْهُ مُلَاقِيكُمْ لَا مَحَالَةَ إِنْ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا، ثُمَّ تُرْجَعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى اللهِ عَالِمِ مَا غَابَ وَمَا حَضَرَ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهُمَا، فَيُخْبِرُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَهُ فِي الدُّنْيَا، وَيُجَازِيكُمْ عَلَيْهِ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾

[٩] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَعَمِلُوا بِمَا شَرَعَهُ لَهُمْ، إِذَا نَادَى الْمُؤَذِّنُ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ بَعْدَ صُعُودِ الْخَطِيبِ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَاسْعَوْا إِلَى الْمَسَاجِدِ لِحُضُورِ الْخُطْبَةِ وَالصَّلَاةِ، وَاتْرُكُوا الْبَيْعَ؛ لِئَلَّا يَشْغَلَكُمْ عَنِ الطَّاعَةِ، ذَلِكَ الْمَأْمُورُ بِهِ مِنَ السَّعْيِ وَتَرْكِ الْبَيْعِ

بَعْدَ الْأَذَانِ لِصَلَاةِ الْجُمُعَةِ خَيْرٌ لَكُمْ - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ، فَامْتَثِلُوا مَا أَمَرَكُمُ اللهُ بِهِ.

فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾

[١٠] فَإِذَا أَنْهَيْتُمْ صَلَاةَ الْجُمُعَةِ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ بَحْثًا عَنِ الْكَسْبِ الْحَلَالِ، وَعَنْ قَضَاءِ حَاجَاتِكُمْ، وَاطْلُبُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ عَنْ طَرِيقِ الْكَسْبِ الْحَلَالِ وَالرِّبْحِ الْحَلَالِ، وَاذْكُرُوا اللهَ فِي أَثْنَاءِ بَحْثِكُمْ عَنِ الرِّزْقِ ذِكْرًا كَثِيرًا، وَلَا يُنْسِكُمْ بَحْثُكُمْ عَنِ الرِّزْقِ ذِكْرَ اللهِ؛ رَجَاءَ الْفَوْزِ بِمَا تُحِبُّونَهُ، وَالنَّجَاةِ مِمَّا تَرْهَبُونَهُ.

وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ۚ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾

[١١] وَإِذَا عَايَنَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا تَفَرَّقُوا خَارِجِينَ إِلَيْهَا، وَتَرَكُوكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - قَائِمًا عَلَى الْمِنْبَرِ، قُلْ - أَيُّهَا

الرَّسُولُ -: مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الْجَزَاءِ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ خَيْرٌ مِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهْوِ الَّذِي خَرَجْتُمْ إِلَيْهِ، وَاللهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ.

سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ۘ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾

[١] إِذَا حَضَرَ مَجْلِسَكَ -أَيُّهَا الرَّسُولُ- الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ يُظْهِرُونَ الْإِسْلَامَ، وَيُضْمِرُونَ الْكُفْرَ، قَالُوا: نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ حَقًّا، وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ حَقًّا، وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ فِيمَا يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ يَشْهَدُونَ مِنْ صَمِيمِ قُلُوبِهِمْ أَنَّكَ رَسُولُهُ.

اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾

[٢] جَعَلُوا أَيْمَانَهُمُ الَّتِي يَحْلِفُونَهَا عَلَى دَعْوَاهُمُ الْإِيمَانَ، سُتْرَةً وَوِقَايَةً لَهُمْ مِنَ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ، وَصَرَفُوا النَّاسَ عَنِ الْإِيمَانِ بِمَا يَبُثُّونَهُ مِنَ التَّشْكِيكِ وَالْإِرْجَافِ، إِنَّهُمْ قَبُحَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مِنَ النِّفَاقِ وَالْأَيْمَانِ الْكَاذِبَةِ.

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾

[٣] ذَلِكَ بِسَبَبِ أَنَّهُمْ آمَنُوا نِفَاقًا، وَلَمْ يَصِلِ الْإِيمَانُ إِلَى قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ كَفَرُوا بِاللهِ سِرًّا، فَخُتِمَ عَلَى قُلُوبِهِمْ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ فَلَا يَدْخُلُهَا إِيمَانٌ، فَهُمْ بِسَبَبِ ذَلِكَ الْخَتْمِ لَا يَفْقَهُونَ مَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ وَرُشْدُهُمْ.

۞ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾

[٤] وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ - أَيُّهَا النَّاظِرُ - تُعْجِبُكَ هَيْئَاتُهُمْ وَأَشْكَالُهُمْ؛ لِمَا هُمْ فِيهِ مِنَ النَّضَارَةِ وَالنَّعِيمِ، وَإِنْ يَتَكَلَّمُوا تَسْمَعْ لِكَلَامِهِمْ لِمَا فِيهِ مِنَ الْبَلَاغَةِ، كَأَنَّهُمْ فِي مَجْلِسِكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ، لَا يَفْهَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَعُونَهُ، يَظُنُّونَ كُلَّ صَوْتٍ يَسْتَهْدِفُهُمْ لِمَا فِيهِمْ مِنَ الْجُبْنِ، هُمُ الْعَدُوُّ حَقًّا، فَاحْذَرْهُمْ - أَيُّهَا

الرَّسُولُ - أَنْ يُفْشُوا لَكَ سِرًّا أَوْ يَكِيدُوا لَكَ مَكِيدَةً، لَعَنَهُمُ اللهُ، كَيْفَ يُصْرَفُونَ عَنِ الْإِيمَانِ مَعَ وُضُوحِ دَلَائِلِهِ، وَجَلَاءِ بَرَاهِينِهِ؟!

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾

[٥] وَإِذَا قِيلَ لِهَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ: تَعَالَوْا إِلَى رَسُولِ اللهِ مُعْتَذِرِينَ عَمَّا بَدَرَ مِنْكُمْ، يَطْلُبْ لَكُمْ مِنَ اللهِ الْمَغْفِرَةَ لِذُنُوبِكُمْ، عَطَفُوا رُؤُوسَهُمُ اسْتِهْزَاءً وَسُخْرِيَةً، وَرَأَيْتَهُمْ يُعْرِضُونَ عَمَّا أُمِرُوا بِهِ، وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ وَالْإِذْعَانِ لَهُ.

سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾

[٦] يَسْتَوِي طَلَبُكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - الْمَغْفِرَةَ لِذُنُوبِهِمْ وَعَدَمُ طَلَبِكَ الْمَغْفِرَةَ لَهُمْ، لَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ، إِنَّ اللهَ لَا يُوَفِّقُ الْقَوْمَ الْخَارِجِينَ عَنْ طَاعَتِهِ، الْمُصِرِّينَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ.

هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا ۗ وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ

الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾

[٧] هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ: لَا تُنْفِقُوا أَمْوَالَكُمْ عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَالْأَعْرَابِ حَوْلَ الْمَدِينَةِ حَتَّى يَتَفَرَّقُوا عَنْهُ، وَلِلهِ وَحْدَهُ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ، وَخَزَائِنُ الْأَرْضِ، يَرْزُقُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ خَزَائِنَ الرِّزْقِ بِيَدِهِ سُبْحَانَهُ.

يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾

[٨] يَقُولُ رَأْسُهُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ: لَئِنْ عُدْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ -وَهُمْ أَنَا وَقَوْمِي - مِنْهَا الْأَذَلَّ؛ وَهُمْ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ، وَلِلهِ وَحْدَهُ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ، وَلَيْسَتْ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ وَأَصْحَابِهِ، وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ الْعِزَّةَ لِلهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾

[٩] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَعَمِلُوا بِمَا شَرَعَهُ لَهُمْ، لَا تَشْغَلْكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنِ الصَّلَاةِ أَوْ غَيْرِهَا مِنْ فَرَائِضِ الْإِسْلَامِ، وَمَنْ شَغَلَتْهُ أَمْوَالُهُ وَأَوْلَادُهُ عَمَّا أَوْجَبَهُ اللهُ عَلَيْهِ مِنَ الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا، فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ حَقًّا الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾

[١٠] وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ مِنَ الْأَمْوَالِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ، فَيَقُولَ لِرَبِّهِ: رَبِّ هَلَّا أَخَّرْتَنِي إِلَى مُدَّةٍ يَسِيرَةٍ، فَأَتَصَدَّقَ مِنْ مَالِي فِي سَبِيلِ اللهِ، وَأَكُنْ مِنْ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ صَلَحَتْ أَعْمَالُهُمْ.

وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

[١١] وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللهُ سُبْحَانَهُ نَفْسًا إِذَا حَضَرَ أَجَلُهَا وَانْقَضَى عُمُرُهَا، وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، وَسَيُجَازِيكُمْ عَلَيْهَا، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ.

سُورَةُ التَّغَابُنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾

[١] يُنَزِّهُ اللهَ وَيُقَدِّسُهُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ مِنْ صِفَاتِ النَّقْصِ كُلُّ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنَ الْخَلَائِقِ، لَهُ وَحْدَهُ الْمُلْكُ، فَلَا مَلِكَ غَيْرُهُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ.

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾

[٢] هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ- فَمِنْكُمْ كَافِرٌ بِهِ وَمَصِيرُهُ النَّارُ، وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ بِهِ وَمَصِيرُهُ الْجَنَّةُ، وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْءٌ، وَسَيُجَازِيكُمْ عَلَيْهَا.

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ

صُوَرَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾

[٣] خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَخَلَقَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ، وَلَمْ يَخْلُقْهُمَا عَبَثًا، وَصَوَّرَكُمْ -أَيُّهَا النَّاسُ - فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ مِنَّةً مِنْهُ وَتَفَضُّلًا، وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهَا قَبِيحَةً، وَإِلَيْهِ وَحْدَهُ الرُّجُوعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُجَازِيكُمْ عَلَى أَعْمَالِكُمْ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ.

يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾

[٤] يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ، وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ مِنَ الْأَعْمَالِ وَيَعْلَمُ مَا تُعْلِنُونَهُ، وَاللهُ عَلِيمٌ بِمَا فِي الصُّدُورِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ.

أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾

[٥] أَلَمْ يَأْتِكُمْ - أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ - خَبَرُ الْأُمَمِ الْمُكَذِّبَةِ مِنْ قَبْلِكُمْ؛ مِثْلِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَغَيْرِهِمْ، فَذَاقُوا عِقَابَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ فِي الدُّنْيَا، وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ مُوجِعٌ؟! بَلَى، قَدْ

أَتَاكُمْ ذَلِكَ، فَاعْتَبِرُوا بِمَا آلَ إِلَيْهِ أَمْرُهُمْ؛ فَتُوبُوا إِلَى اللهِ قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ بِكُمْ مَا حَلَّ بِهِمْ.

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا ۚ وَّاسْتَغْنَى اللَّهُ ۚ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾

[٦] ذَلِكَ الْعَذَابُ الَّذِي أَصَابَهُمْ إِنَّمَا أَصَابَهُمْ بِسَبَبِ أَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ مِنْ عِنْدِ اللهِ بِالْحُجَجِ الْوَاضِحَةِ وَالْبَرَاهِينِ الْجَلِيَّةِ، فَقَالُوا مُسْتَنْكِرِينَ أَنْ تَكُونَ الرُّسُلُ مِنْ جِنْسِ الْبَشَرِ: أَبَشَرٌ يُرْشِدُونَنَا إِلَى الْحَقِّ؟! فَكَفَرُوا وَأَعْرَضُوا عَنِ الْإِيمَانِ بِهِمْ، فَلَمْ يَضُرُّوا اللهَ شَيْئًا، وَاسْتَغْنَى اللهُ عَنْ إِيمَانِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ؛ لِأَنَّ طَاعَتَهُمْ لَا تَزِيدُهُ شَيْئًا، وَاللهُ غَنِيٌّ لَا يَفْتَقِرُ إِلَى عِبَادِهِ، مَحْمُودٌ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ.

زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾

[٧] زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ أَنَّ اللهَ لَنْ يَبْعَثَهُمْ أَحْيَاءً بَعْدَ مَوْتِهِمْ، قُلْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - لِهَؤُلَاءِ الْمُنْكِرِينَ لِلْبَعْثِ: بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ لَتُخْبَرُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ فِي الدُّنْيَا، وَذَلِكَ الْبَعْثُ عَلَى اللهِ سَهْلٌ؛ فَقَدْ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَهُوَ قَادِرٌ عَلَى بَعْثِكُمْ بَعْدَ مَوْتِكُمْ أَحْيَاءً لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ.

فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾

[٨] فَآمِنُوا - أَيُّهَا النَّاسُ - بِاللهِ، وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ، وَآمِنُوا بِالْقُرْآنِ الَّذِي أَنْزَلْنَاهُ عَلَى رَسُولِنَا، وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْءٌ، وَسَيُجَازِيكُمْ عَلَيْهَا.

يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ۗ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾

[٩] اذْكُرْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - يَوْمَ يَجْمَعُكُمُ اللهُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ لِيُجَازِيَكُمْ عَلَى أَعْمَالِكُمْ، ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ خَسَارَةُ الْكُفَّارِ وَنَقْصُهُمْ، حَيْثُ يَرِثُ الْمُؤْمِنُونَ مَنَازِلَ أَهْلِ النَّارِ فِي الْجَنَّةِ، وَيَرِثُ أَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي النَّارِ، وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ وَيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا يُكَفِّرِ اللهُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ، وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ قُصُورِهَا وَأَشْجَارِهَا الْأَنْهَارُ مَاكِثِينَ فِيهَا أَبَدًا، لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا، وَلَا يَنْقَطِعُ عَنْهُمْ نَعِيمُهَا، ذَلِكَ الَّذِي نَالُوهُ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ الَّذِي لَا يُدَانِيهِ فَوْزٌ.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾

[١٠] وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ، وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الَّتِي أَنْزَلْنَاهَا عَلَى رَسُولِنَا، أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ مَاكِثِينَ فِيهَا أَبَدًا، وَقَبُحَ الْمَصِيرُ مَصِيرُهُمْ.

مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾

[١١] مَا أَصَابَتْ أَحَدًا مُصِيبَةٌ فِي نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ وَلَدِهِ إِلَّا بِقَضَاءِ اللهِ وَقَدَرِهِ، وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ يُوَفِّقِ اللهُ قَلْبَهُ بِالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِهِ وَالرِّضَا بِقَضَائِهِ، وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ.

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾

[١٢] وَأَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ، فَإِنْ أَعْرَضْتُمْ عَمَّا جَاءَكُمْ بِهِ رَسُولُهُ فَإِثْمُ ذَلِكَ الْإِعْرَاضِ عَلَيْكُمْ، وَلَيْسَ عَلَى رَسُولِنَا إِلَّا تَبْلِيغُ مَا أَمَرْنَاهُ بِتَبْلِيغِهِ، وَقَدْ بَلَّغَكُمْ مَا أُمِرَ بِتَبْلِيغِهِ.

اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾

[١٣] اللهُ هُوَ الْمَعْبُودُ بِحَقٍّ، لَا مَعْبُودَ بِحَقٍّ غَيْرُهُ، وَعَلَى اللهِ وَحْدَهُ فَلْيَعْتَمِدِ الْمُؤْمِنُونَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾

[١٤] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَعَمِلُوا بِمَا شَرَعَهُ لَهُمْ، إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ؛ لِكَوْنِهِمْ يَشْغَلُونَكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ، وَيُثَبِّطُونَكُمْ، فَاحْذَرُوهُمْ أَنْ يُؤَثِّرُوا فِيكُمْ، وَإِنْ تَتَجَاوَزُوا عَنْ زَلَّاتِهِمْ وَتُعْرِضُوا عَنْهَا وَتَسْتُرُوهَا عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ اللهَ يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيَرْحَمُكُمْ، وَالْجَزَاءُ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ.

إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾

[١٥] إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمُ ابْتِلَاءٌ وَاخْتِبَارٌ لَكُمْ، فَقَدْ يَحْمِلُونَكُمْ عَلَى كَسْبِ الْحَرَامِ، وَتَرْكِ طَاعَةِ اللهِ، وَاللهُ عِنْدَهُ ثَوَابٌ عَظِيمٌ لِمَنْ آثَرَ طَاعَتَهُ عَلَى طَاعَةِ الْأَوْلَادِ، وَعَلَى الِانْشِغَالِ بِالْمَالِ، وَهَذَا الْجَزَاءُ الْعَظِيمُ هُوَ الْجَنَّةُ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾

[١٦] فَاتَّقُوا اللهَ بِامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ إِلَى طَاعَتِهِ سَبِيلًا، وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ، وَابْذُلُوا أَمْوَالَكُمُ الَّتِي رَزَقَكُمُ اللهُ إِيَّاهَا فِي وُجُوهِ الْخَيْرِ، وَمَنْ يَقِهِ اللهُ

حِرْصَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ بِمَا يَطْلُبُونَهُ، وَالنَّاجُونَ مِمَّا يَرْهَبُونَهُ.

إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾

[١٧] إِنْ تُقْرِضُوا اللهَ قَرْضًا حَسَنًا؛ بِأَنْ تَبْذُلُوا مِنْ أَمْوَالِكُمْ فِي سَبِيلِهِ، يُضَاعَفْ لَكُمُ الْأَجْرُ بِجَعْلِ الْحَسَنَةِ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَيَتَجَاوَزْ لَكُمْ عَنْ ذُنُوبِكُمْ، وَاللهُ شَكُورٌ يُعْطِي عَلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ الْأَجْرَ الْكَثِيرَ، حَلِيمٌ لَا يُعَاجِلُ بِالْعُقُوبَةِ.

عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

[١٨] اللهُ سُبْحَانَهُ عَالِمُ مَا غَابَ، وَعَالِمُ مَا حَضَرَ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَغْلِبُهُ أَحَدٌ، الْحَكِيمُ فِي خَلْقِهِ وَشَرْعِهِ وَقَدَرِهِ.

سُورَةُ الطَّلَاقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾

[١] يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْتَ أَوْ أَرَادَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ طَلَاقَ زَوْجَتِهِ فَلْيُطَلِّقْهَا لِأَوَّلِ عِدَّتِهَا؛ بِأَنْ يَكُونَ الطَّلَاقُ فِي طُهْرٍ لَمْ يُجَامِعْهَا فِيهِ، وَاحْفَظُوا الْعِدَّةَ، لِتَتَمَكَّنُوا مِنْ مُرَاجَعَةِ زَوْجَاتِكُمْ فِيهَا إِنْ أَرَدْتُمْ مُرَاجَعَتَهُنَّ، وَاتَّقُوا اللهَ رَبَّكُمْ بِامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ، لَا تُخْرِجُوا مُطَلَّقَاتِكُمْ مِنَ الْبُيُوتِ الَّتِي يَسْكُنَّ فِيهَا، وَلَا يَخْرُجْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ، حَتَّى تَنْقَضِيَ عِدَّتُهُنَّ؛ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ ظَاهِرَةٍ مِثْلِ الزِّنَى، وَتِلْكَ الْأَحْكَامُ هِيَ حُدُودُ اللهِ الَّتِي حَدَّ لِعِبَادِهِ، وَمَنْ يَتَجَاوَزْ حُدُودَ اللهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ حَيْثُ

أَوْرَدَهَا مَوَارِدَ الْهَلَاكِ بِسَبَبِ عِصْيَانِهِ لِرَبِّهِ، لَا تَعْلَمُ - أَيُّهَا الْمُطَلِّقُ - لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ الطَّلَاقِ أَمْرًا لَا تَتَوَقَّعُهُ فَتُرَاجِعَهَا.

> فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾

[٢] فَإِذَا قَارَبْنَ انْقِضَاءَ عِدَّتِهِنَّ فَرَاجِعُوهُنَّ عَنْ رَغْبَةٍ وَحُسْنِ مُعَاشَرَةٍ، أَوِ اتْرُكُوا مُرَاجَعَتَهُنَّ حَتَّى تَنْقَضِيَ عِدَّتُهُنَّ، فَيَمْلِكْنَ أَمْرَ أَنْفُسِهِنَّ، مَعَ إِعْطَائِهِنَّ مَا لَهُنَّ مِنْ حُقُوقٍ، وَإِذَا أَرَدْتُمْ مُرَاجَعَتَهُنَّ أَوْ مُفَارَقَتَهُنَّ فَأَشْهِدُوا عَدْلَيْنِ مِنْكُمْ حَسْمًا لِلنِّزَاعِ، وَائْتُوا - أَيُّهَا الشُّهُودُ - بِالشَّهَادَةِ مُبْتَغِينَ وَجْهَ اللهِ؛ ذَلِكَ الْمَذْكُورُ مِنَ الْأَحْكَامِ يُذَكَّرُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ، وَيُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَفِعُ بِالتَّذْكِيرِ وَالْمَوْعِظَةِ، وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ بِامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ، يَجْعَلِ اللهُ لَهُ مَخْرَجًا مِنْ كُلِّ مَا يَقَعُ فِيهِ مِنَ الضِّيقِ وَالْحَرَجِ.

وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾

[٣] وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَخْطُرُ لَهُ عَلَى بَالٍ، وَلَا يَكُونُ فِي حُسْبَانِهِ، وَمَنْ يَعْتَمِدْ عَلَى اللهِ فِي أُمُورِهِ فَهُوَ كَافِيهِ، إِنَّ اللهَ مُنَفِّذٌ أَمْرَهُ، لَا يَعْجِزُ عَنْ شَيْءٍ، وَلَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ، قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا يَنْتَهِي إِلَيْهِ، فَلِلشِّدَّةِ قَدْرٌ، وَلِلرَّخَاءِ قَدْرٌ، فَلَا يَدُومُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْإِنْسَانِ.

وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾

[٤] وَالْمُطَلَّقَاتُ اللَّائِي يَئِسْنَ مِنْ أَنْ يَحِضْنَ لِكِبَرِ سِنِّهِنَّ، إِنْ شَكَكْتُمْ فِي كَيْفِيَّةِ عِدَّتِهِنَّ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ، وَاللَّائِي لَمْ يَبْلُغْنَ سِنَّ الْحَيْضِ لِصِغَرِهِنَّ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ كَذَلِكَ، وَالْحَوَامِلُ مِنَ النِّسَاءِ نِهَايَةُ عِدَّتِهِنَّ مِنْ طَلَاقٍ أَوْ وَفَاةٍ: إِذَا

وَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ، وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ بِامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ، يُيَسِّرِ اللهُ لَهُ أُمُورَهُ، وَيُسَهِّلْ لَهُ كُلَّ عَسِيرٍ.

ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنزَلَهُ إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾

[٥] ذَلِكَ الْمَذْكُورُ مِنْ أَحْكَامِ الطَّلَاقِ وَالرَّجْعَةِ وَالْعِدَّةِ حُكْمُ اللهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - لِتَعْمَلُوا بِهِ، وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ بِامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ يَمْحُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا، وَيُعْطِهِ أَجْرًا عَظِيمًا فِي الْآخِرَةِ، وَهُوَ دُخُولُ الْجَنَّةِ، وَالْحُصُولُ عَلَى النَّعِيمِ الَّذِي لَا يَنْفَدُ.

أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾

[٦] أَسْكِنُوهُنَّ - أَيُّهَا الْأَزْوَاجُ - مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُسْعِكُمْ، فَلَا يُكَلِّفُكُمُ اللهُ غَيْرَهُ، وَلَا تُدْخِلُوا عَلَيْهِنَّ الضَّرَرَ فِي النَّفَقَةِ وَالسَّكَنِ وَلَا فِي غَيْرِهِمَا رَجَاءَ التَّضْيِيقِ عَلَيْهِنَّ، وَإِنْ كَانَتِ الْمُطَلَّقَاتُ حَوَامِلَ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ، فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ أَوْلَادَكُمْ فَأَعْطُوهُنَّ أَجْرَ إِرْضَاعِهِنَّ، وَتَرَاجَعُوا فِي شَأْنِ الْأُجْرَةِ بِالْمَعْرُوفِ، فَإِنْ بَخِلَ الزَّوْجُ بِمَا تُرِيدُهُ الزَّوْجَةُ مِنْ أُجْرَةٍ، وَشَحَّتْ هِيَ فَلَمْ تَرْضَ إِلَّا بِمَا تُرِيدُهُ؛ فَلْيَسْتَأْجِرِ الْأَبُ مُرْضِعَةً أُخْرَى تُرْضِعُ لَهُ وَلَدَهُ.

لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾

[٧] لِيُنْفِقْ مَنْ كَانَ لَهُ سَعَةٌ فِي الْمَالِ عَلَى مُطَلَّقَتِهِ وَعَلَى وَلَدِهِ مِنْ سَعَتِهِ، وَمَنْ ضُيِّقَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا أَعْطَاهُ اللهُ مِنْهُ، لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا مَا أَعْطَاهَا، فَلَا يُكَلِّفُهَا فَوْقَهُ، وَلَا فَوْقَ مَا تُطِيقُهُ، سَيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَ ضِيقِ حَالِهِ وَشِدَّتِهَا سَعَةً وَغِنًى.

وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾

[٨] وَمَا أَكْثَرَ الْقُرَى الَّتِي لَمَّا عَصَتْ أَمْرَ رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَأَمْرَ رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، حَاسَبْنَاهَا حِسَابًا عَسِيرًا عَلَى أَعْمَالِهَا السَّيِّئَةِ، وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا فَظِيعًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾

[٩] فَذَاقَتْ عُقُوبَةَ أَعْمَالِهَا السَّيِّئَةِ، وَكَانَ نِهَايَتُهَا خَسَارًا فِي الدُّنْيَا، وَخَسَارًا فِي الْآخِرَةِ.

أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا ۚ قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾

[١٠] هَيَّأَ اللهُ لَهُمْ عَذَابًا قَوِيًّا، فَاتَّقُوا اللهَ - يَا أَصْحَابَ الْعُقُولِ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَآمَنُوا بِرَسُولِهِ - بِامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ، حَتَّى لَا يَحِلَّ بِكُمْ مَا حَلَّ بِهِمْ، قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا يُذَكِّرُكُمْ سُوءَ عَاقِبَةِ مَعْصِيَتِهِ، وَحُسْنَ مَآلِ طَاعَتِهِ.

رَّسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴿١١﴾

[١١] هَذَا الذِّكْرُ هُوَ رَسُولٌ مِنْهُ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللهِ مُبَيِّنَاتٍ لَا لَبْسَ فِيهَا؛ رَجَاءَ أَنْ يُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا رَسُولَهُ، وَعَمِلُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ظُلُمَاتِ الضَّلَالِ إِلَى نُورِ الْهِدَايَةِ، وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ، وَيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا، يُدْخِلْهُ اللهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ قُصُورِهَا وَأَشْجَارِهَا الْأَنْهَارُ مَاكِثِينَ فِيهَا أَبَدًا، قَدْ أَحْسَنَ اللهُ لَهُ رِزْقًا حَيْثُ أَدْخَلَهُ جَنَّةً لَا يَنْقَطِعُ نَعِيمُهَا.

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾

[١٢] اللهُ هُوَ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ، وَخَلَقَ سَبْعَ أَرَضِينَ مِثْلَ خَلْقِهِ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ، يَتَنَزَّلُ أَمْرُ اللهِ الْكَوْنِيُّ وَالشَّرْعِيُّ بَيْنَهُنَّ؛ رَجَاءَ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ،

وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ.

سُورَةُ التَّحْرِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١﴾

[١] يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ، لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَبَاحَ اللهُ لَكَ؛ مِنَ الِاسْتِمْتَاعِ بِجَارِيَتِكَ مَارِيَةَ، تَبْتَغِي بِذَلِكَ إِرْضَاءَ زَوْجَاتِكَ لَمَّا غِرْنَ مِنْهَا؟! وَاللهُ غَفُورٌ لَكَ، رَحِيمٌ بِكَ.

قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ۚ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ ۖ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾

[٢] قَدْ شَرَعَ اللهُ لَكُمْ تَحْلِيلَ أَيْمَانِكُمْ بِالْكَفَّارَةِ إِنْ وَجَدْتُمْ خَيْرًا مِنْهَا أَوْ حَنِثْتُمْ فِيهَا، وَاللهُ نَاصِرُكُمْ، وَهُوَ الْعَلِيمُ بِأَحْوَالِكُمْ وَمَا يَصْلُحُ لَكُمْ، الْحَكِيمُ فِي شَرْعِهِ وَقَدَرِهِ.

وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا

نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٣﴾

[٣] وَاذْكُرْ حِينَ خَصَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَفْصَةَ بِخَبَرٍ، وَكَانَ مِنْهُ أَنَّهُ لَنْ يَقْرَبَ جَارِيَتَهُ مَارِيَةَ، فَلَمَّا أَخْبَرَتْ حَفْصَةُ عَائِشَةَ بِالْخَبَرِ وَأَعْلَمَ اللهُ نَبِيَّهُ عَنْ إِفْشَاءِ سِرِّهِ عَاتَبَ حَفْصَةَ فَذَكَرَ لَهَا بَعْضًا مِمَّا ذَكَرَتْ وَسَكَتَ عَنْ بَعْضٍ، فَسَأَلَتْهُ: مَنْ أَخْبَرَكَ هَذَا؟ قَالَ: أَخْبَرَنِي الْعَلِيمُ بِكُلِّ شَيْءٍ الْخَبِيرُ بِكُلِّ خَفِيٍّ.

إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾

[٤] حَقٌّ عَلَيْكُمَا أَنْ تَتُوبَا؛ لِأَنَّ قُلُوبَكُمَا قَدْ مَالَتْ إِلَى مَحَبَّةِ مَا كَرِهَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنِ اجْتِنَابِ جَارِيَتِهِ وَتَحْرِيمِهَا عَلَى نَفْسِهِ، وَإِنْ تُصِرَّا عَلَى الْعَوْدِ عَلَى تَأْلِيبِكُمَا عَلَيْهِ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ وَلِيُّهُ وَنَاصِرُهُ، وَكَذَا جِبْرِيلُ وَخِيَارُ الْمُؤْمِنِينَ أَوْلِيَاؤُهُ وَنُصَرَاؤُهُ. وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ نُصْرَةِ اللهِ لَهُ أَعْوَانٌ لَهُ وَنُصَرَاءُ عَلَى مَنْ يُؤْذِيهِ.

عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾

[٥] عَسَى رَبُّهُ سُبْحَانَهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ نَبِيُّهُ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ، مُنْقَادَاتٍ لِأَمْرِهِ، مُؤْمِنَاتٍ بِهِ وَبِرَسُولِهِ، مُطِيعَاتٍ لِلَّهِ، تَائِبَاتٍ مِنْ ذُنُوبِهِنَّ، عَابِدَاتٍ لِرَبِّهِنَّ، صَائِمَاتٍ، ثَيِّبَاتٍ، وَأَبْكَارًا لَمْ يَدْخُلْ بِهِنَّ غَيْرُهُ، لَكِنَّهُ لَمْ يُطَلِّقْهُنَّ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾

[٦] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَعَمِلُوا بِمَا شَرَعَهُ لَهُمْ، اجْعَلُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَلِأَهْلِيكُمْ وِقَايَةً مِنْ نَارٍ عَظِيمَةٍ تُوقَدُ بِالنَّاسِ وَبِالْحِجَارَةِ، عَلَى هَذِهِ النَّارِ مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ عَلَى مَنْ يَدْخُلُهَا شِدَادٌ، لَا يَعْصُونَ أَمْرَ اللهِ إِذَا أَمَرَهُمْ، وَيَفْعَلُونَ مَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ دُونَ تَرَاخٍ وَلَا تَوَانٍ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾

[٧] وَيُقَالُ لِلْكَافِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ، لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ مِمَّا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي، فَلَنْ تُقْبَلَ أَعْذَارُكُمْ، إِنَّمَا تُجْزَوْنَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَهُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْكُفْرِ بِاللهِ وَتَكْذِيبِ رُسُلِهِ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾

[٨] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَعَمِلُوا بِمَا شَرَعَهُ لَهُمْ، تُوبُوا إِلَى اللهِ مِنْ ذُنُوبِكُمْ تَوْبَةً صَادِقَةً، عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَمْحُوَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ، وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ قُصُورِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَوْمَ لَا يُذِلُّ اللهُ النَّبِيَّ وَلَا يُذِلُّ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِإِدْخَالِهِمُ النَّارَ، نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ عَلَى

الصِّرَاطِ، يَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا أَكْمِلْ لَنَا نُورَنَا، حَتَّى نَدْخُلَ الْجَنَّةَ، فَلَا نَكُونَ مِثْلَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يَنْطَفِئُ نُورُهُمْ عَلَى الصِّرَاطِ، وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَلَا تَعْجِزُ عَنْ إِكْمَالِ نُورِنَا وَالتَّجَاوُزِ عَنْ ذُنُوبِنَا.

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٩﴾

[٩] يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ، جَاهِدِ الْكُفَّارَ بِالسَّيْفِ، وَالْمُنَافِقِينَ بِاللِّسَانِ وَإِقَامَةِ الْحُدُودِ، وَاشْتَدَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَهَابُوكَ، وَمَأْوَاهُمُ الَّذِي يَأْوُونَ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُوَ جَهَنَّمُ، وَسَاءَ الْمَصِيرُ مَصِيرُهُمُ الَّذِي يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ.

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴿١٠﴾

[١٠] ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ وَبِرُسُلِهِ - أَنَّ عَلَاقَتَهُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ لَا تَنْفَعُ بِحَالٍ - امْرَأَتَيْ نَبِيَّيْنِ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللهِ: نُوحٍ وَلُوطٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقَدْ كَانَتَا زَوْجَتَيْنِ لِعَبْدَيْنِ صَالِحَيْنِ، فَخَانَتَا زَوْجَيْهِمَا؛ بِمَا كَانَتَا عَلَيْهِ مِنَ الصَّدِّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ، وَمُنَاصَرَةِ أَهْلِ الْكُفْرِ مِنْ قَوْمِهِمَا، فَلَمْ يَنْفَعْهُمَا كَوْنُهُمَا زَوْجَتَيْنِ لِهَذَيْنِ الْعَبْدَيْنِ الصَّالِحَيْنِ، وَقِيلَ لَهُمَا: ادْخُلَا النَّارَ مِنْ جُمْلَةِ الدَّاخِلِينَ فِيهَا مِنَ الْكُفَّارِ وَالْفُسَّاقِ.

> وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾

[١١] وَضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَبِرُسُلِهِ أَنَّ صِلَتَهُمْ بِالْكَافِرِينَ لَا تَضُرُّهُمْ، وَلَا تُؤَثِّرُ فِيهِمْ مَا دَامُوا مُسْتَقِيمِينَ عَلَى الْحَقِّ بِحَالِ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ حِينَ قَالَتْ: يَا رَبِّ، ابْنِ لِي بَيْتًا عِنْدَكَ فِي الْجَنَّةِ، وَسَلِّمْنِي مِنْ جَبَرُوتِ فِرْعَوْنَ وَسُلْطَانِهِ، وَمِنْ أَعْمَالِهِ السَّيِّئَةِ، وَسَلِّمْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ لِأَنْفُسِهِمْ بِمُتَابَعَتِهِمْ لَهُ فِي طُغْيَانِهِ وَظُلْمِهِ.

وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴿١٢﴾.

[١٢] وَضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَبِرُسُلِهِ، بِحَالِ مَرْيَمَ ابْنَةِ عِمْرَانَ الَّتِي حَفِظَتْ فَرْجَهَا مِنَ الزِّنَى، فَأَمَرَ اللهُ جِبْرِيلَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهِ، فَحَمَلَتْ بِقُدْرَةِ اللهِ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ مِنْ غَيْرِ أَبٍ، وَصَدَّقَتْ بِشَرَائِعِ اللهِ، وَبِكُتُبِهِ الْمُنَزَّلَةِ عَلَى رُسُلِهِ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُطِيعِينَ لِلَّهِ بِامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ وَالْكَفِّ عَنْ نَوَاهِيهِ.

سُورَةُ الْمُلْكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾

[١] تَعَاظَمَ وَكَثُرَ خَيْرُ اللهِ الَّذِي بِيَدِهِ وَحْدَهُ الْمُلْكُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ.

الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾

[٢] الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَخَلَقَ الْحَيَاةَ لِيَخْتَبِرَكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا، وَهُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَغْلِبُهُ أَحَدٌ، الْغَفُورُ لِذُنُوبِ مَنْ تَابَ مِنْ عِبَادِهِ.

الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ ۖ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾

[٣] الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ، كُلُّ سَمَاءٍ طَبَقَةٌ فَوْقَ مَا قَبْلَهَا دُونَ تَمَاسٍّ بَيْنَ سَمَاءٍ وَسَمَاءٍ. لَا تُشَاهِدُ - أَيُّهَا الرَّائِي - فِيمَا خَلَقَ اللهُ

أَيَّ تَفَاوُتٍ أَوْ عَدَمِ تَنَاسُبٍ. فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ تَشَقُّقٍ أَوْ تَصَدُّعٍ؟! لَنْ تَرَى ذَلِكَ، وَإِنَّمَا تَرَى خَلْقًا مُحْكَمًا مُتْقَنًا.

ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾

[٤] ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ يَرْجِعْ إِلَيْكَ بَصَرُكَ ذَلِيلًا دُونَ أَنْ يَرَى عَيْبًا أَوْ خَلَلًا فِي خَلْقِ السَّمَاءِ، وَهُوَ كَلِيلٌ مُنْقَطِعٌ عَنِ النَّظَرِ.

وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٥﴾

[٥] وَلَقَدْ زَيَّنَّا أَقْرَبَ سَمَاءٍ إِلَى الْأَرْضِ بِنُجُومٍ مُضِيئَةٍ، وَجَعَلْنَا تِلْكَ النُّجُومَ شُهُبًا تُرْجَمُ بِهَا الشَّيَاطِينُ الَّتِي تَسْتَرِقُ السَّمْعَ فَتُحْرِقُهُمْ، وَهَيَّأْنَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ النَّارَ الْمُسْتَعِرَةَ.

وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٦﴾

[٦] وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابُ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ، وَسَاءَ الْمَرْجِعُ الَّذِي يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ.

إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴿٧﴾

[٧] إِذَا طُرِحُوا فِي النَّارِ سَمِعُوا لَهَا صَوْتًا قَبِيحًا شَدِيدًا، وَهِيَ تَغْلِي مِثْلَ غَلَيَانِ الْمِرْجَلِ.

تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ۖ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾

[٨] يَكَادُ يَنْفَصِلُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ وَيَتَمَيَّزُ؛ مِنْ شِدَّةِ غَضَبِهَا عَلَى مَنْ يَدْخُلُ فِيهَا، كُلَّمَا رُمِيَتْ فِيهَا دَفْعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهَا الْكُفَّارِ سَأَلَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ الْمُوَكَّلُونَ بِهَا سُؤَالَ تَقْرِيعٍ: أَلَمْ يَأْتِكُمْ فِي الدُّنْيَا رَسُولٌ يُخَوِّفُكُمْ مِنْ عَذَابِ اللهِ؟!

قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾

[٩] قَالَ الْكُفَّارُ: بَلَى، قَدْ جَاءَنَا رَسُولٌ يُخَوِّفُنَا مِنْ عَذَابِ اللهِ فَكَذَّبْنَاهُ، وَقُلْنَا لَهُ: مَا نَزَّلَ اللهُ مِنْ وَحْيٍ، لَسْتُمْ - أَيُّهَا الرُّسُلُ - إِلَّا فِي ضَلَالٍ عَظِيمٍ عَنِ الْحَقِّ.

وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٠﴾

[١٠] وَقَالَ الْكُفَّارُ: لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ سَمَاعًا يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ نَعْقِلُ عَقْلَ مَنْ يُمَيِّزُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ، مَا كُنَّا فِي جُمْلَةِ أَصْحَابِ النَّارِ، بَلْ كُنَّا نُؤْمِنُ بِالرُّسُلِ، وَنُصَدِّقُ بِمَا جَاؤُوا بِهِ، وَنَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ.

فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾

[١١] فَأَقَرُّوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ وَالتَّكْذِيبِ فَاسْتَحَقُّوا النَّارَ، فَبُعْدًا لِأَصْحَابِ النَّارِ.

إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾

[١٢] إِنَّ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللهَ فِي خَلَوَاتِهِمْ، لَهُمْ مَغْفِرَةٌ لِذُنُوبِهِمْ، وَلَهُمْ ثَوَابٌ عَظِيمٌ وَهُوَ الْجَنَّةُ.

وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ ۖ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾

[١٣] وَأَخْفُوا - أَيُّهَا النَّاسُ - كَلَامَكُمْ أَوْ أَعْلِنُوهُ، فَاللهُ يَعْلَمُهُ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ عَلِيمٌ بِمَا فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ.

أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾

[١٤] أَلَا يَعْلَمُ الَّذِي خَلَقَ الْخَلَائِقَ كُلَّهَا السِّرَّ وَمَا هُوَ أَخْفَى مِنَ السِّرِّ؟! وَهُوَ اللَّطِيفُ بِعِبَادِهِ، الْخَبِيرُ بِأُمُورِهِمْ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ.

هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾

[١٥] هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ سَهْلَةً لَيِّنَةً لِلسَّكَنِ عَلَيْهَا، فَسِيرُوا فِي جَوَانِبِهَا وَأَطْرَافِهَا، وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ الَّذِي أَعَدَّ لَكُمْ فِيهَا، وَإِلَيْهِ وَحْدَهُ بَعْثُكُمْ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ.

أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾

[١٦] أَأَمِنْتُمُ اللهَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ أَنْ يَشُقَّ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِكُمْ كَمَا شَقَّهَا مِنْ تَحْتِ قَارُونَ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ سَهْلَةً مُذَلَّلَةً لِلسَّكَنِ عَلَيْهَا، فَإِذَا هِيَ تَضْطَرِبُ بِكُمْ بَعْدَ اسْتِقْرَارِهَا؟!

أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾

[١٧] أَمْ أَمِنْتُمُ اللهَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ مِثْلَ مَا بَعَثَهَا عَلَى قَوْمِ لُوطٍ؟! فَسَتَعْلَمُونَ حِينَ تُعَايِنُونَ عِقَابِي إِنْذَارِي لَكُمْ، لَكِنَّكُمْ لَنْ تَنْتَفِعُوا بِهِ بَعْدَ مُعَايَنَةِ الْعَذَابِ.

وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾

[١٨] وَلَقَدْ كَذَّبَتِ الْأُمَمُ الَّتِي سَبَقَتْ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ، فَنَزَلَ عَلَيْهِمْ عَذَابُ اللهِ لَمَّا أَصَرُّوا عَلَى كُفْرِهِمْ وَتَكْذِيبِهِمْ، فَكَيْفَ كَانَ إِنْكَارِي عَلَيْهِمْ؟! لَقَدْ كَانَ إِنْكَارًا شَدِيدًا.

أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾

[١٩] أَوَلَمْ يُشَاهِدْ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ الطَّيْرَ فَوْقَهُمْ عِنْدَ طَيَرَانِهَا تَبْسُطُ أَجْنِحَتَهَا فِي الْهَوَاءِ تَارَةً، وَتَضُمُّهَا إِلَيْهَا تَارَةً أُخْرَى، وَلَا يُمْسِكُهُنَّ أَنْ يَقَعْنَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا اللهُ، إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ.

أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾

[٢٠] لَا جُنْدَ لَكُمْ - أَيُّهَا الْكُفَّارُ - يَمْنَعُكُمْ مِنْ عَذَابِ اللهِ إِنْ أَرَادَ أَنْ يُعَذِّبَكُمْ، لَيْسَ الْكَافِرُونَ إِلَّا مَخْدُوعِينَ، خَدَعَهُمُ الشَّيْطَانُ فَاغْتَرُّوا بِهِ.

أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ ۚ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾

[٢١] وَلَا أَحَدَ يَرْزُقُكُمْ إِنْ مَنَعَ اللهُ رِزْقَهُ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكُمْ، بَلِ الْحَاصِلُ أَنَّ الْكُفَّارَ تَمَادَوْا فِي الْعِنَادِ وَالِاسْتِكْبَارِ، وَالِامْتِنَاعِ عَنِ

الْحَقِّ.

أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾

[٢٢] أَفَمَنْ يَمْشِي وَاقِعًا عَلَى وَجْهِهِ؛ مُنْكَبًّا عَلَيْهِ - وَهُوَ الْمُشْرِكُ - أَهْدَى، أَمِ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَمْشِي مُسْتَقِيمًا عَلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ؟!

قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾

[٢٣] قُلْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الْمُكَذِّبِينَ: اللهُ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ، وَجَعَلَ لَكُمْ أَسْمَاعًا تَسْمَعُونَ بِهَا، وَأَبْصَارًا تُبْصِرُونَ بِهَا، وَقُلُوبًا تَعْقِلُونَ بِهَا، قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَهُ عَلَى نِعَمِهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْكُمْ.

قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾

[٢٤] قُلْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الْمُكَذِّبِينَ: اللهُ هُوَ الَّذِي بَثَّكُمْ فِي الْأَرْضِ وَنَشَرَكُمْ فِيهَا، لَا أَصْنَامُكُمُ الَّتِي لَا تَخْلُقُ

شَيْئًا، وَإِلَيْهِ وَحْدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُجْمَعُونَ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ، لَا إِلَى أَصْنَامِكُمْ، فَخَافُوهُ وَاعْبُدُوهُ وَحْدَهُ.

وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾

[٢٥] وَيَقُولُ الْمُكَذِّبُونَ بِالْبَعْثِ اسْتِبْعَادًا لِلْبَعْثِ: مَتَى هَذَا الْوَعْدُ الَّذِي تَعِدُنَا - يَا مُحَمَّدُ - أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي دَعْوَاكُمْ أَنَّهُ آتٍ؟!

قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾

[٢٦] قُلْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ -: إِنَّمَا عِلْمُ السَّاعَةِ عِنْدَ اللهِ، لَا يَعْلَمُ مَتَى تَقَعُ إِلَّا هُوَ، وَإِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَاضِحٌ فِي نِذَارَتِي لَكُمْ.

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾

[٢٧] فَلَمَّا حَلَّ بِهِمُ الْوَعْدُ وَعَايَنُوا الْعَذَابَ قَرِيبًا مِنْهُمْ وَذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَغَيَّرَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ فَاسْوَدَّتْ، وَيُقَالُ لَهُمْ: هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ تَطْلُبُونَهُ فِي الدُّنْيَا وَتَسْتَعْجِلُونَهُ.

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾

[٢٨] قُلْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الْمُكَذِّبِينَ مُسْتَنْكِرًا عَلَيْهِمْ: أَخْبِرُونِي إِنْ تَوَفَّانِيَ اللهُ، وَتَوَفَّى مَنْ مَعِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ رَحِمَنَا فَأَخَّرَ فِي آجَالِنَا، فَمَنْ يُنَجِّي الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ مُؤْلِمٍ؟! لَنْ يُنَجِّيَهُمْ مِنْهُ أَحَدٌ.

قُلْ هُوَ الرَّحْمَٰنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾

[٢٩] قُلْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ: هُوَ الرَّحْمَنُ الَّذِي يَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَتِهِ وَحْدَهُ، آمَنَّا بِهِ، وَعَلَيْهِ وَحْدَهُ اعْتَمَدْنَا فِي أُمُورِنَا، فَسَتَعْلَمُونَ - لَا مَحَالَةَ - مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ وَاضِحٍ مِمَّنْ هُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾

[٣٠] قُلْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ: أَخْبِرُونِي إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمُ الَّذِي تَشْرَبُونَ مِنْهُ غَائِرًا فِي الْأَرْضِ لَا تَسْتَطِيعُونَ الْوُصُولَ إِلَيْهِ، مَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ كَثِيرٍ جَارٍ؟! لَا أَحَدَ غَيْرُ اللهِ.

سُورَةُ الْقَلَمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾

[١] (ن) تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى نَظَائِرِهَا فِي بِدَايَةِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ. أَقْسَمَ اللهُ بِالْقَلَمِ، وَأَقْسَمَ بِمَا يَكْتُبُهُ النَّاسُ بِأَقْلَامِهِمْ.

مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾

[٢] مَا أَنْتَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - بِمَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْكَ بِهِ مِنَ النُّبُوَّةِ مَجْنُونًا، بَلْ أَنْتَ بَرِيءٌ مِنَ الْجُنُونِ الَّذِي رَمَاكَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ.

وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾

[٣] وَإِنَّ لَكَ لَثَوَابًا عَلَى مَا تُعَانِيهِ مِنْ حَمْلِ الرِّسَالَةِ إِلَى النَّاسِ غَيْرَ مَقْطُوعٍ، وَلَا مِنَّةَ بِهِ لِأَحَدٍ عَلَيْكَ.

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾

[٤] وَإِنَّكَ لَعَلَى الْخُلُقِ الْعَظِيمِ الَّذِي جَاءَ بِهِ الْقُرْآنُ، فَأَنْتَ مُتَخَلِّقٌ بِمَا فِيهِ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهٍ.

فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾

[٥] فَسَتُبْصِرُ أَنْتَ، وَيُبْصِرُ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ.

بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ ﴿٦﴾

[٦] عِنْدَمَا يَنْكَشِفُ الْحَقُّ يَتَّضِحُ بِأَيِّكُمُ الْجُنُونُ؟!

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾

[٧] إِنَّ رَبَّكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - يَعْلَمُ مَنِ انْحَرَفَ عَنْ سَبِيلِهِ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ إِلَيْهَا، فَيَعْلَمُ أَنَّهُمْ مَنْ ضَلُّوا عَنْهَا، وَأَنَّكَ مَنِ اهْتَدَيْتَ إِلَيْهَا.

فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾

[٨] فَلَا تُطِعْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - الْمُكَذِّبِينَ بِمَا جِئْتَ بِهِ.

وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾

[٩] تَمَنَّوْا لَوْ لَايَنْتَهُمْ وَلَاطَفْتَهُمْ عَلَى حِسَابِ الدِّينِ، فَيَلِينُونَ لَكَ وَيُلَاطِفُونَكَ.

وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾

[١٠] وَلَا تُطِعْ كُلَّ كَثِيرِ الْحَلْفِ بِالْبَاطِلِ، حَقِيرٍ.

هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾

[١١] كَثِيرِ الِاغْتِيَابِ لِلنَّاسِ، كَثِيرِ الْمَشْيِ بِالنَّمِيمَةِ بَيْنَهُمْ؛ لِيُفَرِّقَ بَيْنَهُمْ.

مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾

[١٢] كَثِيرِ الْمَنْعِ لِلْخَيْرِ، مُعْتَدٍ عَلَى النَّاسِ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، كَثِيرِ الْآثَامِ وَالْمَعَاصِي.

عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾

[١٣] غَلِيظٍ جَافٍ، دَعِيٍّ فِي قَوْمِهِ لَصِيقٍ.

أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾

[١٤] لِأَجْلِ أَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ مَالٍ وَأَوْلَادٍ تَكَبَّرَ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللهِ وَرَسُولِهِ.

إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾

[١٥] إِذَا تُقْرَأُ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ: هَذِهِ مَا يُسَطَّرُ مِنْ خُرَافَاتِ الْأَوَّلِينَ.

سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾

[١٦] سَنَضَعُ عَلَامَةً عَلَى أَنْفِهِ تَشِينُهُ وَتُلَازِمُهُ.

إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾

[١٧] إِنَّا اخْتَبَرْنَا هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِالْقَحْطِ وَالْجُوعِ، كَمَا اخْتَبَرْنَا أَصْحَابَ الْحَدِيقَةِ حِينَ حَلَفُوا لَيَقْطَعُنَّ ثِمَارَهَا وَقْتَ الصَّبَاحِ مُسَارِعِينَ حَتَّى لَا يَطْعَمَ مِنْهَا مِسْكِينٌ.

وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾

[١٨] وَلَمْ يَسْتَثْنُوا فِي يَمِينِهِمْ بِقَوْلِهِمْ: (إِنْ شَاءَ اللهُ).

فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٩﴾

[١٩] فَأَرْسَلَ اللهُ إِلَيْهَا نَارًا، فَأَكَلَتْهَا وَأَصْحَابُهَا نِيَامٌ لَا يَسْتَطِيعُونَ دَفْعَ النَّارِ عَنْهَا.

فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾

[٢٠] فَأَصْبَحَتْ سَوْدَاءَ كَاللَّيْلِ الْمُظْلِمِ.

فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾

[٢١] فَنَادَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَقْتَ الصَّبَاحِ.

أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ ﴿٢٢﴾

[٢٢] قَائِلِينَ: اخْرُجُوا مُبَكِّرِينَ عَلَى حَرْثِكُمْ قَبْلَ مَجِيءِ الْفُقَرَاءِ إِنْ كُنْتُمْ قَاطِعِينَ ثِمَارَهُ.

فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ﴿٢٣﴾

[٢٣] فَسَارُوا إِلَى حَرْثِهِمْ، مُسْرِعِينَ يُحَدِّثُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ.

أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾

[٢٤] يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَا يَدْخُلَنَّ الْحَدِيقَةَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِينٌ.

وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴿٢٥﴾

[٢٥] وَسَارُوا أَوَّلَ الصَّبَاحِ وَهُمْ عَلَى مَنْعِ ثِمَارِهِمْ عَازِمِينَ.

فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ﴿٢٦﴾

[٢٦] فَلَمَّا شَاهَدُوهَا مُحْتَرِقَةً قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَقَدْ ضَلَلْنَا طَرِيقَهَا.

بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾

[٢٧] بَلْ نَحْنُ مَمْنُوعُونَ مِنْ جَنْيِ ثِمَارِهَا بِمَا حَصَلَ مِنَّا مِنْ عَزْمٍ عَلَى مَنْعِ الْمَسَاكِينِ مِنْهَا.

قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾

[٢٨] قَالَ أَفْضَلُهُمْ: أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ حِينَ عَزَمْتُمْ عَلَى مَا عَزَمْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ حِرْمَانِ الْفُقَرَاءِ مِنْهَا: هَلَّا تُسَبِّحُونَ اللهَ، وَتَتُوبُونَ إِلَيْهِ؟!

قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾

[٢٩] قَالُوا: سُبْحَانَ رَبِّنَا، إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ لِأَنْفُسِنَا حِينَ عَزَمْنَا عَلَى مَنْعِ الْفُقَرَاءِ مِنْ ثِمَارِ حَدِيقَتِنَا.

فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ﴿٣٠﴾

[٣٠] فَأَقْبَلُوا يَتَرَاجَعُونَ فِي كَلَامِهِمْ عَلَى سَبِيلِ الْعَتْبِ.

قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ﴿٣١﴾

[٣١] قَالُوا مِنَ النَّدَمِ: يَا خَسَارَنَا، إِنَّا كُنَّا مُتَجَاوِزِينَ الْحَدَّ بِمَنْعِنَا الْفُقَرَاءَ حَقَّهُمْ.

عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾

[٣٢] عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُعَوِّضَنَا خَيْرًا مِنَ الْحَدِيقَةِ، إِنَّا إِلَى اللهِ وَحْدَهُ رَاغِبُونَ، نَرْجُو مِنْهُ الْعَفْوَ، وَنَطْلُبُ مِنْهُ الْخَيْرَ.

كَذَٰلِكَ الْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾

[٣٣] مِثْلَ هَذَا الْعَذَابِ بِالْحِرْمَانِ مِنَ الرِّزْقِ نُعَذِّبُ مَنْ عَصَانَا، وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَعْظَمُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ شِدَّتَهُ وَدَوَامَهُ.

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٣٤﴾

[٣٤] إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ اللهَ بِامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ، عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ يَتَنَعَّمُونَ فِيهَا، لَا يَنْقَطِعُ نَعِيمُهُمْ.

أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾

[٣٥] أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْكُفَّارِ فِي الْجَزَاءِ كَمَا يَزْعُمُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ؟!

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾

[٣٦] مَا لَكُمْ - أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ - كَيْفَ تَحْكُمُونَ هَذَا الْحُكْمَ الْجَائِرَ الْأَعْوَجَ؟!

أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾

[٣٧] أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَقْرَؤُونَ الْمُسَاوَاةَ بَيْنَ الْمُطِيعِ وَالْعَاصِي؟!

إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾

[٣٨] إِنَّ لَكُمْ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ مَا تَتَخَيَّرُونَهُ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ.

أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۙ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾

[٣٩] أَمْ لَكُمْ عَلَيْنَا عُهُودٌ مُؤَكَّدَةٌ بِالْأَيْمَانِ مُقْتَضَاهَا أَنَّ لَكُمْ مَا تَحْكُمُونَ بِهِ لِأَنْفُسِكُمْ؟!

سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾

[٤٠] سَلْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - الْقَائِلِينَ هَذَا الْقَوْلَ: أَيُّهُمْ كَفِيلٌ بِهِ؟!

أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾

[٤١] أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ مِنْ دُونِ اللهِ يُسَاوُونَهُمْ فِي الْجَزَاءِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ؟! فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ هَؤُلَاءِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فِيمَا يَدَّعُونَهُ مِنْ أَنَّهُمْ سَاوَوْهُمْ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَزَاءِ.

يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾

[٤٢] يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَبْدُو الْهَوْلُ وَيَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ، وَيُدْعَى النَّاسُ إِلَى السُّجُودِ فَيَسْجُدُ الْمُؤْمِنُونَ، وَيَبْقَى الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَسْجُدُوا.

خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴿٤٣﴾

[٤٣] ذَلِيلَةً أَبْصَارُهُمْ، تَغْشَاهُمْ ذِلَّةٌ وَنَدَامَةٌ، وَقَدْ كَانُوا فِي الدُّنْيَا يُطْلَبُ مِنْهُمْ أَنْ يَسْجُدُوا لِلهِ وَهُمْ فِي مُعَافَاةٍ مِمَّا هُمْ فِيهِ الْيَوْمَ.

فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا الْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾

[٤٤] فَاتْرُكْنِي - أَيُّهَا الرَّسُولُ - وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْقُرْآنِ الْمُنَزَّلِ عَلَيْكَ، سَنَسُوقُهُمْ إِلَى الْعَذَابِ دَرَجَةً دَرَجَةً مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ مَكْرٌ بِهِمْ وَاسْتِدْرَاجٌ لَهُمْ.

وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾

[٤٥] وَأُمْهِلُهُمْ زَمَنًا لِيَتَمَادَوْا فِي إِثْمِهِمْ، إِنَّ كَيْدِي بِأَهْلِ الْكُفْرِ وَالتَّكْذِيبِ قَوِيٌّ، فَلَا يَفُوتُونَنِي، وَلَا يَسْلَمُونَ مِنْ عِقَابِي.

أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾

[٤٦] هَلْ تَطْلُبُ مِنْهُمْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ- ثَوَابًا عَلَى مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ، فَهُمْ بِسَبَبِ ذَلِكَ يَتَحَمَّلُونَ أَمْرًا عَظِيمًا، فَهَذَا سَبَبُ إِعْرَاضِهِمْ عَنْكَ؟! وَالْوَاقِعُ خِلَافُ ذَلِكَ، فَأَنْتَ لَا تَطْلُبُهُمْ أَجْرًا، فَمَا الْمَانِعُ لَهُمْ مِنِ اتِّبَاعِكَ؟!

أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾

[٤٧] أَمْ عِنْدَهُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُمْ يَكْتُبُونَ مَا يَحْلُو لَهُمْ مِنَ الْحُجَجِ الَّتِي يُحَاجُّونَكَ بِهَا؟!

فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾

[٤٨] فَاصْبِرْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - لِمَا حَكَمَ بِهِ رَبُّكَ مِنِ اسْتِدْرَاجِهِمْ بِالْإِمْهَالِ، وَلَا تَكُنْ مِثْلَ صَاحِبِ الْحُوتِ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي التَّضَجُّرِ مِنْ قَوْمِهِ؛ إِذْ نَادَى رَبَّهُ وَهُوَ مَكْرُوبٌ فِي ظُلْمَةِ الْبَحْرِ، وَظُلْمَةِ بَطْنِ الْحُوتِ.

لَّوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾

[٤٩] لَوْلَا أَنَّ رَحْمَةَ اللهِ أَدْرَكَتْهُ لَنَبَذَهُ الْحُوتُ إِلَى أَرْضٍ خَلَاءٍ وَهُوَ مَلُومٌ.

فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾

[٥٠] فَاخْتَارَهُ رَبُّهُ، فَجَعَلَهُ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ.

وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾

[٥١] وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ وَكَذَّبُوا رَسُولَهُ، لَيَصْرَعُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ مِنْ شِدَّةِ إِحْدَادِ النَّظَرِ إِلَيْكَ، لَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْقُرْآنَ الْمُنَزَّلَ عَلَيْكَ، وَيَقُولُونَ - اتِّبَاعًا لِأَهْوَائِهِمْ، وَإِعْرَاضًا عَنِ الْحَقِّ -: إِنَّ الرَّسُولَ الَّذِي جَاءَ بِهِ لَمَجْنُونٌ.

وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾

[٥٢] وَمَا الْقُرْآنُ الْمُنَزَّلُ عَلَيْكَ إِلَّا مَوْعِظَةٌ وَتَذْكِيرٌ لِلْإِنْسِ وَالْجِنِّ.

سُورَةُ الْحَاقَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ ﴿١﴾

[١] يَذْكُرُ اللهُ سَاعَةَ الْبَعْثِ الَّتِي تَحِقُّ عَلَى الْجَمِيعِ.

مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾

[٢] ثُمَّ يُعَظِّمُ أَمْرَهَا بِهَذَا السُّؤَالِ: أَيُّ شَيْءٍ هِيَ الْحَاقَّةُ؟

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾

[٣] وَمَا أَعْلَمَكَ مَا هَذِهِ الْحَاقَّةُ؟

كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴿٤﴾

[٤] كَذَّبَتْ ثَمُودُ قَوْمُ صَالِحٍ، وَعَادٌ قَوْمُ هُودٍ، بِالْقِيَامَةِ الَّتِي تَقْرَعُ النَّاسَ مِنْ شِدَّةِ أَهْوَالِهَا.

فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾

[٥] فَأَمَّا ثَمُودُ فَقَدْ أَهْلَكَهُمُ اللهُ بِالصَّيْحَةِ الَّتِي بَلَغَتِ الْغَايَةَ فِي الشِّدَّةِ وَالْهَوْلِ.

وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾

[٦] وَأَمَّا عَادٌ فَقَدْ أَهْلَكَهُمُ اللهُ بِرِيحٍ شَدِيدَةِ الْبَرْدِ قَاسِيَةٍ بَلَغَتِ الْغَايَةَ فِي الْقَسْوَةِ عَلَيْهِمْ.

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾

[٧] أَرْسَلَهَا اللهُ عَلَيْهِمْ مُدَّةَ سَبْعِ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ تُفْنِيهِمْ عَنْ بَكْرَةِ أَبِيهِمْ، فَتَرَى الْقَوْمَ فِي دِيَارِهِمْ هَلْكَى مَصْرُوعِينَ فِي الْأَرْضِ، كَأَنَّهُمْ بَعْدَ إِهْلَاكِهِمْ أُصُولُ نَخْلٍ سَاقِطَةٍ عَلَى الْأَرْضِ بَالِيَةٍ.

فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾

[٨] فَهَلْ تَرَى لَهُمْ نَفْسًا بَاقِيَةً بَعْدَ مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ؟!

وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾

[٩] وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ مِنَ الْأُمَمِ، وَالْقُرَى الَّتِي عُذِّبَتْ بِقَلْبِ عَالِيهَا سَافِلَهَا، وَهُمْ قَوْمُ لُوطٍ، بِالْأَفْعَالِ الْخَاطِئَةِ مِنَ الشِّرْكِ وَالْمَعَاصِي.

فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴿١٠﴾

[١٠] فَعَصَى كُلٌّ مِنْهُمْ رَسُولَهُ الَّذِي بُعِثَ إِلَيْهِمْ وَكَذَّبُوهُ، فَأَخَذَهُمُ اللهُ أَخْذَةً زَائِدَةً عَلَى مَا يَتِمُّ بِهِ هَلَاكُهُمْ.

إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴿١١﴾

[١١] إِنَّا لَمَّا تَجَاوَزَ الْمَاءُ حَدَّهُ فِي الِارْتِفَاعِ حَمَلْنَا مَنْ كُنْتُمْ فِي أَصْلَابِهِمْ فِي السَّفِينَةِ الْجَارِيَةِ الَّتِي صَنَعَهَا نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِنَا، فَكَانَ حَمْلًا لَكُمْ.

لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴿١٢﴾

[١٢] لِنَجْعَلَ السَّفِينَةَ وَقِصَّتَهَا مَوْعِظَةً يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى إِهْلَاكِ أَهْلِ الْكُفْرِ، وَإِنْجَاءِ أَهْلِ الْإِيمَانِ، وَتَحْفَظَهَا أُذُنٌ حَافِظَةٌ لِمَا تَسْمَعُ.

فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾

[١٣] فَإِذَا نَفَخَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِالنَّفْخِ فِي الْقَرْنِ نَفْخَةً وَاحِدَةً وَهِيَ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ.

وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴿١٤﴾

[١٤] وَرُفِعَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ، فَدُقَّتَا دَقَّةً وَاحِدَةً شَدِيدَةً فَرَّقَتْ أَجْزَاءَ الْأَرْضِ وَأَجْزَاءَ جِبَالِهَا.

فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾

[١٥] فَيَوْمَ يَحْصُلُ ذَلِكَ كُلُّهُ تَقَعُ الْقِيَامَةُ.

وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾

[١٦] وَتَشَقَّقَتِ السَّمَاءُ يَوْمَئِذٍ لِنُزُولِ الْمَلَائِكَةِ مِنْهَا، فَهِيَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ضَعِيفَةٌ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ شَدِيدَةً مُتَمَاسِكَةً.

وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴿١٧﴾

[١٧] وَالْمَلَائِكَةُ عَلَى أَطْرَافِهَا وَحَافَّاتِهَا، وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ ثَمَانِيَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ.

يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾

[١٨] فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تُعْرَضُونَ - أَيُّهَا النَّاسُ - عَلَى اللهِ، لَا تَخْفَى عَلَى اللهِ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ أَيًّا كَانَتْ، بَلِ اللهُ عَلِيمٌ بِهَا مُطَّلِعٌ عَلَيْهَا.

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴿١٩﴾

[١٩] فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ كِتَابَ أَعْمَالِهِ بِيَمِينِهِ فَهُوَ يَقُولُ مِنَ السُّرُورِ وَالْبَهْجَةِ: خُذُوا اقْرَؤُوا كِتَابَ أَعْمَالِي.

إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾

[٢٠] إِنِّي عَلِمْتُ فِي الدُّنْيَا وَأَيْقَنْتُ أَنِّي مَبْعُوثٌ، وَمُلَاقٍ جَزَائِي.

فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾

[٢١] فَهُوَ فِي عِيشَةٍ مَرْضِيَّةٍ؛ لِمَا يَرَاهُ مِنَ النَّعِيمِ الدَّائِمِ.

فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾

[٢٢] فِي جَنَّةٍ رَفِيعَةِ الْمَكَانِ وَالْمَكَانَةِ.

قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾

[٢٣] ثِمَارُهَا قَرِيبَةٌ مِمَّنْ يَتَنَاوَلُهَا.

كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾

[٢٤] يُقَالُ تَكْرِيمًا لَهُمْ: كُلُوا وَاشْرَبُوا أَكْلًا وَشُرْبًا لَا أَذًى فِيهِ بِمَا قَدَّمْتُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ فِي الْأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ فِي الدُّنْيَا.

وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ﴿٢٥﴾

[٢٥] وَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ كِتَابَ أَعْمَالِهِ بِشِمَالِهِ، فَيَقُولُ مِنْ شِدَّةِ النَّدَمِ: يَا لَيْتَنِي لَمْ أُعْطَ كِتَابَ أَعْمَالِي لِمَا فِيهِ مِنَ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ الْمُسْتَوْجِبَةِ لِعَذَابِي.

وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾

[٢٦] وَيَا لَيْتَنِي لَمْ أَعْرِفْ أَيَّ شَيْءٍ يَكُونُ حِسَابِي.

يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾

[٢٧] يَا لَيْتَ الْمَوْتَةَ الَّتِي مِتُّهَا كَانَتِ الْمَوْتَةَ الَّتِي لَا أُبْعَثُ بَعْدَهَا أَبَدًا.

مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾

[٢٨] لَمْ يَدْفَعْ عَنِّي مَالِي مِنْ عَذَابِ اللهِ شَيْئًا.

هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴿٢٩﴾

[٢٩] غَابَتْ عَنِّي حُجَّتِي وَمَا كُنْتُ أَعْتَمِدُ عَلَيْهِ مِنْ قُوَّةٍ وَجَاهٍ.

خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾

[٣٠] وَيُقَالُ: خُذُوهُ - أَيُّهَا الْمَلَائِكَةُ - وَاجْمَعُوا يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ.

ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾

[٣١] ثُمَّ أَدْخِلُوهُ النَّارَ لِيُعَانِيَ حَرَّهَا.

ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾

[٣٢] ثُمَّ أَدْخِلُوهُ فِي سِلْسِلَةٍ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا.

إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾

[٣٣] إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللهِ الْعَظِيمِ.

وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾

[٣٤] وَلَا يَحُثُّ غَيْرَهُ عَلَى إِطْعَامِ الْمِسْكِينِ.

فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾

[٣٥] فَلَيْسَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَرِيبٌ يَدْفَعُ عَنْهُ الْعَذَابَ.

وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾

[٣٦] وَلَيْسَ لَهُ طَعَامٌ يَطْعَمُهُ إِلَّا مِنْ عُصَارَةِ أَبْدَانِ أَهْلِ النَّارِ.

لَّا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٣٧﴾

[٣٧] لَا يَأْكُلُ ذَلِكَ الطَّعَامَ إِلَّا أَصْحَابُ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي.

فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾

[٣٨] أَقْسَمَ اللهُ بِمَا تُشَاهِدُونَ.

وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾

[٣٩] وَأَقْسَمَ بِمَا لَا تُشَاهِدُونَ.

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾

[٤٠] إِنَّ الْقُرْآنَ لَكَلَامُ اللهِ، يَتْلُوهُ عَلَى النَّاسِ رَسُولُهُ الْكَرِيمُ.

وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾

[٤١] وَلَيْسَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى نَظْمِ الشِّعْرِ، قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ.

وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾

[٤٢] وَلَيْسَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ، فَكَلَامُ الْكُهَّانِ أَمْرٌ مُغَايِرٌ لِهَذَا الْقُرْآنِ، قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ.

تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾

[٤٣] وَلَكِنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ.

وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾

[٤٤] وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا مُحَمَّدٌ بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ الَّتِي لَمْ نَقُلْهَا.

لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾

[٤٥] لَانْتَقَمْنَا مِنْهُ وَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْقُوَّةِ مِنَّا وَالْقُدْرَةِ.

ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾

[٤٦] ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْعِرْقَ الْمُتَّصِلَ بِالْقَلْبِ.

فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾

[٤٧] فَلَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ يَمْنَعُنَا مِنْهُ، فَبَعِيدٌ أَنْ يَتَقَوَّلَ عَلَيْنَا مِنْ أَجْلِكُمْ.

وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾

[٤٨] وَإِنَّ الْقُرْآنَ لَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ لِرَبِّهِمْ بِامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ.

وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾

[٤٩] وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْ بَيْنِكُمْ مَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْقُرْآنِ.

وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾

[٥٠] وَإِنَّ التَّكْذِيبَ بِالْقُرْآنِ لَنَدَامَةٌ عَظِيمَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾

[٥١] وَإِنَّ الْقُرْآنَ لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ الَّذِي لَا مِرْيَةَ وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ.

فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

[٥٢] فَنَزِّهْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - رَبَّكَ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ، وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ الْعَظِيمِ.

سُورَةُ الْمَعَارِجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾

[١] دَعَا دَاعٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى نَفْسِهِ وَقَوْمِهِ بِعَذَابٍ إِنْ كَانَ هَذَا الْعَذَابُ حَاصِلًا، وَهُوَ سُخْرِيَةٌ مِنْهُ، وَهُوَ وَاقِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾

[٢] لِلْكَافِرِينَ بِاللهِ، لَيْسَ لِهَذَا الْعَذَابِ مَنْ يَرُدُّهُ.

مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾

[٣] مِنَ اللهِ ذِي الْعُلُوِّ وَالدَّرَجَاتِ وَالْفَوَاضِلِ وَالنِّعَمِ.

تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾

[٤] تَصْعَدُ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَجِبْرِيلُ فِي تِلْكَ الدَّرَجَاتِ، فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ وَهُوَ يَوْمٌ طَوِيلٌ مِقْدَارُهُ خَمْسُونَ أَلْفَ سَنَةٍ.

فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾

[٥] فَاصْبِرْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - صَبْرًا لَا جَزَعَ فِيهِ وَلَا شَكْوَى.

إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾

[٦] إِنَّهُمْ يَرَوْنَ هَذَا الْعَذَابَ بَعِيدًا مُسْتَحِيلَ الْوُقُوعِ.

وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾

[٧] وَنَرَاهُ نَحْنُ قَرِيبًا وَاقِعًا لَا مَحَالَةَ.

يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ﴿٨﴾

[٨] يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ مِثْلَ الْمُذَابِ مِنَ النُّحَاسِ وَالذَّهَبِ وَغَيْرِهِمَا.

وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿٩﴾

[٩] وَتَكُونُ الْجِبَالُ مِثْلَ الصُّوفِ فِي الْخِفَّةِ.

وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾

[١٠] وَلَا يَسْأَلُ قَرِيبٌ قَرِيبًا عَنْ حَالِهِ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مَشْغُولٌ بِنَفْسِهِ.

يُبَصَّرُونَهُمْ ۚ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾

[١١] يُشَاهِدُ كُلُّ إِنْسَانٍ قَرِيبَهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَسْأَلُ أَحَدٌ أَحَدًا لِهَوْلِ الْمَوْقِفِ، يَوَدُّ مَنِ اسْتَحَقَّ النَّارَ أَنْ يُقَدِّمَ أَوْلَادَهُ لِلْعَذَابِ بَدَلًا مِنْهُ.

وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾

[١٢] وَيَفْتَدِي بِزَوْجَتِهِ وَأَخِيهِ.

وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴿١٣﴾

[١٣] وَيَفْتَدِي بِعَشِيرَتِهِ الْأَقْرَبِينَ مِنْهُ، الَّذِينَ يَقِفُونَ مَعَهُ فِي الشَّدَائِدِ.

وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾

[١٤] وَيَفْتَدِي بِمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَغَيْرِهِمَا، ثُمَّ يُسَلِّمُهُ ذَلِكَ الِافْتِدَاءُ، وَيُنْقِذُهُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ.

كَلَّا ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾

[١٥] لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَمَنَّى هَذَا الْمُجْرِمُ، إِنَّهَا نَارُ الْآخِرَةِ تَلْتَهِبُ وَتَشْتَعِلُ.

نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾

[١٦] تَفْصِلُ جِلْدَةَ الرَّأْسِ فَصْلًا شَدِيدًا مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا وَاشْتِعَالِهَا.

تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾

[١٧] تُنَادِي مَنْ أَعْرَضَ عَنِ الْحَقِّ، وَأَبْعَدَ عَنْهُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ وَلَمْ يَعْمَلْ.

وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ﴿١٨﴾

[١٨] وَجَمَعَ الْمَالَ، وَضَنَّ بِالْإِنْفَاقِ مِنْهُ فِي سَبِيلِ اللهِ.

۞ إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾

[١٩] إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ شَدِيدَ الْحِرْصِ.

إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾

[٢٠] إِذَا أَصَابَهُ ضُرٌّ مِنْ مَرَضٍ أَوْ فَقْرٍ كَانَ قَلِيلَ الصَّبْرِ.

وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾

[٢١] وَإِذَا أَصَابَهُ مَا يُسَرُّ بِهِ مِنْ خَصْبٍ وَغِنًى كَانَ كَثِيرَ الْمَنْعِ لِبَذْلِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ.

إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾

[٢٢] إِلَّا الْمُصَلِّينَ، فَهُمْ سَالِمُونَ مِنْ تِلْكَ الصِّفَاتِ الذَّمِيمَةِ.

الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾

[٢٣] الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ مُوَاظِبُونَ، لَا يَنْشَغِلُونَ عَنْهَا، وَيُؤَدُّونَهَا فِي وَقْتِهَا الْمُحَدَّدِ لَهَا.

وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾

[٢٤] وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ نَصِيبٌ مُحَدَّدٌ مَفْرُوضٌ.

لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾

[٢٥] يَدْفَعُونَهُ لِلَّذِي يَسْأَلُهُمْ وَلِلَّذِي لَا يَسْأَلُهُمْ مِمَّنْ حُرِمَ الرِّزْقَ لِأَيِّ سَبَبٍ كَانَ.

وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾

[٢٦] وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، يَوْمَ يُجَازِي اللهُ كُلًّا بِمَا يَسْتَحِقُّهُ.

وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾

[٢٧] وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ خَائِفُونَ، مَعَ مَا قَدَّمُوا مِنْ أَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَةِ.

إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾

[٢٨] إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ مَخُوفٌ لَا يَأْمَنُهُ عَاقِلٌ.

وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾

[٢٩] وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ بِسَتْرِهَا وَإِبْعَادِهَا عَنِ الْفَوَاحِشِ.

إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾

[٣٠] إِلَّا مِنْ زَوْجَاتِهِمْ أَوْ مَا مَلَكُوا مِنَ الْإِمَاءِ، فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فِي التَّمَتُّعِ بِهِنَّ بِالْوَطْءِ فَمَا دُونَهُ.

فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾

[٣١] فَمَنْ طَلَبَ الِاسْتِمْتَاعَ بِغَيْرِ مَا ذُكِرَ مِنَ الزَّوْجَاتِ وَالْإِمَاءِ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَجَاوِزُونَ لِحُدُودِ اللهِ.

وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٣٢﴾

[٣٢] وَالَّذِينَ هُمْ لِمَا ائْتُمِنُوا عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَسْرَارِ وَغَيْرِهِمَا، وَلِعُهُودِهِمُ الَّتِي عَاهَدُوا عَلَيْهَا النَّاسَ - حَافِظُونَ، لَا يَخُونُونَ أَمَانَاتِهِمْ، وَلَا يَنْقُضُونَ عُهُودَهُمْ.

وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾

[٣٣] وَالَّذِينَ هُمْ قَائِمُونَ بِشَهَادَاتِهِمْ عَلَى الْوَجْهِ الْمَطْلُوبِ، لَا تُؤَثِّرُ قَرَابَةٌ وَلَا عَدَاوَةٌ فِيهَا.

وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾

[٣٤] وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ؛ بِأَدَائِهَا فِي وَقْتِهَا، وَبِطَهَارَةٍ وَطُمَأْنِينَةٍ، لَا يَشْغَلُهُمْ عَنْهَا شَاغِلٌ.

أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾

[٣٥] أُولَئِكَ الْمَوْصُوفُونَ بِتِلْكَ الصِّفَاتِ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ؛ بِمَا يَلْقَوْنَهُ مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ، وَالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِ اللهِ الْكَرِيمِ.

فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾

[٣٦] فَمَا الَّذِي جَرَّ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قَوْمِكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - حَوَالَيْكَ مُسْرِعِينَ إِلَى التَّكْذِيبِ بِكَ؟!

عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾

[٣٧] مُحِيطُونَ بِكَ عَنْ يَمِينِكَ وَشِمَالِكَ جَمَاعَاتٍ جَمَاعَاتٍ.

أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾

[٣٨] أَيَأْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخِلَهُ اللهُ جَنَّةَ النَّعِيمِ، يَتَنَعَّمُ بِمَا فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ، وَهُوَ بَاقٍ عَلَى كُفْرِهِ؟!

كَلَّا ۖ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

[٣٩] لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَصَوَّرُوا، إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْرِفُونَهُ، فَقَدْ خَلَقْنَاهُمْ مِنْ مَاءٍ حَقِيرٍ، فَهُمْ ضُعَفَاءُ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا، فَكَيْفَ يَتَكَبَّرُونَ؟!

فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿٤٠﴾

[٤٠] أَقْسَمَ اللهُ تَعَالَى بِنَفْسِهِ، وَهُوَ رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَسَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّا لَقَادِرُونَ.

عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾

[٤١] عَلَى تَبْدِيلِهِمْ بِغَيْرِهِمْ مِمَّنْ يُطِيعُ اللهَ، وَنُهْلِكُهُمْ، لَا نَعْجِزُ عَنْ ذَلِكَ، وَلَسْنَا بِمَغْلُوبِينَ مَتَى أَرَدْنَا إِهْلَاكَهُمْ وَتَبْدِيلَهُمْ بِغَيْرِهِمْ.

فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾

[٤٢] فَاتْرُكْهُمْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - يَخُوضُوا فِيمَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْبَاطِلِ وَالضَّلَالِ، وَيَلْعَبُوا فِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ يُلَاقُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ بِهِ فِي الْقُرْآنِ.

يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾

[٤٣] يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْقُبُورِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى عَلَمٍ يَتَسَابَقُونَ.

خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

[٤٤] ذَلِيلَةً أَبْصَارُهُمْ، تَغْشَاهُمْ ذِلَّةٌ، ذَلِكَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا، وَكَانُوا لَا يُبَالُونَ بِهِ.

سُورَةُ نُوحٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾

[١] إِنَّا بَعَثْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ لِيُخَوِّفَ قَوْمَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ مُوجِعٌ بِسَبَبِ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ بِاللهِ.

قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾

[٢] قَالَ نُوحٌ لِقَوْمِهِ: يَا قَوْمِ، إِنِّي لَكُمْ مُنْذِرٌ بَيِّنُ الْإِنْذَارِ مِنْ عَذَابٍ يَنْتَظِرُكُمْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا إِلَى اللهِ.

أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾

[٣] وَمُقْتَضَى إِنْذَارِي لَكُمْ أَنْ أَقُولَ لَكُمْ: اعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَاتَّقُوهُ بِامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ، وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ، وَأَطِيعُونِي فِيمَا آمُرُكُمْ بِهِ.

يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾

[٤] إِنَّكُمْ إِنْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ يَغْفِرِ اللهُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ مَا لَا يَتَعَلَّقُ بِحُقُوقِ الْعِبَادِ، وَيُطِلْ أَمَدَ أُمَّتِكُمْ فِي الْحَيَاةِ إِلَى وَقْتٍ مُحَدَّدٍ فِي عِلْمِ اللهِ، تَعْمُرُونَ الْأَرْضَ مَا اسْتَقَمْتُمْ عَلَى ذَلِكَ، إِنَّ الْمَوْتَ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ، لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ لَبَادَرْتُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللهِ وَالتَّوْبَةِ مِمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ وَالضَّلَالِ.

قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾

[٥] قَالَ نُوحٌ: يَا رَبِّ، إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي إِلَى عِبَادَتِكَ وَتَوْحِيدِكَ، لَيْلًا وَنَهَارًا بِاسْتِمْرَارٍ.

فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾

[٦] فَلَمْ تَزِدْهُمْ دَعْوَتِي لَهُمْ إِلَّا نُفُورًا وَبُعْدًا مِمَّا أَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ.

وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾

[٧] وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ إِلَى مَا فِيهِ سَبَبُ غُفْرَانِ ذُنُوبِهِمْ؛ مِنْ عِبَادَتِكَ وَحْدَكَ وَمِنْ طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ - سَدُّوا آذَانَهُمْ بِأَصَابِعِهِمْ؛ لِيَمْنَعُوهَا مِنْ سَمَاعِ دَعْوَتِي، وَغَطَّوْا وُجُوهَهُمْ بِثِيَابِهِمْ حَتَّى لَا يَرَوْنِي، وَاسْتَمَرُّوا عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ، وَتَكَبَّرُوا عَنْ قَبُولِ مَا أَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ، وَالْإِذْعَانِ لَهُ.

ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾

[٨] ثُمَّ إِنِّي - يَا رَبِّ - دَعَوْتُهُمْ عَلَانِيَةً.

ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾

[٩] ثُمَّ إِنِّي رَفَعْتُ لَهُمْ صَوْتِي بِالدَّعْوَةِ، وَأَسْرَرْتُ إِسْرَارًا خَفِيًّا، وَدَعَوْتُهُمْ بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ؛ مُنَوِّعًا لَهُمْ أُسْلُوبَ دَعْوَتِي.

فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾

[١٠] فَقُلْتُ لَهُمْ: يَا قَوْمِ، اطْلُبُوا الْمَغْفِرَةَ مِنْ رَبِّكُمْ بِالتَّوْبَةِ إِلَيْهِ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ كَانَ غَفَّارًا لِذُنُوبِ مَنْ تَابَ إِلَيْهِ مِنْ عِبَادِهِ.

يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾

[١١] فَإِنَّكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ يُنْزِلِ اللهُ عَلَيْكُمُ الْمَطَرَ مُتَتَابِعًا كُلَّمَا احْتَجْتُمْ إِلَيْهِ، فَلَا يُصِيبُكُمْ قَحْطٌ.

وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾

[١٢] وَيُعْطِيكُمْ بِكَثْرَةٍ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا، وَيَجْعَلُ لَكُمْ بَسَاتِينَ تَأْكُلُونَ مِنْ ثِمَارِهَا، وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا تَشْرَبُونَ مِنْهَا وَتَسْقُونَ زُرُوعَكُمْ وَمَوَاشِيَكُمْ.

مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾

[١٣] مَا شَأْنُكُمْ - يَا قَوْمِ - لَا تَخَافُونَ عَظَمَةَ اللهِ حَيْثُ تَعْصُونَهُ دُونَ مُبَالَاةٍ؟!

وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾

[١٤] وَقَدْ خَلَقَكُمْ طَوْرًا بَعْدَ طَوْرٍ مِنْ نُطْفَةٍ فَعَلَقَةٍ فَمُضْغَةٍ.

أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾

[١٥] أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ، سَمَاءً فَوْقَ سَمَاءٍ؟!

وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾

[١٦] وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا مِنْهُنَّ نُورًا لِأَهْلِ الْأَرْضِ، وَجَعَلَ الشَّمْسَ مُضِيئَةً.

وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾

[١٧] وَاللهُ خَلَقَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ بِخَلْقِ أَبِيكُمْ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ أَنْتُمْ تَتَغَذَّوْنَ بِمَا تُنْبِتُهُ لَكُمْ.

ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾

[١٨] ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا بَعْدَ مَوْتِكُمْ، ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ لِلْبَعْثِ مِنْهَا إِخْرَاجًا.

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾

[١٩] وَاللهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَبْسُوطَةً مُهَيَّأَةً لِلسُّكْنَى.

لِّتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾

[٢٠] رَجَاءَ أَنْ تَسْلُكُوا مِنْهَا طُرُقًا وَاسِعَةً سَعْيًا لِلْكَسْبِ الْحَلَالِ.

قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾

[٢١] قَالَ نُوحٌ: يَا رَبِّ، إِنَّ قَوْمِي عَصَوْنِي فِيمَا أَمَرْتُهُمْ بِهِ مِنْ تَوْحِيدِكَ وَعِبَادَتِكَ وَحْدَكَ، وَاتَّبَعَ السَّفَلَةُ مِنْهُمْ رُؤَسَاءَهُمُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ، فَلَمْ يَزِدْهُمْ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْهِمْ إِلَّا ضَلَالًا.

وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾

[٢٢] وَمَكَرَ الْأَكَابِرُ مِنْهُمْ مَكْرًا عَظِيمًا بِتَحْرِيشِهِمْ أَسَافِلَهُمْ عَلَى نُوحٍ.

وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾

[٢٣] وَقَالُوا لِأَتْبَاعِهِمْ: لَا تَتْرُكُوا عِبَادَةَ آلِهَتِكُمْ؛ وَلَا تَتْرُكُوا عِبَادَةَ أَصْنَامِكُمْ وَدٍّ وَلَا سُوَاعٍ وَلَا يَغُوثَ وَلَا يَعُوقَ وَلَا نَسْرٍ.

وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾

[٢٤] وَقَدْ أَضَلُّوا بِأَصْنَامِهِمْ هَذِهِ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ، وَلَا تَزِدْ - يَا رَبِّ - الظَّالِمِينَ لِأَنْفُسِهِمْ بِالْإِصْرَارِ عَلَى الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي إِلَّا ضَلَالًا عَنِ الْحَقِّ.

مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾

[٢٥] بِسَبَبِ خَطِيئَاتِهِمُ الَّتِي ارْتَكَبُوهَا أُغْرِقُوا بِالطُّوفَانِ فِي الدُّنْيَا، فَأُدْخِلُوا النَّارَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ مُبَاشَرَةً، فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْصَارًا يُنْقِذُونَهُمْ مِنَ الْغَرَقِ وَالنَّارِ.

وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾

[٢٦] وَقَالَ نُوحٌ لَمَّا أَخْبَرَهُ اللهُ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ: يَا رَبِّ، لَا تَتْرُكْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ أَحَدًا يَدُورُ أَوْ يَتَحَرَّكُ.

إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾

[٢٧] إِنَّكَ - رَبَّنَا - إِنْ تَتْرُكْهُمْ وَتُمْهِلْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا يَلِدُوا إِلَّا صَاحِبَ فُجُورٍ لَا يُطِيعُكَ، وَشَدِيدَ كُفْرٍ لَا يَشْكُرُكَ عَلَى نِعَمِكَ.

> رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾

[٢٨] رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَاغْفِرْ لِوَالِدَيَّ، وَاغْفِرْ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا، وَاغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ لِأَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي إِلَّا هَلَاكًا وَخُسْرَانًا.

سُورَةُ الْجِنِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾

[١] قُلْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - لِأُمَّتِكَ: أَوْحَى اللهُ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ إِلَى قِرَاءَتِي لِلْقُرْآنِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْجِنِّ بِبَطْنِ نَخْلَةَ، فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ قَالُوا لَهُمْ: إِنَّا سَمِعْنَا كَلَامًا مَقْرُوءًا مُعْجِبًا فِي بَيَانِهِ وَفَصَاحَتِهِ.

يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾

[٢] هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي سَمِعْنَاهُ يَدُلُّ عَلَى الصَّوَابِ فِي الِاعْتِقَادِ وَالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، فَآمَنَّا بِهِ، وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا الَّذِي أَنْزَلَهُ أَحَدًا.

وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾

[٣] وَآمَنَّا بِأَنَّهُ - تَعَالَتْ عَظَمَةُ رَبِّنَا وَجَلَالُهُ - مَا اتَّخَذَ زَوْجَةً وَلَا وَلَدًا كَمَا يَقُولُ الْمُشْرِكُونَ.

وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾

[٤] وَأَنَّهُ كَانَ إِبْلِيسُ يَقُولُ عَلَى اللهِ قَوْلًا مُنْحَرِفًا مِنْ نِسْبَةِ الزَّوْجَةِ وَالْوَلَدِ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ.

وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾

[٥] وَأَنَّا حَسِبْنَا أَنَّ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ لَا يَقُولُونَ الْكَذِبَ حِينَ كَانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّ لَهُ صَاحِبَةً وَوَلَدًا، فَصَدَّقْنَا قَوْلَهُمْ تَقْلِيدًا لَهُمْ.

وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾

[٦] وَأَنَّهُ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَسْتَجِيرُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ عِنْدَمَا يَنْزِلُونَ بِمَكَانٍ مَخُوفٍ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمْ: أَعُوذُ بِسَيِّدِ هَذَا الْوَادِي مِنْ شَرِّ سُفَهَاءِ قَوْمِهِ، فَازْدَادَ رِجَالُ الْإِنْسِ خَوْفًا وَرُعْبًا مِنْ رِجَالِ الْجِنِّ.

وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾

[٧] وَأَنَّ الْإِنْسَ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ - أَيُّهَا الْجِنُّ - أَنَّ اللهَ لَنْ يَبْعَثَ أَحَدًا بَعْدَ مَوْتِهِ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ.

> وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾

[٨] وَأَنَّا طَلَبْنَا خَبَرَ السَّمَاءِ، فَوَجَدْنَا السَّمَاءَ مُلِئَتْ حَرَسًا قَوِيًّا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَحْرُسُونَهَا مِنِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ الَّذِي كُنَّا نَقُومُ بِهِ، وَمُلِئَتْ نَارًا مُشْتَعِلَةً يُرْمَى بِهَا كُلُّ مَنْ يَقْرُبُ السَّمَاءَ.

> وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾

[٩] وَأَنَّا كُنَّا فِي السَّابِقِ نَتَّخِذُ مِنَ السَّمَاءِ مَوَاقِعَ نَسْتَمِعُ مِنْهَا مَا يَتَدَاوَلُهُ الْمَلَائِكَةُ، فَنُخْبِرُ بِهِ الْكَهَنَةَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَقَدْ تَغَيَّرَ الْأَمْرُ، فَمَنْ يَسْتَمِعْ مِنَّا الْآنَ يَجِدْ نَارًا مُشْتَعِلَةً مُعَدَّةً لَهُ، فَإِذَا اقْتَرَبَ أُرْسِلَتْ عَلَيْهِ فَأَحْرَقَتْهُ.

> وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾

[١٠] وَأَنَّا لَا نَعْلَمُ مَا سَبَبُ هَذِهِ الْحِرَاسَةِ الشَّدِيدَةِ؛ أَأُرِيدَ شَرٌّ بِأَهْلِ الْأَرْضِ، أَمْ أَنَّ اللهَ أَرَادَ بِهِمْ خَيْرًا، فَقَدِ انْقَطَعَ عَنَّا خَبَرُ السَّمَاءِ.

> وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾

[١١] وَأَنَّا - مَعْشَرَ الْجِنِّ -: مِنَّا الْمُتَّقُونَ الْأَبْرَارُ، وَمِنَّا مَنْ هُمْ كُفَّارٌ وَفُسَّاقٌ؛ كُنَّا أَصْنَافًا مُخْتَلِفَةً وَأَهْوَاءً مُتَبَايِنَةً.

> وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾

[١٢] وَأَنَّا أَيْقَنَّا أَنَّا لَنْ نَفُوتَ اللهَ سُبْحَانَهُ إِذَا أَرَادَ بِنَا أَمْرًا، وَلَنْ نَفُوتَهُ هَرَبًا لِإِحَاطَتِهِ بِنَا.

> وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ ۖ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾

[١٣] وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْقُرْآنَ الَّذِي يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ آمَنَّا بِهِ، فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ نَقْصًا لِحَسَنَاتِهِ، وَلَا إِثْمًا يُضَافُ إِلَى آثَامِهِ السَّابِقَةِ.

وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾

[١٤] وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ الْمُنْقَادُونَ لِلَّهِ بِالطَّاعَةِ، وَمِنَّا الْجَائِرُونَ عَنْ طَرِيقِ الْقَصْدِ وَالِاسْتِقَامَةِ، فَمَنْ خَضَعَ لِلَّهِ بِالطَّاعَةِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ قَصَدُوا الْهِدَايَةَ وَالصَّوَابَ.

وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾

[١٥] وَأَمَّا الْجَائِرُونَ عَنْ طَرِيقِ الْقَصْدِ وَالِاسْتِقَامَةِ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا تُوقَدُ بِهِ مَعَ أَمْثَالِهِمْ مِنَ الْإِنْسِ.

وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾

[١٦] وَكَمَا أَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّهُ لَوِ اسْتَقَامَ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ عَلَى طَرِيقِ الْإِسْلَامِ، وَعَمِلُوا بِمَا فِيهِ، لَسَقَاهُمُ اللهُ مَاءً كَثِيرًا، وَأَمَدَّهُمْ بِنِعَمٍ مُتَنَوِّعَةٍ.

لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾

[١٧] لِنَخْتَبِرَهُمْ فِيهِ أَيَشْكُرُونَ نِعْمَةَ اللهِ أَمْ يَكْفُرُونَهَا؟ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنِ الْقُرْآنِ، وَعَمَّا فِيهِ مِنَ الْمَوَاعِظِ، يُدْخِلْهُ رَبُّهُ عَذَابًا شَاقًّا لَا يَسْتَطِيعُ تَحَمُّلَهُ.

وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾

[١٨] وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لَهُ سُبْحَانَهُ لَا لِغَيْرِهِ، فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ فِيهَا أَحَدًا، فَتَكُونُوا مِثْلَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي كَنَائِسِهِمْ وَبِيَعِهِمْ.

وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾

[١٩] وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْبُدُ رَبَّهُ بِبَطْنِ نَخْلَةَ، كَادَ الْجِنُّ يَكُونُونَ مُتَرَاكِمِينَ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الزِّحَامِ عِنْدَ سَمَاعِهِمْ قِرَاءَتَهُ لِلْقُرْآنِ.

قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾

[٢٠] قُلْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ: إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَحْدَهُ، وَلَا أُشْرِكُ بِهِ غَيْرَهُ فِي الْعِبَادَةِ كَائِنًا مَنْ كَانَ.

قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾

[٢١] قُلْ لَهُمْ: إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ دَفْعَ ضَرٍّ قَدَّرَهُ اللهُ عَلَيْكُمْ، وَلَا أَمْلِكُ جَلْبَ نَفْعٍ مَنَعَكُمُ اللهُ إِيَّاهُ.

قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾

[٢٢] قُلْ لَهُمْ: لَنْ يُنْجِيَنِي مِنَ اللهِ أَحَدٌ إِنْ عَصَيْتُهُ، وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَجَأً أَلْجَأُ إِلَيْهِ.

إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ۚ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾

[٢٣] لَكِنَّ الَّذِي أَمْلِكُهُ أَنْ أُبَلِّغَكُمْ مَا أَمَرَنِي اللهُ بِتَبْلِيغِهِ إِلَيْكُمْ، وَرِسَالَتَهُ الَّتِي بَعَثَنِي بِهَا إِلَيْكُمْ، وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ مَصِيرَهُ دُخُولُ نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا، لَا يَخْرُجُ مِنْهَا أَبَدًا.

حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾

[٢٤] وَلَا يَزَالُ الْكُفَّارُ عَلَى كُفْرِهِمْ حَتَّى إِذَا عَايَنُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْعَذَابِ، حِينَئِذٍ سَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا، وَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَقَلُّ أَعْوَانًا.

قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾

[٢٥] قُلْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الْمُنْكِرِينَ لِلْبَعْثِ: لَا أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ مِنَ الْعَذَابِ، أَمْ أَنَّ لَهُ أَجَلًا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ.

عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾

[٢٦] هُوَ سُبْحَانَهُ عَالِمُ الْغَيْبِ كُلِّهِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ، فَلَا يُطْلِعُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا، بَلْ يَبْقَى مُخْتَصًّا بِعِلْمِهِ.

إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾

[٢٧] إِلَّا مَنِ ارْتَضَاهُ سُبْحَانَهُ مِنْ رَسُولٍ، فَإِنَّهُ يُطْلِعُهُ عَلَى مَا شَاءَ، وَيُرْسِلُ مِنْ أَمَامِ الرَّسُولِ وَمِنْ خَلْفِهِ حَرَسًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ

يَحْفَظُونَهُ حَتَّى لَا يَطَّلِعَ غَيْرُ الرَّسُولِ عَلَى ذَلِكَ.

لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

[٢٨] رَجَاءَ أَنْ يَعْلَمَ الرَّسُولُ أَنَّ الرُّسُلَ مِنْ قَبْلِهِ قَدْ بَلَّغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمُ الَّتِي أَمَرَهُمْ بِتَبْلِيغِهَا لِمَا أَحَاطَهَا اللهُ بِهِ مِنَ الْعِنَايَةِ، وَأَحَاطَ اللهُ بِمَا لَدَى الْمَلَائِكَةِ وَالرُّسُلِ عِلْمًا، فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، وَأَحْصَى عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ شَيْءٌ.

سُورَةُ الْمُزَّمِّلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾

[١] يَا أَيُّهَا الْمُتَلَفِّفُ بِثِيَابِهِ (يَعْنِي: النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾

[٢] صَلِّ بِاللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُ.

نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾

[٣] صَلِّ نِصْفَهُ إِنْ شِئْتَ، أَوْ صَلِّ أَقَلَّ مِنَ النِّصْفِ قَلِيلًا حَتَّى تَصِلَ لِلثُّلُثِ.

أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾

[٤] أَوْ زِدْ عَلَيْهِ حَتَّى تَبْلُغَ الثُّلُثَيْنِ، وَبَيِّنِ الْقُرْآنَ إِذَا قَرَأْتَهُ وَتَمَهَّلْ فِي قِرَاءَتِهِ.

إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾

[٥] إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ- الْقُرْآنَ، وَهُوَ قَوْلٌ ثَقِيلٌ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَرَائِضِ وَالْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ وَالْآدَابِ وَغَيْرِهَا.

إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾

[٦] إِنَّ سَاعَاتِ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ مُوَافَقَةً لِلْقَلْبِ مَعَ الْقِرَاءَةِ وَأَصْوَبُ قَوْلًا.

إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾

[٧] إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ تَصَرُّفًا فِي أَعْمَالِكَ، فَتَنْشَغِلُ بِهَا عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، فَصَلِّ بِاللَّيْلِ.

وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾

[٨] وَاذْكُرِ اللهَ بِأَنْوَاعِ الذِّكْرِ، وَانْقَطِعْ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ انْقِطَاعًا بِإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ.

رَّبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾

[٩] رَبُّ الْمَشْرِقِ وَرَبُّ الْمَغْرِبِ، لَا مَعْبُودَ بِحَقٍّ إِلَّا هُوَ، فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا.

وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾

[١٠] وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُهُ الْمُكَذِّبُونَ مِنَ الِاسْتِهْزَاءِ وَالسَّبِّ، وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا لَا أَذِيَّةَ فِيهِ.

وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾

[١١] وَلَا تَهْتَمَّ بِشَأْنِ الْمُكَذِّبِينَ أَصْحَابِ التَّمَتُّعِ بِمَلَذَّاتِ الدُّنْيَا، وَاتْرُكْنِي وَإِيَّاهُمْ، وَانْتَظِرْهُمْ قَلِيلًا حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَجَلُهُمْ.

إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾

[١٢] إِنَّ لَدَيْنَا فِي الْآخِرَةِ قُيُودًا ثَقِيلَةً، وَنَارًا مُسْتَعِرَةً.

وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾

[١٣] وَطَعَامًا تَغَصُّ بِهِ الْحُلُوقُ لِشِدَّةِ مَرَارَتِهِ، وَعَذَابًا مُوجِعًا؛ زِيَادَةً عَلَى مَا سَبَقَ.

يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾

[١٤] ذَلِكَ الْعَذَابُ حَاصِلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ يَوْمَ تَضْطَرِبُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ، وَكَانَتِ الْجِبَالُ رَمْلًا سَائِلًا مُتَنَاثِرًا مِنْ شِدَّةِ هَوْلِهِ.

إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾

[١٥] إِنَّا بَعَثْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَى أَعْمَالِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا هُوَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾

[١٦] فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ الْمُرْسَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ فَعَاقَبْنَاهُ عِقَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا بِالْغَرَقِ، وَفِي الْآخِرَةِ بِعَذَابِ النَّارِ، فَلَا تَعْصُوا أَنْتُمْ رَسُولَكُمْ فَيُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُ.

فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿١٧﴾

[١٧] فَكَيْفَ تَمْنَعُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتَقُونَهَا -إِنْ كَفَرْتُمْ بِاللهِ، وَكَذَّبْتُمْ رَسُولَهُ- يَوْمًا شَدِيدًا طَوِيلًا، يُشِيبُ رَأْسَ الْأَوْلَادِ الصِّغَارِ مِنْ شِدَّةِ هَوْلِهِ وَطُولِهِ.

السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ ۚ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾

[١٨] السَّمَاءُ مُتَشَقِّقَةٌ مِنْ هَوْلِهِ، كَانَ وَعْدُ اللهِ مَفْعُولًا لَا مَحَالَةَ.

إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿١٩﴾

[١٩] إِنَّ هَذِهِ الْمَوْعِظَةَ - الْمُشْتَمِلَةَ عَلَى بَيَانِ مَا فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ هَوْلٍ وَشِدَّةٍ - تَذْكِرَةٌ، يَنْتَفِعُ بِهَا الْمُؤْمِنُونَ، فَمَنْ شَاءَ اتِّخَاذَ طَرِيقٍ مُوصِلٍ إِلَى رَبِّهِ اتَّخَذَهُ.

۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ۙ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾

[٢٠] إِنَّ رَبَّكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - يَعْلَمُ أَنَّكَ تُصَلِّي أَقَلَّ مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ تَارَةً، وَتَقُومُ نِصْفَهُ تَارَةً، وَثُلُثَهُ تَارَةً، وَتَقُومُ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَعَكَ، وَاللهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَيُحْصِي سَاعَاتِهِمَا، عَلِمَ سُبْحَانَهُ أَنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى إِحْصَاءِ وَضَبْطِ سَاعَاتِهِ، فَيَشُقُّ عَلَيْكُمْ قِيَامُ أَكْثَرِهِ تَحَرِّيًا لِلْمَطْلُوبِ، فَلِذَلِكَ تَابَ عَلَيْكُمْ، فَصَلُّوا مِنَ اللَّيْلِ مَا تَيَسَّرَ، عَلِمَ اللهُ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - مَرْضَى أَجْهَدَهُمُ الْمَرَضُ، وَآخَرُونَ يُسَافِرُونَ يَطْلُبُونَ رِزْقَ اللهِ، وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ الْكُفَّارَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ وَلِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا، فَهَؤُلَاءِ يَشُقُّ عَلَيْهِمْ قِيَامُ اللَّيْلِ، فَصَلُّوا مَا تَيَسَّرَ لَكُمْ مِنَ اللَّيْلِ، وَائْتُوا بِالصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهٍ، وَأَعْطُوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ، وَأَنْفِقُوا مِنْ أَمْوَالِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ أَيِّ خَيْرٍ، تَجِدُوهُ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ ثَوَابًا، وَاطْلُبُوا الْمَغْفِرَةَ مِنَ اللهِ، إِنَّ اللهَ غَفُورٌ لِمَنْ تَابَ مِنْ عِبَادِهِ، رَحِيمٌ بِهِمْ.

سُورَةُ الْمُدَّثِّرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾

[١] يَا أَيُّهَا الْمُتَغَشِّي بِثِيَابِهِ (وَهُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾

[٢] انْهَضْ فَخَوِّفْ مِنْ عَذَابِ اللهِ.

وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾

[٣] وَعَظِّمْ رَبَّكَ.

وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾

[٤] وَطَهِّرْ نَفْسَكَ مِنَ الذُّنُوبِ وَثِيَابَكَ مِنَ النَّجَاسَاتِ.

وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾

[٥] وَابْتَعِدْ عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ.

وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾

[٦] وَلَا تَمْنُنْ عَلَى رَبِّكَ بِأَنْ تَسْتَكْثِرَ عَمَلَكَ الصَّالِحَ.

وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾

[٧] وَاصْبِرْ لِلَّهِ عَلَى مَا تُلَاقِيهِ مِنَ الْأَذَى.

فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴿٨﴾

[٨] فَإِذَا نُفِخَ فِي الْقَرْنِ النَّفْخَةَ الثَّانِيَةَ.

فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾

[٩] فَذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمٌ شَدِيدٌ.

عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾

[١٠] عَلَى الْكَافِرِينَ بِاللهِ وَبِرُسُلِهِ غَيْرُ سَهْلٍ.

ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾

[١١] اتْرُكْنِي - أَيُّهَا الرَّسُولُ - وَمَنْ خَلَقْتُهُ وَحِيدًا فِي بَطْنِ أُمِّهِ دُونَ مَالٍ أَوْ وَلَدٍ (وَهُوَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ).

وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾

[١٢] وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا كَثِيرًا.

وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾

[١٣] وَجَعَلْتُ لَهُ بَنِينَ حَاضِرِينَ مَعَهُ وَيَشْهَدُونَ الْمَحَافِلَ مَعَهُ لَا يُفَارِقُونَهُ لِسَفَرٍ لِكَثْرَةِ مَالِهِ.

وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾

[١٤] وَبَسَطْتُ لَهُ فِي الْعَيْشِ وَالرِّزْقِ وَالْوَلَدِ بَسْطًا.

ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾

[١٥] ثُمَّ يَطْمَعُ مَعَ كُفْرِهِ بِي أَنْ أَزِيدَهُ بَعْدَ مَا أَعْطَيْتُهُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ.

كَلَّا ۖ إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾

[١٦] لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَصَوَّرَ، إِنَّهُ كَانَ مُعَانِدًا لِآيَاتِنَا الْمُنَزَّلَةِ عَلَى رَسُولِنَا مُكَذِّبًا بِهَا.

سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ﴿١٧﴾

[١٧] سَأُكَلِّفُهُ مَشَقَّةً مِنَ الْعَذَابِ لَا يَسْتَطِيعُ تَحَمُّلَهَا.

إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾

[١٨] إِنَّ هَذَا الْكَافِرَ الَّذِي أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ بِتِلْكَ النِّعَمِ فَكَّرَ فِيمَا يَقُولُهُ فِي الْقُرْآنِ لِإِبْطَالِهِ، وَقَدَّرَ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ.

فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾

[١٩] فَلُعِنَ وَعُذِّبَ كَيْفَ قَدَّرَ.

ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾

[٢٠] ثُمَّ لُعِنَ وَعُذِّبَ كَيْفَ قَدَّرَ.

ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾

[٢١] ثُمَّ أَعَادَ النَّظَرَ وَالتَّرَوِّيَ فِيمَا يَقُولُ.

ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾

[٢٢] ثُمَّ قَطَّبَ وَجْهَهُ وَكَلَحَ حِينَ لَمْ يَجِدْ مَا يَطْعَنُ بِهِ فِي الْقُرْآنِ.

ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾

[٢٣] ثُمَّ أَدْبَرَ عَنِ الْإِيمَانِ، وَاسْتَكْبَرَ عَنِ اتِّبَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَقَالَ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾

[٢٤] فَقَالَ: لَيْسَ هَذَا الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ كَلَامَ اللهِ، بَلْ هُوَ سِحْرٌ يَرْوِيهِ عَنْ غَيْرِهِ.

إِنْ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾

[٢٥] لَيْسَ هَذَا كَلَامَ اللهِ، بَلْ هُوَ كَلَامُ الْإِنْسِ.

سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾

[٢٦] سَأُدْخِلُ هَذَا الْكَافِرَ طَبَقَةً مِنْ طَبَقَاتِ النَّارِ، وَهِيَ سَقَرُ يُقَاسِي حَرَّهَا.

وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾

[٢٧] وَمَا أَعْلَمَكَ - يَا مُحَمَّدُ - مَا سَقَرُ؟!

لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾

[٢٨] لَا تُبْقِي شَيْئًا مِنَ الْمُعَذَّبِ فِيهَا إِلَّا أَتَتْ عَلَيْهِ، وَلَا تَتْرُكُهُ، ثُمَّ يَعُودُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ تَأْتِي عَلَيْهِ، وَهَكَذَا دَوَالَيْكَ.

لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾

[٢٩] شَدِيدَةُ الْإِحْرَاقِ وَالتَّغْيِيرِ لِلْجُلُودِ.

عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾

[٣٠] عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ مَلَكًا، وَهُمْ خَزَنَتُهَا.

وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ

الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾

[٣١] وَمَا جَعَلْنَا خَزَنَةَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً، فَلَا طَاقَةَ لِلْبَشَرِ بِهِمْ، وَمَا جَعَلْنَا عَدَدَهُمْ هَذَا إِلَّا اخْتِبَارًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ؛ لِيَقُولُوا مَا قَالُوا فَيُضَاعَفَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ، وَلِيَتَيَقَّنَ الْيَهُودُ الَّذِينَ أُعْطُوا التَّوْرَاةَ، وَالنَّصَارَى الَّذِينَ أُعْطُوا الْإِنْجِيلَ حِينَ نَزَلَ الْقُرْآنُ مُصَدِّقًا لِمَا فِي كِتَابَيْهِمْ، وَلِيَزْدَادَ الْمُؤْمِنُونَ إِيمَانًا عِنْدَمَا يُوَافِقُهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ، وَلَا يَرْتَابَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَالْمُؤْمِنُونَ، وَلِيَقُولَ الْمُتَرَدِّدُونَ فِي الْإِيمَانِ، وَالْكَافِرُونَ: أَيُّ شَيْءٍ أَرَادَهُ اللهُ بِهَذَا الْعَدَدِ الْغَرِيبِ؟! مِثْلَ إِضْلَالِ مُنْكِرِ هَذَا الْعَدَدِ وَهِدَايَةِ الْمُصَدِّقِ بِهِ، يُضِلُّ اللهُ مَنْ شَاءَ أَنْ يُضِلَّهُ وَيَهْدِي مَنْ شَاءَ أَنْ يَهْدِيَهُ، وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ مِنْ كَثْرَتِهَا إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ، وَمَا النَّارُ إِلَّا تَذْكِرَةٌ لِلْبَشَرِ يَعْلَمُونَ بِهَا عَظَمَةَ اللهِ سُبْحَانَهُ.

كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴿٣٢﴾

[٣٢] لَيْسَ الْقَوْلُ كَمَا يَزْعُمُ بَعْضُ الْمُشْرِكِينَ أَنَّهُ يَكْفِي أَصْحَابَهُ خَزَنَةُ جَهَنَّمَ حَتَّى يُجْهِضَهُمْ عَنْهَا، أَقْسَمَ اللهُ بِالْقَمَرِ.

وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾

[٣٣] وَأَقْسَمَ بِاللَّيْلِ حِينَ وَلَّى.

وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾

[٣٤] وَأَقْسَمَ بِالصُّبْحِ إِذَا أَضَاءَ.

إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ﴿٣٥﴾

[٣٥] إِنَّ نَارَ جَهَنَّمَ لَإِحْدَى الْبَلَايَا الْعَظِيمَةِ.

نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾

[٣٦] تَرْهِيبًا وَتَخْوِيفًا لِلنَّاسِ.

لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾

[٣٧] لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - أَنْ يَتَقَدَّمَ بِالْإِيمَانِ بِاللهِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، أَوْ يَتَأَخَّرَ بِالْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي.

كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾

[٣٨] كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْهُ مِنَ الْأَعْمَالِ مَأْخُوذَةٌ، فَإِمَّا أَنْ تُوبِقَهَا أَعْمَالُهَا، وَإِمَّا أَنْ تُخَلِّصَهَا وَتُنْقِذَهَا مِنَ الْهَلَاكِ.

إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾

[٣٩] إِلَّا الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُمْ لَا يُؤْخَذُونَ بِذُنُوبِهِمْ، بَلْ يُتَجَاوَزُ عَنْهَا لِمَا لَهُمْ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ.

فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٤٠﴾

[٤٠] وَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي جَنَّاتٍ يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾

[٤١] عَنِ الْكَافِرِينَ الَّذِينَ أَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا عَمِلُوا مِنَ الْمَعَاصِي.

مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾

[٤٢] يَقُولُونَ لَهُمْ: مَا أَدْخَلَكُمْ فِي جَهَنَّمَ؟

قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾

[٤٣] فَيُجِيبُهُمُ الْكُفَّارُ قَائِلِينَ: لَمْ نَكُنْ مِنَ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ الصَّلَاةَ الْوَاجِبَةَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا.

وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾

[٤٤] وَلَمْ نَكُنْ نُطْعِمُ الْفَقِيرَ مِمَّا أَعْطَانَا اللهُ.

وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾

[٤٥] وَكُنَّا مَعَ أَهْلِ الْبَاطِلِ نَدُورُ مَعَهُمْ أَيْنَمَا دَارُوا، وَنَتَحَدَّثُ مَعَ أَهْلِ الضَّلَالِ وَالْغَوَايَةِ.

وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾

[٤٦] وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الْجَزَاءِ.

حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ ﴿٤٧﴾

[٤٧] وَتَمَادَيْنَا فِي التَّكْذِيبِ بِهِ حَتَّى جَاءَنَا الْمَوْتُ، فَحَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ التَّوْبَةِ.

فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾

[٤٨] فَمَا تَنْفَعُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَسَاطَةُ الشَّافِعِينَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ وَالصَّالِحِينَ؛ لِأَنَّ مِنْ شَرْطِ قَبُولِ الشَّفَاعَةِ الرِّضَا عَنِ الْمَشْفُوعِ لَهُ.

فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾

[٤٩] أَيُّ شَيْءٍ جَعَلَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ مُعْرِضِينَ عَنِ الْقُرْآنِ؟!

كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾

[٥٠] كَأَنَّهُمْ فِي إِعْرَاضِهِمْ وَنُفُورِهِمْ مِنْهُ حُمُرُ وَحْشٍ شَدِيدَةُ النُّفُورِ.

فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾

[٥١] نَفَرَتْ مِنْ أَسَدٍ خَوْفًا مِنْهُ.

بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾

[٥٢] بَلْ يُرِيدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُصْبِحَ عِنْدَ رَأْسِهِ كِتَابٌ مَنْشُورٌ يُخْبِرُهُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولٌ مِنَ اللهِ، وَلَيْسَ سَبَبُ ذَلِكَ قِلَّةَ الْبَرَاهِينِ أَوْ ضَعْفَ الْحُجَجِ، وَإِنَّمَا هُوَ الْعِنَادُ وَالِاسْتِكْبَارُ.

كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾

[٥٣] لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، بَلِ السَّبَبُ فِي تَمَادِيهِمْ فِي ضَلَالِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِعَذَابِ الْآخِرَةِ، فَبَقُوا عَلَى كُفْرِهِمْ.

كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾

[٥٤] أَلَا إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَوْعِظَةٌ وَتَذْكِيرٌ.

فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿٥٥﴾

[٥٥] فَمَنْ شَاءَ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ وَيَتَّعِظَ بِهِ قَرَأَهُ وَاتَّعَظَ بِهِ.

وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

[٥٦] وَمَا يَتَّعِظُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ أَنْ يَتَّعِظُوا، هُوَ سُبْحَانَهُ أَهْلٌ لِأَنْ يُتَّقَى بِامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ، وَأَهْلٌ لِأَنْ يَغْفِرَ ذُنُوبَ عِبَادِهِ إِذَا تَابُوا إِلَيْهِ.

سُورَةُ الْقِيَامَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾

[١] أَقْسَمَ اللهُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾

[٢] وَأَقْسَمَ بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي تَلُومُ صَاحِبَهَا عَلَى التَّقْصِيرِ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَعَلَى فِعْلِ السَّيِّئَاتِ، أَقْسَمَ بِهَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ لَيُبْعَثَنَّ النَّاسُ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ.

أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾

[٣] أَيَظُنُّ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ لِلْبَعْثِ؟!

بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴿٤﴾

[٤] بَلَى، نَقْدِرُ مَعَ جَمْعِهَا عَلَى إِعَادَةِ أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ خَلْقًا سَوِيًّا كَمَا كَانَتْ.

بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾

[٥] بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ بِإِنْكَارِهِ الْبَعْثَ أَنْ يَسْتَمِرَّ عَلَى فُجُورِهِ مُسْتَقْبَلًا دُونَ رَادِعٍ.

يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿٦﴾

[٦] يَسْأَلُ عَلَى وَجْهِ الِاسْتِبْعَادِ عَنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ: مَتَى يَقَعُ؟

فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴿٧﴾

[٧] فَإِذَا تَحَيَّرَ الْبَصَرُ وَانْدَهَشَ حِينَ يَرَى مَا كَانَ يُكَذِّبُ بِهِ.

وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾

[٨] وَذَهَبَ ضَوْءُ الْقَمَرِ.

وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾

[٩] وَجُمِعَ جِرْمُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ.

يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴿١٠﴾

[١٠] يَقُولُ الْإِنْسَانُ الْفَاجِرُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: أَيْنَ الْفِرَارُ؟!

كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾

[١١] لَا فِرَارَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَلَا مَلْجَأَ يَلْجَأُ إِلَيْهِ الْفَاجِرُ، وَلَا مُعْتَصَمَ يَعْتَصِمُ بِهِ.

إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾

[١٢] إِلَى رَبِّكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْمَرْجِعُ وَالْمَصِيرُ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ

يُنَبَّأُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾

[١٣] يُخْبَرُ الْإِنْسَانُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِمَا قَدَّمَ مِنْ أَعْمَالِهِ، وَبِمَا أَخَّرَ مِنْهَا.

بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾

[١٤] بَلِ الْإِنْسَانُ شَاهِدٌ عَلَى نَفْسِهِ حَيْثُ تَشْهَدُ عَلَيْهِ جَوَارِحُهُ بِمَا اكْتَسَبَهُ مِنْ إِثْمٍ.

وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ﴿١٥﴾

[١٥] وَلَوْ جَاءَ بِأَعْذَارٍ يُجَادِلُ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ مَا عَمِلَ سُوءًا لَمْ تَنْفَعْهُ.

لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾

[١٦] لَا تُحَرِّكْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - لِسَانَكَ بِالْقُرْآنِ مُتَعَجِّلًا أَنْ يَنْفَلِتَ مِنْكَ.

إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾

[١٧] إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ لَكَ فِي صَدْرِكَ، وَإِثْبَاتَ قِرَاءَتِهِ عَلَى لِسَانِكَ.

فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾

[١٨] فَإِذَا قَرَأَهُ عَلَيْكَ رَسُولُنَا جِبْرِيلُ فَأَنْصِتْ إِلَى قِرَاءَتِهِ وَاسْتَمِعْ.

ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾

[١٩] ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا تَفْسِيرَهُ لَكَ.

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾

[٢٠] كَلَّا، لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا ادَّعَيْتُمْ مِنِ اسْتِحَالَةِ الْبَعْثِ، فَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْقَادِرَ عَلَى خَلْقِكُمُ ابْتِدَاءً لَا يَعْجِزُ عَنْ إِحْيَائِكُمْ بَعْدَ مَوْتِكُمْ، لَكِنْ سَبَبُ تَكْذِيبِكُمْ بِالْبَعْثِ هُوَ حُبُّكُمْ لِلْحَيَاةِ الدُّنْيَا سَرِيعَةِ الِانْقِضَاءِ.

وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾

[٢١] وَتَرْكُكُمْ لِلْحَيَاةِ الْآخِرَةِ الَّتِي طَرِيقُهَا الْقِيَامُ بِمَا أَمَرَكُمُ اللهُ بِهِ مِنَ الطَّاعَاتِ، وَتَرْكُ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ.

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾

[٢٢] وُجُوهُ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَالسَّعَادَةِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بَهِيَّةٌ لَهَا نُورٌ.

إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾

[٢٣] نَاظِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا مُتَمَتِّعَةٌ بِذَلِكَ.

وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾

[٢٤] وَوُجُوهُ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالشَّقَاءِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَابِسَةٌ.

تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾

[٢٥] تُوقِنُ أَنْ يَنْزِلَ بِهَا عِقَابٌ عَظِيمٌ، وَعَذَابٌ أَلِيمٌ.

كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾

[٢٦] لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَتَصَوَّرُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ أَنَّهُمْ إِذَا مَاتُوا لَا يُعَذَّبُونَ، فَإِذَا وَصَلَتْ نَفْسُ أَحَدِهِمْ أَعَالِيَ صَدْرِهِ.

وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾

[٢٧] وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: مَنْ يَرْقِي هَذَا لَعَلَّهُ يُشْفَى؟!

وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾

[٢٨] وَأَيْقَنَ مَنْ فِي النَّزْعِ حِينَئِذٍ أَنَّهُ فِرَاقُ الدُّنْيَا بِالْمَوْتِ.

وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾

[٢٩] وَاجْتَمَعَتِ الشَّدَائِدُ عِنْدَ نِهَايَةِ الدُّنْيَا وَبِدَايَةِ الْآخِرَةِ.

إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾

[٣٠] إِذَا حَصَلَ ذَلِكَ يُسَاقُ الْمَيِّتُ إِلَى رَبِّهِ.

فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾

[٣١] فَلَا صَدَّقَ الْكَافِرُ بِمَا جَاءَ بِهِ رَسُولُهُ، وَلَا صَلَّى لِلَّهِ سُبْحَانَهُ.

وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾

[٣٢] وَلَكِنْ كَذَّبَ بِمَا جَاءَهُ بِهِ رَسُولُهُ، وَأَعْرَضَ عَنْهُ.

ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴿٣٣﴾

[٣٣] ثُمَّ ذَهَبَ هَذَا الْكَافِرُ إِلَى أَهْلِهِ يَخْتَالُ فِي مِشْيَتِهِ مِنَ الْكِبْرِ.

أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾

[٣٤] فَتَوَعَّدَ اللهُ الْكَافِرَ بِأَنَّ عَذَابَهُ قَدْ وَلِيَهُ وَقَرُبَ مِنْهُ.

ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾

[٣٥] ثُمَّ أَعَادَ الْجُمْلَةَ عَلَى سَبِيلِ التَّأْكِيدِ، فَقَالَ:{ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى}.

أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾

[٣٦] أَيَظُنُّ الْإِنْسَانُ أَنَّ اللهَ تَارِكُهُ مُهْمَلًا دُونَ أَنْ يُكَلِّفَهُ بِشَرْعٍ؟

أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾

[٣٧] أَلَمْ يَكُنْ هَذَا الْإِنْسَانُ يَوْمًا نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُصَبُّ فِي الرَّحِمِ.

ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾

[٣٨] ثُمَّ كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ قِطْعَةً مِنْ دَمٍ جَامِدٍ، ثُمَّ خَلَقَهُ اللهُ، وَجَعَلَ خَلْقَهُ سَوِيًّا.

فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾

[٣٩] فَجَعَلَ مِنْ جِنْسِهِ النَّوْعَيْنِ: الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى؟!

أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

[٤٠] أَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَعَلَقَةٍ بِقَادِرٍ عَلَى إِحْيَاءِ الْمَوْتَى لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ مِنْ جَدِيدٍ؟! بَلَى، إِنَّهُ لَقَادِرٌ.

سُورَةُ الْإِنْسَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾

[١] قَدْ مَرَّ عَلَى الْإِنْسَانِ دَهْرٌ طَوِيلٌ كَانَ فِيهِ مَعْدُومًا لَا ذِكْرَ لَهُ.

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾

[٢] إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ خَلِيطَةٍ بَيْنَ مَاءِ الرَّجُلِ وَمَاءِ الْمَرْأَةِ، نَخْتَبِرُهُ بِمَا نُلْزِمُهُ بِهِ مِنَ التَّكَالِيفِ، فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا لِيَقُومَ بِمَا كَلَّفْنَاهُ بِهِ مِنَ الشَّرْعِ.

إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾

[٣] إِنَّا بَيَّنَّا لَهُ عَلَى أَلْسِنَةِ رُسُلِنَا طَرِيقَ الْهِدَايَةِ، فَاسْتَبَانَتْ لَهُ بِذَلِكَ طَرِيقُ الضَّلَالِ، فَهُوَ بَعْدَ ذَلِكَ إِمَّا أَنْ يَهْتَدِيَ لِلصِّرَاطِ

الْمُسْتَقِيمِ، فَيَكُونَ عَبْدًا مُؤْمِنًا شَكُورًا لِلهِ، وَإِمَّا أَنْ يَضِلَّ عَنْهَا فَيَكُونَ عَبْدًا كَافِرًا جَحُودًا لِآيَاتِ اللهِ.

إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾

[٤] إِنَّا أَعْدَدْنَا لِلْكَافِرِينَ بِاللهِ وَبِرُسُلِهِ سَلَاسِلَ يُسْحَبُونَ بِهَا فِي النَّارِ، وَأَغْلَالًا يُغَلُّونَ بِهَا فِيهَا، وَنَارًا مُسْتَعِرَةً.

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾

[٥] إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُطِيعِينَ لِلهِ يَشْرَبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ كَأْسِ خَمْرٍ مَمْلُوءَةٍ مَمْزُوجَةٍ بِالْكَافُورِ لِطِيبِ رَائِحَتِهِ.

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾

[٦] هَذَا الشَّرَابُ الْمُعَدُّ لِأَهْلِ الطَّاعَةِ هُوَ مِنْ عَيْنٍ سَهْلَةِ التَّنَاوُلِ غَزِيرَةٍ لَا تَنْضَبُ، يَرْوَى بِهَا عِبَادُ اللهِ، يُسِيلُونَهَا وَيُجْرُونَهَا أَيْنَ شَاؤُوا.

يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾

[٧] وَصِفَاتُ الْعِبَادِ الَّذِينَ يَشْرَبُونَهَا أَنَّهُمْ يُوفُونَ بِمَا أَلْزَمُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ مِنَ الطَّاعَاتِ، وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُنْتَشِرًا فَاشِيًا وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾

[٨] وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ مَعَ كَوْنِهِمْ فِي حَالٍ يُحِبُّونَهُ لِحَاجَتِهِمْ إِلَيْهِ وَاشْتِهَائِهِمْ لَهُ، يُطْعِمُونَهُ الْمُحْتَاجِينَ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَالْيَتَامَى وَالْأَسَارَى.

إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾

[٩] وَيُسِرُّونَ فِي أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يُطْعِمُونَهُمْ إِلَّا لِوَجْهِ اللهِ، فَهُمْ لَا يُرِيدُونَ مِنْهُمْ ثَوَابًا، وَلَا ثَنَاءً عَلَى إِطْعَامِهِمْ إِيَّاهُمْ.

إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾

[١٠] إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا تَكْلَحُ فِيهِ وُجُوهُ الْأَشْقِيَاءِ لِشِدَّتِهِ وَفَظَاعَتِهِ.

فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾

[١١] فَوَقَاهُمُ اللهُ بِفَضْلِهِ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ، وَأَعْطَاهُمْ بَهَاءً وَنُورًا فِي وُجُوهِهِمْ؛ إِكْرَامًا لَهُمْ، وَسُرُورًا فِي قُلُوبِهِمْ.

وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾

[١٢] وَأَثَابَهُمُ اللهُ - بِسَبَبِ صَبْرِهِمْ عَلَى الطَّاعَاتِ، وَصَبْرِهِمْ عَلَى أَقْدَارِ اللهِ، وَصَبْرِهِمْ عَنِ الْمَعَاصِي - جَنَّةً يَتَنَعَّمُونَ فِيهَا، وَحَرِيرًا يَلْبَسُونَهُ.

مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾

[١٣] مُتَّكِئُونَ فِيهَا عَلَى الْأَسِرَّةِ الْمُزَيَّنَةِ، لَا يَرَوْنَ فِي هَذِهِ الْجَنَّةِ شَمْسًا يُؤْذِيهِمْ شُعَاعُهَا، وَلَا بَرْدًا شَدِيدًا، بَلْ هُمْ فِي ظِلٍّ دَائِمٍ لَا حَرَّ مَعَهُ وَلَا بَرْدَ.

وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾

[١٤] قَرِيبَةٌ مِنْهُمْ ظِلَالُهَا، وَسُخِّرَتْ ثِمَارُهَا لِمَنْ يَتَنَاوَلُهَا، فَيَتَنَاوَلُهَا بِيُسْرٍ وَسُهُولَةٍ، بِحَيْثُ يَنَالُهَا الْمُضْطَجِعُ وَالْقَاعِدُ وَالْقَائِمُ.

وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴿١٥﴾

[١٥] وَيَدُورُ عَلَيْهِمُ الْخَدَمُ بِآنِيَةِ الْفِضَّةِ، وَبِكُؤُوسِهَا الصَّافِي لَوْنُهَا عِنْدَ إِرَادَتِهِمُ الشَّرَابَ.

قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾

[١٦] هِيَ فِي صَفَاءِ لَوْنِهَا مِثْلُ الزُّجَاجِ غَيْرَ أَنَّهَا مِنَ الْفِضَّةِ، وَهِيَ مُقَدَّرَةٌ وَفْقَ مَا يُرِيدُونَ، لَا تَزِيدُ عَنْهُ وَلَا تَنْقُصُ.

وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾

[١٧] وَيُسْقَى هَؤُلَاءِ الْمُكَرَّمُونَ كَأْسًا مِنْ خَمْرٍ مَمْزُوجَةٍ بِالزَّنْجَبِيلِ.

عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾

[١٨] يَشْرَبُونَ مِنْ عَيْنٍ فِي الْجَنَّةِ تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا.

۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾

[١٩] وَيَدُورُ عَلَيْهِمْ فِي الْجَنَّةِ وِلْدَانٌ بَاقُونَ عَلَى شَبَابِهِمْ، إِذَا رَأَيْتَهُمْ ظَنَنْتَهُمْ لِنَضَارَةِ وُجُوهِهِمْ وَحُسْنِ أَلْوَانِهِمْ وَكَثْرَتِهِمْ وَتَفَرُّقِهِمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا.

وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾

[٢٠] وَإِذَا رَأَيْتَ مَا هُنَالِكَ فِي الْجَنَّةِ رَأَيْتَ نَعِيمًا لَا يُمْكِنُ وَصْفُهُ، وَرَأَيْتَ مُلْكًا عَظِيمًا لَا يُدَانِيهِ مُلْكٌ.

عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾

[٢١] قَدْ عَلَتْ أَبْدَانَهُمُ الثِّيَابُ الْخَضْرَاءُ الْفَاخِرَةُ وَهِيَ مِنَ الْحَرِيرِ الرَّقِيقِ، وَغَلِيظِ الدِّيبَاجِ، وَأُلْبِسُوا فِيهَا أَسْوِرَةً مِنْ فِضَّةٍ، وَسَقَاهُمُ اللهُ شَرَابًا خَالِيًا مِنْ أَيِّ مُنَغِّصٍ.

إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾

[٢٢] وَيُقَالُ لَهُمْ تَكْرِيمًا لَهُمْ: إِنَّ هَذَا النَّعِيمَ الَّذِي أُعْطِيتُمُوهُ كَانَ ثَوَابًا لَكُمْ عَلَى أَعْمَالِكُمُ الصَّالِحَةِ، وَكَانَ عَمَلُكُمْ مَقْبُولًا عِنْدَ اللهِ.

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾

[٢٣] إِنَّا نَحْنُ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - الْقُرْآنَ مُفَرَّقًا، وَلَمْ نُنْزِلْهُ عَلَيْكَ جُمْلَةً وَاحِدَةً.

فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾

[٢٤] فَاصْبِرْ لِمَا يَحْكُمُ بِهِ اللهُ قَدَرًا أَوْ شَرْعًا، وَلَا تُطِعْ آثِمًا فِيمَا يَدْعُو لَهُ مِنَ الْإِثْمِ، وَلَا كَافِرًا فِيمَا يَدْعُو إِلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ.

وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾

[٢٥] وَاذْكُرْ رَبَّكَ بِصَلَاةِ الْفَجْرِ أَوَّلَ النَّهَارِ، وَصَلَاةِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ آخِرَهُ.

وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾

[٢٦] وَاذْكُرْهُ بِصَلَاتَيِ اللَّيْلِ: صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَصَلَاةِ الْعِشَاءِ، وَتَهَجَّدْ بِهِ بَعْدَهُمَا.

إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾

[٢٧] إِنَّ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ يُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَحْرِصُونَ عَلَيْهَا، وَيَتْرُكُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ يَوْمٌ ثَقِيلٌ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الشَّدَائِدِ وَالْمِحَنِ.

نَّحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾

[٢٨] نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَقَوَّيْنَا خَلْقَهُمْ بِتَقْوِيَةِ مَفَاصِلِهِمْ وَأَعْضَائِهِمْ وَغَيْرِهَا. وَإِذَا شِئْنَا إِهْلَاكَهُمْ وَإِبْدَالَهُمْ بِأَمْثَالِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ وَأَبْدَلْنَاهُمْ.

إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾

[٢٩] إِنَّ هَذِهِ السُّورَةَ مَوْعِظَةٌ وَتَذْكِيرٌ، فَمَنْ شَاءَ اتِّخَاذَ طَرِيقٍ تُوصِلُهُ إِلَى رِضَا رَبِّهِ اتَّخَذَهَا.

وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾

[٣٠] وَمَا تَشَاؤُونَ اتِّخَاذَ طَرِيقٍ إِلَى رِضَا اللهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ ذَلِكَ مِنْكُمْ، فَالْأَمْرُ كُلُّهُ إِلَيْهِ، إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا بِمَا يَصْلُحُ لِعِبَادِهِ، وَبِمَا لَا يَصْلُحُ لَهُمْ، حَكِيمًا فِي خَلْقِهِ وَقَدَرِهِ وَشَرْعِهِ.

يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾

[٣١] يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فِي رَحْمَتِهِ، فَيُوَفِّقُهُمْ لِلْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَأَعَدَّ لِلظَّالِمِينَ لِأَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي عَذَابًا مُوجِعًا فِي الْآخِرَةِ، وَهُوَ عَذَابُ النَّارِ.

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴿١﴾

[١] أَقْسَمَ اللهُ بِالرِّيَاحِ الْمُتَتَابِعَةِ مِثْلَ عُرْفِ الْفَرَسِ.

فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ﴿٢﴾

[٢] وَأَقْسَمَ بِالرِّيَاحِ الشَّدِيدَةِ الْهُبُوبِ.

وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ﴿٣﴾

[٣] وَأَقْسَمَ بِالرِّيَاحِ الَّتِي تَنْشُرُ الْمَطَرَ.

فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا ﴿٤﴾

[٤] وَأَقْسَمَ بِالْمَلَائِكَةِ الَّتِي تَنْزِلُ بِمَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.

فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾

[٥] وَأَقْسَمَ بِالْمَلَائِكَةِ الَّتِي تَنْزِلُ بِالْوَحْيِ.

عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴿٦﴾

[٦] تَنْزِلُ بِالْوَحْيِ إِعْذَارًا مِنَ اللهِ إِلَى النَّاسِ، وَإِنْذَارًا لِلنَّاسِ مِنْ عَذَابِ اللهِ.

إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾

[٧] إِنَّ الَّذِي تُوعَدُونَ بِهِ مِنَ الْبَعْثِ وَالْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ لَوَاقِعٌ لَا مَحَالَةَ.

فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾

[٨] فَإِذَا النُّجُومُ مُحِيَ نُورُهَا وَذَهَبَ ضَوْؤُهَا.

وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾

[٩] وَإِذَا السَّمَاءُ شُقَّتْ لِتَنَزُّلِ الْمَلَائِكَةِ مِنْهَا.

وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾

[١٠] وَإِذَا الْجِبَالُ اقْتُلِعَتْ مِنْ مَكَانِهَا فَفُتِّتَتْ حَتَّى تَصِيرَ هَبَاءً.

وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾

[١١] وَإِذَا الرُّسُلُ جُمِعَتْ لِوَقْتٍ مُحَدَّدٍ.

لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾

[١٢] لِيَوْمٍ عَظِيمٍ أُجِّلَتْ لِلشَّهَادَةِ عَلَى أُمَمِهَا.

لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴿١٣﴾

[١٣] لِيَوْمِ الْفَصْلِ بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَتَبَيَّنُ الْمُحِقُّ مِنَ الْمُبْطِلِ، وَالسَّعِيدُ مِنَ الشَّقِيِّ.

وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴿١٤﴾

[١٤] وَمَا أَعْلَمَكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - مَا يَوْمُ الْفَصْلِ؟!

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾

[١٥] هَلَاكٌ وَعَذَابٌ وَخُسْرَانٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِلْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِمَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ مِنْ عِنْدِ اللهِ.

أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾

[١٦] أَلَمْ نُهْلِكِ الْأُمَمَ السَّابِقَةَ لَمَّا كَفَرَتْ بِاللهِ وَكَذَّبَتْ رُسُلَهَا؟!

ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾

[١٧] ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْمُكَذِّبِينَ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ، فَنُهْلِكُهُمْ كَمَا أَهْلَكْنَاهُمْ.

كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾

[١٨] مِثْلَ الْإِهْلَاكِ لِتِلْكَ الْأُمَمِ نُهْلِكُ الْمُجْرِمِينَ الْمُكَذِّبِينَ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾

[١٩] هَلَاكٌ وَعَذَابٌ وَخُسْرَانٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِلْمُكَذِّبِينَ بِوَعِيدِ اللهِ بِالْعِقَابِ لِلْمُجْرِمِينَ.

أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾

[٢٠] أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - مِنْ مَاءٍ حَقِيرٍ قَلِيلٍ وَهُوَ النُّطْفَةُ.

فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾

[٢١] فَجَعَلْنَا ذَلِكَ الْمَاءَ الْمَهِينَ فِي مَكَانٍ مَحْرُوزٍ وَهُوَ رَحِمُ الْمَرْأَةِ.

إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾

[٢٢] إِلَى مُدَّةٍ مَعْلُومَةٍ هِيَ مُدَّةُ الْحَمْلِ.

فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴿٢٣﴾

[٢٣] فَقَدَّرْنَا صِفَةَ الْمَوْلُودِ وَقَدْرَهُ وَلَوْنَهُ وَغَيْرَ ذَلِكَ، فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ لِذَلِكَ كُلِّهِ نَحْنُ.

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾

[٢٤] هَلَاكٌ وَعَذَابٌ وَخُسْرَانٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِلْمُكَذِّبِينَ بِقُدْرَةِ اللهِ.

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾

[٢٥] أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ تَضُمُّ النَّاسَ جَمِيعًا.

أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾

[٢٦] تَضُمُّ أَحْيَاءَهُمْ بِالسَّكَنِ عَلَيْهَا وَعِمَارَتِهَا، وَأَمْوَاتَهُمْ بِالدَّفْنِ فِيهَا.

وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾

[٢٧] وَجَعَلْنَا فِيهَا جِبَالًا ثَوَابِتَ، تَمْنَعُهَا مِنَ الِاضْطِرَابِ، عَالِيَاتٍ، وَأَسْقَيْنَاكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - مَاءً عَذْبًا، فَمَنْ خَلَقَ ذَلِكَ لَيْسَ عَاجِزًا عَنْ بَعْثِكُمْ.

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾

[٢٨] هَلَاكٌ وَعَذَابٌ وَخُسْرَانٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِلْمُكَذِّبِينَ بِنِعَمِ اللهِ عَلَيْهِمْ.

انطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾

[٢٩] وَيُقَالُ لِلْمُكَذِّبِينَ بِمَا جَاءَتْ بِهِ رُسُلُهُمْ: سِيرُوا - أَيُّهَا الْمُكَذِّبُونَ - إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ مِنَ الْعَذَابِ.

انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾

[٣٠] سِيرُوا إِلَى ظِلٍّ مِنْ دُخَانِ النَّارِ مُفْتَرِقٍ ثَلَاثَ فِرَقٍ.

لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴿٣١﴾

[٣١] لَيْسَ فِيهِ بَرْدُ الظِّلَالِ، وَلَا يَمْنَعُ لَهِيبَ النَّارِ وَحَرَّهَا أَنْ يَنْفُذَ إِلَيْكُمْ.

إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾

[٣٢] إِنَّ النَّارَ تَقْذِفُ بِشَرَارَاتٍ، كُلُّ شَرَارَةٍ مِثْلُ الْقَصْرِ فِي عِظَمِهَا.

كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾

[٣٣] كَأَنَّ الشَّرَارَاتِ الَّتِي تَقْذِفُ بِهَا فِي سَوَادِهَا وَضَخَامَتِهَا جِمَالٌ سُودٌ.

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾

[٣٤] هَلَاكٌ وَعَذَابٌ وَخُسْرَانٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِلْمُكَذِّبِينَ بِعَذَابِ اللهِ.

هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾

[٣٥] هَذَا يَوْمٌ لَا يَتَكَلَّمُونَ فِيهِ بِشَيْءٍ.

وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾

[٣٦] وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ أَنْ يَعْتَذِرُوا إِلَى رَبِّهِمْ مِنْ كُفْرِهِمْ وَسَيِّئَاتِهِمْ، فَيَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ.

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾

[٣٧] هَلَاكٌ وَعَذَابٌ وَخُسْرَانٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِلْمُكَذِّبِينَ بِأَخْبَارِ هَذَا الْيَوْمِ.

هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ ۖ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾

[٣٨] هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ بَيْنَ الْخَلَائِقِ، جَمَعْنَاكُمْ وَالْأُمَمَ السَّابِقَةَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ.

فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾

[٣٩] فَإِنْ كَانَتْ لَكُمْ حِيلَةٌ تَحْتَالُونَ بِهَا لِلنَّجَاةِ مِنْ عَذَابِ اللهِ فَاحْتَالُوا عَلَيَّ.

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾

[٤٠] هَلَاكٌ وَعَذَابٌ وَخُسْرَانٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِلْمُكَذِّبِينَ بِيَوْمِ الْفَصْلِ.

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾

[٤١] إِنَّ الْمُتَّقِينَ لِرَبِّهِمْ بِامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ، فِي ظِلَالِ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ الْوَارِفَةِ، وَعُيُونِ الْمَاءِ الْعَذْبَةِ الْجَارِيَةِ.

وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾

[٤٢] وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ أَكْلَهُ.

كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾

[٤٣] وَيُقَالُ لَهُمْ: كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ، وَاشْرَبُوا شَرَابًا هَنِيئًا لَا مُنَغِّصَ فِيهِ؛ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ.

إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾

[٤٤] إِنَّا مِثْلَ هَذَا الْجَزَاءِ الَّذِي جَزَيْنَاكُمْ بِهِ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ لِأَعْمَالِهِمْ.

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾

[٤٥] هَلَاكٌ وَعَذَابٌ وَخُسْرَانٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِلْمُكَذِّبِينَ بِمَا أَعَدَّ اللهُ لِلْمُتَّقِينَ.

كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾

[٤٦] وَيُقَالُ لِلْمُكَذِّبِينَ: كُلُوا وَتَمَتَّعُوا بِمَلَذَّاتِ الْحَيَاةِ وَقْتًا قَلِيلًا فِي الدُّنْيَا، إِنَّكُمْ بِكُفْرِكُمْ بِاللهِ وَتَكْذِيبِكُمْ رُسُلَهُ مُجْرِمُونَ.

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾

[٤٧] هَلَاكٌ وَعَذَابٌ وَخُسْرَانٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِلْمُكَذِّبِينَ بِجَزَائِهِمْ يَوْمَ الدِّينِ.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾

[٤٨] وَإِذَا قِيلَ لِهَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ: صَلُّوا لِلهِ لَا يُصَلُّونَ لَهُ.

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾

[٤٩] هَلَاكٌ وَعَذَابٌ وَخُسْرَانٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِلْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِمَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ مِنْ عِنْدِ اللهِ.

فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

[٥٠] فَإِذَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْقُرْآنِ الْمُنَزَّلِ مِنْ رَبِّهِمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ غَيْرِهِ يُؤْمِنُونَ؟!

سُورَةُ النَّبَإِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾

[١] عَنْ أَيِّ شَيْءٍ يَتَسَاءَلُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بَعْدَمَا بَعَثَ اللهُ إِلَيْهِمْ رَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟!

عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾

[٢] يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَنِ الْخَبَرِ الْعَظِيمِ، وَهُوَ هَذَا الْقُرْآنُ الْمُنَزَّلُ عَلَى رَسُولِهِمُ الْمُتَضَمِّنُ لِخَبَرِ الْبَعْثِ.

الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾

[٣] هَذَا الْقُرْآنُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيمَا يَصِفُونَهُ بِهِ؛ مِنْ كَوْنِهِ سِحْرًا أَوْ شِعْرًا أَوْ كِهَانَةً أَوْ أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ.

كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾

[٤] لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمُوا، سَيَعْلَمُ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ بِالْقُرْآنِ عَاقِبَةَ تَكْذِيبِهِمُ السَّيِّئَةَ.

ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾

[٥] ثُمَّ سَيَتَأَكَّدُ لَهُمْ ذَلِكَ.

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴿٦﴾

[٦] أَلَمْ نُصَيِّرِ الْأَرْضَ مُمَهَّدَةً لَهُمْ صَالِحَةً لِاسْتِقْرَارِهِمْ عَلَيْهَا؟!

وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾

[٧] وَجَعَلْنَا الْجِبَالَ عَلَيْهَا بِمَنْزِلَةِ أَوْتَادٍ تَمْنَعُهَا مِنَ الِاضْطِرَابِ.

وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾

[٨] وَخَلَقْنَاكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - أَصْنَافًا: مِنْكُمُ الذُّكْرَانُ وَالْإِنَاثُ.

وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾

[٩] وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمُ انْقِطَاعًا عَنِ النَّشَاطِ لِتَسْتَرِيحُوا.

وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾

[١٠] وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ سَاتِرًا لَكُمْ بِظُلْمَتِهِ مِثْلَ اللِّبَاسِ الَّذِي تَسْتُرُونَ بِهِ عَوْرَاتِكُمْ.

وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾

[١١] وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَيْدَانًا لِلْكَسْبِ وَالْبَحْثِ عَنِ الرِّزْقِ.

وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾

[١٢] وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ مَتِينَةَ الْبِنَاءِ مُحْكَمَةَ الصُّنْعِ.

وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾

[١٣] وَصَيَّرْنَا الشَّمْسَ مِصْبَاحًا شَدِيدَ الِاتِّقَادِ وَالْإِنَارَةِ.

وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾

[١٤] وَأَنْزَلْنَا مِنَ السُّحُبِ الَّتِي حَانَ لَهَا أَنْ تُمْطِرَ مَاءً كَثِيرَ الِانْصِبَابِ.

لِّنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾

[١٥] لِنُخْرِجَ بِهِ أَصْنَافَ الْحَبِّ، وَأَصْنَافَ النَّبَاتِ.

وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾

[١٦] وَنُخْرِجَ بِهِ بَسَاتِينَ مُلْتَفَّةً مِنْ كَثْرَةِ تَدَاخُلِ أَغْصَانِ أَشْجَارِهَا.

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴿١٧﴾

[١٧] إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ بَيْنَ الْخَلَائِقِ كَانَ مَوْعِدًا مُحَدَّدًا بِوَقْتٍ لَا يَتَخَلَّفُ.

يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾

[١٨] يَوْمَ يَنْفُخُ الْمَلَكُ فِي الْقَرْنِ النَّفْخَةَ الثَّانِيَةَ، فَتَأْتُونَ - أَيُّهَا النَّاسُ - جَمَاعَاتٍ جَمَاعَاتٍ.

وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٩﴾

[١٩] وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَصَارَ لَهَا فُتُوحٌ وَشُقُوقٌ مِثْلُ الْأَبْوَابِ الْمُفَتَّحَةِ.

وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾

[٢٠] وَجُعِلَتِ الْجِبَالُ تَسِيرُ حَتَّى تَتَحَوَّلَ هَبَاءً مَنْثُورًا، فَتَصِيرَ مِثْلَ السَّرَابِ.

إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾

[٢١] إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ رَاصِدَةً مُرْتَقِبَةً.

لِّلطَّاغِينَ مَآبًا ﴿٢٢﴾

[٢٢] لِلظَّالِمِينَ مَرْجِعًا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ.

لَّابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾

[٢٣] مَاكِثِينَ فِيهَا أَزْمِنَةً وَدُهُورًا لَا نِهَايَةَ لَهَا.

لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾

[٢٤] لَا يَذُوقُونَ فِيهَا هَوَاءً بَارِدًا يُبَرِّدُ حَرَّ السَّعِيرِ عَنْهُمْ، وَلَا يَذُوقُونَ فِيهَا شَرَابًا يُتَلَذَّذُ بِهِ.

إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾

[٢٥] لَا يَذُوقُونَ إِلَّا مَاءً شَدِيدَ الْحَرَارَةِ، وَمَا يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ.

جَزَاءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾

[٢٦] جَزَاءً مُوَافِقًا لِمَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ.

إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾

[٢٧] إِنَّهُمْ كَانُوا فِي الدُّنْيَا لَا يَخَافُونَ مُحَاسَبَةَ اللهِ إِيَّاهُمْ فِي الْآخِرَةِ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْبَعْثِ، فَلَوْ كَانُوا يَخَافُونَ الْبَعْثَ لَآمَنُوا بِاللهِ، وَعَمِلُوا صَالِحًا.

وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾

[٢٨] وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الْمُنَزَّلَةِ عَلَى رَسُولِنَا تَكْذِيبًا.

وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾

[٢٩] وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِهِمْ ضَبَطْنَاهُ وَعَدَدْنَاهُ، وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي صَحَائِفِ أَعْمَالِهِمْ.

فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾

[٣٠] فَذُوقُوا - أَيُّهَا الطُّغَاةُ - هَذَا الْعَذَابَ الدَّائِمَ، فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا عَلَى عَذَابِكُمْ.

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾

[٣١] إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ رَبَّهُمْ بِامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ، مَكَانَ فَوْزٍ يَفُوزُونَ فِيهِ بِمَطْلُوبِهِمْ وَهُوَ الْجَنَّةُ.

حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾

[٣٢] بَسَاتِينَ وَأَعْنَابًا.

وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾

[٣٣] وَنَاهِدَاتٍ مُسْتَوِيَاتِ السِّنِّ.

وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾

[٣٤] وَكَأْسَ خَمْرٍ مَلْأَى.

لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾

[٣٥] لَا يَسْمَعُونَ فِي الْجَنَّةِ كَلَامًا بَاطِلًا، وَلَا يَسْمَعُونَ كَذِبًا، وَلَا يُكَذِّبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾

[٣٦] كُلُّ ذَلِكَ مِمَّا مَنَحَهُمُ اللهُ مِنَّةً وَعَطَاءً مِنْهُ كَافِيًا.

رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾

[٣٧] رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَرَبِّ مَا بَيْنَهُمَا، رَحْمَنِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، لَا يَمْلِكُ جَمِيعُ مَنْ فِي الْأَرْضِ أَوِ السَّمَاءِ أَنْ يَسْأَلُوهُ إِلَّا إِذَا أَذِنَ لَهُمْ.

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾

[٣٨] يَوْمَ يَقُومُ جِبْرِيلُ وَالْمَلَائِكَةُ مُصْطَفِّينَ، لَا يَتَكَلَّمُونَ بِشَفَاعَةٍ لِأَحَدٍ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ أَنْ يَشْفَعَ، وَقَالَ سَدَادًا كَكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ.

ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ ۖ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا ﴿٣٩﴾

[٣٩] ذَلِكَ الْمَوْصُوفُ لَكُمْ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي لَا رَيْبَ أَنَّهُ وَاقِعٌ، فَمَنْ شَاءَ النَّجَاةَ فِيهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ فَلْيَتَّخِذْ سَبِيلًا إِلَى ذَلِكَ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي تُرْضِي رَبَّهُ.

إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا ﴿٤٠﴾

[٤٠] إِنَّا حَذَّرْنَاكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - عَذَابًا قَرِيبًا يَحْصُلُ، يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ فِي الدُّنْيَا، وَيَقُولُ الْكَافِرُ مُتَمَنِّيًا الْخَلَاصَ مِنَ الْعَذَابِ: يَا لَيْتَنِي صِرْتُ تُرَابًا مِثْلَ الْحَيَوَانَاتِ عِنْدَمَا يُقَالُ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: كُونِي تُرَابًا.

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴿١﴾

[١] أَقْسَمَ اللهُ بِالْمَلَائِكَةِ الَّتِي تَجْذِبُ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ بِشِدَّةٍ وَعُنْفٍ.

وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ﴿٢﴾

[٢] وَأَقْسَمَ بِالْمَلَائِكَةِ الَّتِي تَسْتَلُّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ بِسُهُولَةٍ وَيُسْرٍ.

وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ﴿٣﴾

[٣] وَأَقْسَمَ بِالْمَلَائِكَةِ الَّتِي تَسْبَحُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ بِأَمْرِ اللهِ.

فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ﴿٤﴾

[٤] وَأَقْسَمَ بِالْمَلَائِكَةِ الَّتِي تَسْبِقُ بَعْضَهَا فِي أَدَاءِ أَمْرِ اللهِ.

فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴿٥﴾

[٥] وَأَقْسَمَ بِالْمَلَائِكَةِ الَّتِي تُنَفِّذُ مَا أَمَرَهُمُ اللهُ بِهِ مِنْ قَضَائِهِ مِثْلَ الْمَلَائِكَةِ الْمُوَكَّلِينَ بِأَعْمَالِ الْعِبَادِ؛ أَقْسَمَ بِذَلِكَ كُلِّهِ لَيَبْعَثَنَّهُمْ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ.

يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾

[٦] يَوْمَ تَهْتَزُّ الْأَرْضُ عِنْدَ النَّفْخَةِ الْأُولَى.

تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ﴿٧﴾

[٧] تَتْبَعُ هَذِهِ النَّفْخَةَ نَفْخَةٌ ثَانِيَةٌ.

قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾

[٨] قُلُوبُ الْكَافِرِينَ وَالْفَاسِقِينَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَائِفَةٌ.

أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ﴿٩﴾

[٩] يَظْهَرُ عَلَى أَبْصَارِهَا أَثَرُ الذِّلَّةِ.

يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾

[١٠] وَكَانُوا يَقُولُونَ: هَلْ نَرْجِعُ إِلَى الْحَيَاةِ بَعْدَ أَنْ مِتْنَا؟!

أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾

[١١] أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا بَالِيَةً فَارِغَةً نَرْجِعُ بَعْدَ ذَلِكَ؟!

قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾

[١٢] قَالُوا: إِذَا رَجَعْنَا تَكُونُ تِلْكَ الرَّجْعَةُ خَاسِرَةً، مَغْبُونًا صَاحِبُهَا.

فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾

[١٣] أَمْرُ الْبَعْثِ يَسِيرٌ، فَإِنَّمَا هِيَ صَيْحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالنَّفْخِ.

فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾

[١٤] فَإِذَا الْجَمِيعُ أَحْيَاءٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بَعْدَ أَنْ كَانُوا أَمْوَاتًا فِي بَطْنِهَا.

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿١٥﴾

[١٥] هَلْ جَاءَكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - خَبَرُ مُوسَى مَعَ رَبِّهِ وَمَعَ عَدُوِّهِ فِرْعَوْنَ؟!

إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾

[١٦] حِينَ نَادَاهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ بِوَادِي طُوًى الْمُطَهَّرِ.

اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿١٧﴾

[١٧] قَالَ لَهُ فِيمَا قَالَ: سِرْ إِلَى فِرْعَوْنَ، إِنَّهُ تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِي الظُّلْمِ وَالِاسْتِكْبَارِ.

فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾

[١٨] فَقُلْ لَهُ: هَلْ لَكَ - يَا فِرْعَوْنُ - أَنْ تَتَطَهَّرَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي؟

وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾

[١٩] وَأُرْشِدَكَ إِلَى رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَكَ وَرَعَاكَ فَتَخْشَاهُ، فَتَعْمَلَ بِمَا يُرْضِيهِ، وَتَتَجَنَّبَ مَا يُسْخِطُهُ؟

فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾

[٢٠] فَأَظْهَرَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَلَامَةَ الْعُظْمَى الدَّالَّةَ عَلَى أَنَّهُ رَسُولٌ مِنْ رَبِّهِ، وَهِيَ الْيَدُ وَالْعَصَا.

فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾

[٢١] فَمَا كَانَ مِنْ فِرْعَوْنَ إِلَّا أَنَّهُ كَذَّبَ بِهَذِهِ الْعَلَامَةِ، وَعَصَى مَا أَمَرَهُ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾

[٢٢] ثُمَّ أَعْرَضَ عَنِ الْإِيمَانِ بِمَا جَاءَ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مُجْتَهِدًا فِي مَعْصِيَةِ اللهِ وَمُعَارَضَةِ الْحَقِّ.

فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾

[٢٣] فَجَمَعَ قَوْمَهُ وَأَتْبَاعَهُ لِمُغَالَبَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَنَادَى قَائِلًا:

فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾

[٢٤] أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى، فَلَا طَاعَةَ لِغَيْرِي عَلَيْكُمْ.

فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾

[٢٥] فَأَخَذَهُ اللهُ فَعَاقَبَهُ فِي الدُّنْيَا بِالْغَرَقِ فِي الْبَحْرِ، وَعَاقَبَهُ فِي الْآخِرَةِ بِإِدْخَالِهِ فِي أَشَدِّ الْعَذَابِ.

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٢٦﴾

[٢٦] إِنَّ فِيمَا عَاقَبْنَا بِهِ فِرْعَوْنَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَوْعِظَةً لِمَنْ يَخْشَى اللهَ؛ فَهُوَ الَّذِي يَنْتَفِعُ بِالْمَوَاعِظِ.

أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ۚ بَنَاهَا ﴿٢٧﴾

[٢٧] أَإِيجَادُكُمْ عَلَى اللهِ - أَيُّهَا الْمُكَذِّبُونَ بِالْبَعْثِ - أَصْعَبُ، أَمْ إِيجَادُ السَّمَاءِ الَّتِي بَنَاهَا؟!

رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ﴿٢٨﴾

[٢٨] جَعَلَ سَمْتَهَا فِي جِهَةِ الْعُلُوِّ رَفِيعًا، فَجَعَلَهَا مُسْتَوِيَةً، لَا فُطُورَ فِيهَا وَلَا شُقُوقَ وَلَا عَيْبَ.

وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾

[٢٩] وَأَظْلَمَ لَيْلَهَا إِذَا غَرَبَتْ شَمْسُهَا، وَأَظْهَرَ نُورَهَا إِذَا أَشْرَقَتْ.

وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾

[٣٠] وَالْأَرْضَ بَعْدَ أَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ بَسَطَهَا، وَأَوْدَعَ فِيهَا مَنَافِعَهَا.

أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾

[٣١] أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا عُيُونًا تَجْرِي، وَأَنْبَتَ فِيهَا مِنَ النَّبَاتِ مَا تَرْعَاهُ الدَّوَابُّ.

وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾

[٣٢] وَالْجِبَالَ جَعَلَهَا ثَابِتَةً عَلَى الْأَرْضِ.

مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٣﴾

[٣٣] كُلُّ ذَلِكَ مَنَافِعُ لَكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - وَلِأَنْعَامِكُمْ، فَالَّذِي خَلَقَ هَذَا كُلَّهُ لَا يَعْجِزُ عَنْ إِعَادَةِ خَلْقِهِمْ مِنْ جَدِيدٍ.

فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾

[٣٤] فَإِذَا جَاءَتِ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ الَّتِي تَعْمُرُ كُلَّ شَيْءٍ بِهَوْلِهَا، وَقَامَتِ الْقِيَامَةُ.

يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾

[٣٥] يَوْمَ تَجِيءُ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلٍ، خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا.

وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾

[٣٦] وَجِيءَ بِجَهَنَّمَ وَأُظْهِرَتْ عِيَانًا لِمَنْ يُبْصِرُهَا.

فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾

[٣٧] فَأَمَّا مَنْ تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِي الضَّلَالِ.

وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾

[٣٨] وَفَضَّلَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا الْفَانِيَةَ عَلَى الْحَيَاةِ الْأُخْرَى الْبَاقِيَةِ.

فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾

[٣٩] فَإِنَّ النَّارَ هِيَ مُسْتَقَرُّهُ الَّذِي يَأْوِي إِلَيْهِ.

وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾

[٤٠-٤١] وَأَمَّا مَنْ خَافَ قِيَامَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ، وَكَفَّ نَفْسَهُ عَنِ اتِّبَاعِ مَا تَهْوَاهُ مِمَّا حَرَّمَهُ اللهُ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ مُسْتَقَرُّهُ الَّذِي يَأْوِي إِلَيْهِ.

يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٢﴾

[٤٢] يَسْأَلُكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ بِالْبَعْثِ: مَتَى تَقَعُ السَّاعَةُ؟

فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ﴿٤٣﴾

[٤٣] لَيْسَ لَكَ عِلْمٌ بِهَا حَتَّى تَذْكُرَهَا لَهُمْ، وَلَيْسَ مِنْ شَأْنِكَ ذَلِكَ، إِنَّمَا شَأْنُكَ الِاسْتِعْدَادُ لَهَا.

إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ﴿٤٤﴾

[٤٤] إِلَى رَبِّكَ وَحْدَهُ مُنْتَهَى عِلْمِ السَّاعَةِ.

إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا ﴿٤٥﴾

[٤٥] إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَى السَّاعَةَ؛ لِأَنَّهُ الَّذِي يَنْتَفِعُ بِإِنْذَارِكَ.

كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾

[٤٦] كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ السَّاعَةَ مُشَاهَدَةً، لَمْ يَلْبَثُوا فِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَا إِلَّا عَشِيَّةَ يَوْمٍ وَاحِدٍ أَوْ بُكْرَتَهُ.

سُورَةُ عَبَسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١﴾

[١] قَطَّبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجْهَهُ وَأَعْرَضَ.

أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾

[٢] لِأَجْلِ مَجِيءِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ يَسْتَرْشِدُهُ، وَكَانَ أَعْمَى، جَاءَ وَالرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْشَغِلٌ بِأَكَابِرِ الْمُشْرِكِينَ أَمَلًا فِي هِدَايَتِهِمْ.

وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ ﴿٣﴾

[٣] وَمَا يُعْلِمُكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - لَعَلَّ هَذَا الْأَعْمَى يَتَطَهَّرُ مِنْ ذُنُوبِهِ؟!

أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٤﴾

[٤] أَوْ يَتَّعِظُ بِمَا يَسْمَعُ مِنْكَ مِنَ الْمَوَاعِظِ، فَيَنْتَفِعُ بِهَا.

أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ ﴿٥﴾

[٥] أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى بِنَفْسِهِ بِمَا لَدَيْهِ مِنَ الْمَالِ عَنِ الْإِيمَانِ بِمَا جِئْتَ بِهِ.

فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾

[٦] فَأَنْتَ تَتَعَرَّضُ لَهُ، وَتُقْبِلُ إِلَيْهِ.

وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾

[٧] وَأَيُّ شَيْءٍ يَلْحَقُكَ إِذَا لَمْ يَتَطَهَّرْ مِنْ ذُنُوبِهِ بِالتَّوْبَةِ إِلَى اللهِ.

وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾

[٨] وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى بَحْثًا عَنِ الْخَيْرِ.

وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾

[٩] وَهُوَ يَخْشَى رَبَّهُ.

فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾

[١٠] فَأَنْتَ تَتَشَاغَلُ عَنْهُ بِغَيْرِهِ مِنْ أَكَابِرِ الْمُشْرِكِينَ.

كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾

[١١] لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، إِنَّمَا هِيَ مَوْعِظَةٌ وَتَذْكِيرٌ لِمَنْ يَقْبَلُ.

فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿١٢﴾

[١٢] فَمَنْ شَاءَ أَنْ يَذْكُرَ اللهَ ذَكَرَهُ، وَاتَّعَظَ بِمَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ.

فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾

[١٣] فَهَذَا الْقُرْآنُ فِي صُحُفٍ شَرِيفَةٍ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ.

مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾

[١٤] مَرْفُوعَةٍ فِي مَكَانٍ عَالٍ، مُطَهَّرَةٍ لَا يُصِيبُهَا دَنَسٌ وَلَا رِجْسٌ.

بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾

[١٥] وَهِيَ بِأَيْدِي رُسُلٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾

[١٦] كِرَامٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ، كَثِيرِي فِعْلِ الْخَيْرِ وَالطَّاعَاتِ.

قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴿١٧﴾

[١٧] لُعِنَ الْإِنْسَانُ الْكَافِرُ، مَا أَشَدَّ كُفْرَهُ بِاللهِ!

مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿١٨﴾

[١٨] مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللهُ حَتَّى يَتَكَبَّرَ فِي الْأَرْضِ وَيَكْفُرَهُ؟!

مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ﴿١٩﴾

[١٩] مِنْ مَاءٍ قَلِيلٍ خَلَقَهُ، فَقَدَّرَ خَلْقَهُ طَوْرًا بَعْدَ طَوْرٍ.

ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴿٢٠﴾

[٢٠] ثُمَّ يَسَّرَ لَهُ بَعْدَ هَذِهِ الْأَطْوَارِ الْخُرُوجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ.

ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿٢١﴾

[٢١] ثُمَّ بَعْدَ مَا قَدَّرَ لَهُ مِنْ عُمُرٍ فِي الْحَيَاةِ أَمَاتَهُ، وَجَعَلَ لَهُ قَبْرًا يَبْقَى فِيهِ إِلَى أَنْ يُبْعَثَ.

ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ﴿٢٢﴾

[٢٢] ثُمَّ إِذَا شَاءَ بَعَثَهُ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ.

كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴿٢٣﴾

[٢٣] لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَتَوَهَّمُ هَذَا الْكَافِرُ أَنَّهُ أَدَّى مَا عَلَيْهِ لِرَبِّهِ مِنْ حَقٍّ، فَهُوَ لَمْ يُؤَدِّ مَا أَوْجَبَ اللهُ عَلَيْهِ مِنَ الْفَرَائِضِ.

فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾

[٢٤] فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ الْكَافِرُ بِاللهِ إِلَى طَعَامِهِ الَّذِي يَأْكُلُهُ كَيْفَ حَصَلَ؟!

أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾

[٢٥] فَأَصْلُهُ مِنَ الْمَطَرِ النَّازِلِ مِنَ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَغَزَارَةٍ.

ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾

[٢٦] ثُمَّ فَتَقْنَا الْأَرْضَ فَانْشَقَّتْ عَنِ النَّبَاتِ.

فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾

[٢٧] فَأَنْبَتْنَا فِيهَا الْحُبُوبَ مِنْ قَمْحٍ وَذُرَةٍ وَغَيْرِهِمَا.

وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾

[٢٨] وَأَنْبَتْنَا فِيهَا عِنَبًا وَقَتًّا رَطْبًا؛ لِيَكُونَ عَلَفًا لِدَوَابِّهِمْ.

وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾

[٢٩] وَأَنْبَتْنَا فِيهَا زَيْتُونًا وَنَخْلًا.

وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾

[٣٠] وَأَنْبَتْنَا فِيهَا بَسَاتِينَ كَثِيرَةَ الْأَشْجَارِ.

وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾

[٣١] وَأَنْبَتْنَا فِيهَا فَاكِهَةً، وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مَا تَرْعَاهُ بَهَائِمُكُمْ.

مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٢﴾

[٣٢] لِانْتِفَاعِكُمْ، وَانْتِفَاعِ بَهَائِمِكُمْ.

فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴿٣٣﴾

[٣٣] فَإِذَا جَاءَتِ الصَّيْحَةُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي تَصُمُّ الْآذَانَ وَهِيَ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ.

يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾

[٣٤] يَوْمَ يَهْرُبُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ.

وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾

[٣٥] وَيَفِرُّ مِنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ.

وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾

[٣٦] وَيَفِرُّ مِنْ زَوْجَتِهِ وَأَوْلَادِهِ.

لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾

[٣٧] لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا يَشْغَلُهُ عَنِ الْآخَرِ مِنْ شِدَّةِ الْكَرْبِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾

[٣٨] وُجُوهُ السُّعَدَاءِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مُضِيئَةٌ.

ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾

[٣٩] ضَاحِكَةٌ فَرِحَةٌ بِمَا أَعَدَّ اللهُ لَهَا مِنْ رَحْمَتِهِ.

وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾

[٤٠] وَوُجُوهُ الْأَشْقِيَاءِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَيْهَا غُبَارٌ.

تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾

[٤١] تَغْشَاهَا ظُلْمَةٌ.

أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

[٤٢] أُولَئِكَ الْمَوْصُوفُونَ بِتِلْكَ الْحَالِ هُمُ الَّذِينَ جَمَعُوا بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْفُجُورِ.

سُورَةُ التَّكْوِيرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾

[١] إِذَا الشَّمْسُ جُمِعَ جِرْمُهَا، وَذَهَبَ ضَوْؤُهَا.

وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ﴿٢﴾

[٢] وَإِذَا الْكَوَاكِبُ تَسَاقَطَتْ وَمُحِيَ ضَوْؤُهَا.

وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾

[٣] وَإِذَا الْجِبَالُ حُرِّكَتْ مِنْ مَكَانِهَا.

وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾

[٤] وَإِذَا النُّوقُ الْحَوَامِلُ الَّتِي يَتَنَافَسُ أَهْلُهَا فِيهَا أُهْمِلَتْ بِتَرْكِهِمْ لَهَا.

وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾

[٥] وَإِذَا الْوُحُوشُ جُمِعَتْ مَعَ الْبَشَرِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ.

وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾

[٦] وَإِذَا الْبِحَارُ أُوقِدَتْ حَتَّى تَصِيرَ نَارًا.

وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾

[٧] وَإِذَا النُّفُوسُ قُرِنَتْ بِمَنْ يُمَاثِلُهَا، فَيُقْرَنُ الْفَاجِرُ بِالْفَاجِرِ، وَالتَّقِيُّ بِالتَّقِيِّ.

وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾

[٨] وَإِذَا الطِّفْلَةُ الْمَدْفُونَةُ وَهِيَ حَيَّةٌ سَأَلَهَا اللهُ.

بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾

[٩] بِأَيِّ جَرِيمَةٍ قَتَلَكِ مَنْ قَتَلَكِ؟!

وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾

[١٠] وَإِذَا صُحُفُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ نُشِرَتْ؛ لِيَقْرَأَ كُلُّ وَاحِدٍ صَحِيفَةَ أَعْمَالِهِ.

وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾

[١١] وَإِذَا السَّمَاءُ نُزِعَتْ كَمَا يُنْزَعُ الْجِلْدُ عَنِ الشَّاةِ.

وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾

[١٢] وَإِذَا النَّارُ أُوقِدَتْ.

وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾

[١٣] وَإِذَا الْجَنَّةُ قُرِّبَتْ لِلْمُتَّقِينَ.

عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾

[١٤] عِنْدَمَا يَحْصُلُ ذَلِكَ تَعْلَمُ كُلُّ نَفْسٍ مَا قَدَّمَتْ مِنَ الْأَعْمَالِ لِذَلِكَ الْيَوْمِ.

فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴿١٥﴾

[١٥] أَقْسَمَ اللهُ بِالنُّجُومِ الْخَفِيَّةِ قَبْلَ بُزُوغِهَا فِي اللَّيْلِ.

الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿١٦﴾

[١٦] الْجَارِيَاتِ فِي أَفْلَاكِهَا الَّتِي تَغِيبُ عِنْدَ بُزُوغِ الصُّبْحِ مِثْلَ الظِّبَاءِ تَدْخُلُ كِنَاسَهَا؛ أَيْ: بَيْتَهَا.

وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾

[١٧] وَأَقْسَمَ بِأَوَّلِ اللَّيْلِ إِذَا أَقْبَلَ، وَبِآخِرِهِ إِذَا أَدْبَرَ.

وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾

[١٨] وَأَقْسَمَ بِالصُّبْحِ إِذَا بَزَغَ نُورُهُ.

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾

[١٩] إِنَّ الْقُرْآنَ الْمُنَزَّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكَلَامُ اللهِ بَلَّغَهُ مَلَكٌ أَمِينٌ، وَهُوَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ائْتَمَنَهُ اللهُ عَلَيْهِ.

ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾

[٢٠] صَاحِبُ قُوَّةٍ، ذِي مَنْزِلَةٍ عَظِيمَةٍ عِنْدَ رَبِّ الْعَرْشِ سُبْحَانَهُ.

مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾

[٢١] يُطِيعُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، مُؤْتَمَنٌ عَلَى مَا يُبَلِّغُهُ مِنَ الْوَحْيِ.

وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾

[٢٢] وَمَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُلَازِمُ لَكُمُ الَّذِي تَعْرِفُونَ عَقْلَهُ وَأَمَانَتَهُ وَصِدْقَهُ بِمَجْنُونٍ كَمَا تَدَّعُونَ بُهْتَانًا.

وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴿٢٣﴾

[٢٣] وَلَقَدْ رَأَى صَاحِبُكُمْ جِبْرِيلَ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا بِأُفُقِ السَّمَاءِ الْوَاضِحِ.

وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾

[٢٤] وَلَيْسَ صَاحِبُكُمْ بِبَخِيلٍ عَلَيْكُمْ يَبْخَلُ أَنْ يُبَلِّغَكُمْ مَا أُمِرَ بِتَبْلِيغِهِ إِلَيْكُمْ، وَلَا يَأْخُذُ أَجْرًا كَمَا يَأْخُذُهُ الْكَهَنَةُ.

وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾

[٢٥] وَلَيْسَ هَذَا الْقُرْآنُ مِنْ كَلَامِ شَيْطَانٍ مَطْرُودٍ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ.

فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾

[٢٦] فَأَيَّ طَرِيقٍ تَسْلُكُونَهَا لِإِنْكَارِ أَنَّهُ مِنَ اللهِ بَعْدَ هَذِهِ الْحُجَجِ؟!

إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾

[٢٧] لَيْسَ الْقُرْآنُ إِلَّا تَذْكِيرًا وَمَوْعِظَةً لِلْجِنِّ وَالْإِنْسِ.

لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾

[٢٨] لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ.

وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾

[٢٩] وَمَا تَشَاؤُونَ اسْتِقَامَةً وَلَا غَيْرَهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ ذَلِكَ، رَبُّ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا.

سُورَةُ الِانْفِطَارِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ﴿١﴾

[١] إِذَا السَّمَاءُ تَشَقَّقَتْ لِنُزُولِ الْمَلَائِكَةِ مِنْهَا.

وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ ﴿٢﴾

[٢] وَإِذَا الْكَوَاكِبُ تَسَاقَطَتْ مُتَنَاثِرَةً.

وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾

[٣] وَإِذَا الْبِحَارُ فُتِحَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَاخْتَلَطَتْ.

وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾

[٤] وَإِذَا الْقُبُورُ قُلِبَ تُرَابُهَا لِبَعْثِ مَنْ فِيهَا مِنَ الْأَمْوَاتِ.

عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾

[٥] عِنْدَ ذَلِكَ تَعْلَمُ كُلُّ نَفْسٍ مَا قَدَّمَتْ مِنْ عَمَلٍ، وَمَا أَخَّرَتْ مِنْهُ فَلَمْ تَعْمَلْهُ.

يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾

[٦] يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الْكَافِرُ بِرَبِّكَ، مَا الَّذِي جَعَلَكَ تُخَالِفُ أَمْرَ رَبِّكَ حِينَ أَمْهَلَكَ وَلَمْ يُعَاجِلْكَ بِالْعُقُوبَةِ تَكَرُّمًا مِنْهُ؟!

الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾

[٧] الَّذِي أَوْجَدَكَ بَعْدَ أَنْ كُنْتَ عَدَمًا، وَجَعَلَكَ سَوِيَّ الْأَعْضَاءِ مُعْتَدِلَهَا.

فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾

[٨] فِي أَيِّ صُورَةٍ شَاءَ أَنْ يَخْلُقَكَ خَلَقَكَ، وَقَدْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ إِذْ لَمْ يَخْلُقْكَ فِي صُورَةِ حِمَارٍ وَلَا قِرْدٍ وَلَا كَلْبٍ وَلَا غَيْرِهَا.

كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ﴿٩﴾

[٩] لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَصَوَّرْتُمْ - أَيُّهَا الْمُغْتَرُّونَ - بَلْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الْجَزَاءِ فَلَا تَعْمَلُونَ لَهُ.

وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾

[١٠] وَإِنَّ عَلَيْكُمْ مَلَائِكَةً يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ.

كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾

[١١] كِرَامًا عِنْدَ اللهِ، كَاتِبِينَ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَكُمْ.

يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾

[١٢] يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ مِنْ فِعْلٍ فَيَكْتُبُونَهُ.

إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾

[١٣] إِنَّ كَثِيرِي فِعْلِ الْخَيْرِ وَالطَّاعَةِ لَفِي نَعِيمٍ دَائِمٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾

[١٤] وَإِنَّ أَصْحَابَ الْفُجُورِ لَفِي نَارٍ تَسْتَعِرُ عَلَيْهِمْ.

يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾

[١٥] يَدْخُلُونَهَا يَوْمَ الْجَزَاءِ يُعَانُونَ حَرَّهَا.

وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٦﴾

[١٦] وَلَيْسُوا عَنْهَا بِغَائِبِينَ أَبَدًا، بَلْ هُمْ خَالِدُونَ فِيهَا.

وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٧﴾

[١٧] وَمَا أَعْلَمَكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - مَا يَوْمُ الدِّينِ؟!

ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٨﴾

[١٨] ثُمَّ مَا أَعْلَمَكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ؟!

يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا ۖ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾

[١٩] يَوْمٌ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَنْفَعَ أَحَدًا، وَالْأَمْرُ كُلُّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِلهِ وَحْدَهُ، يَتَصَرَّفُ بِمَا يَشَاءُ، لَا لِأَحَدٍ غَيْرِهِ.

سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾

[١] هَلَاكٌ وَخَسَارٌ لِلْمُطَفِّفِينَ.

الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾

[٢] وَهُمُ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا مِنْ غَيْرِهِمْ يَسْتَوْفُونَ حَقَّهُمْ كَامِلًا دُونَ نَقْصٍ.

وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾

[٣] وَإِذَا كَالُوا لِلنَّاسِ أَوْ وَزَنُوا لَهُمْ يُنْقِصُونَ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ؛ وَكَانَ ذَلِكَ حَالَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عِنْدَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ.

أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾

[٤] أَلَا يَتَيَقَّنُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ هَذَا الْمُنْكَرَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ إِلَى اللهِ؟!

لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾

[٥] لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ فِي يَوْمٍ عَظِيمٍ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمِحَنِ وَالْأَهْوَالِ.

يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾

[٦] يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا؛ لِلْحِسَابِ.

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾

[٧] لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَصَوَّرْتُمْ مِنْ أَنَّهُ لَا بَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ، إِنَّ كِتَابَ أَهْلِ الْفُجُورِ مِنَ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ لَفِي خَسَارٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى.

وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾

[٨] وَمَا أَعْلَمَكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - مَا سِجِّينٌ؟!

كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾

[٩] إِنَّ كِتَابَهُمْ مَكْتُوبٌ لَا يَزُولُ، وَلَا يُزَادُ فِيهِ وَلَا يُنْقَصُ.

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾

[١٠] هَلَاكٌ وَخَسَارٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِلْمُكَذِّبِينَ.

الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿١١﴾

[١١] الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الْجَزَاءِ الَّذِي يُجَازِي فِيهِ اللهُ عِبَادَهُ عَلَى أَعْمَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا.

وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾

[١٢] وَمَا يُكَذِّبُ بِذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا كُلُّ مُتَجَاوِزٍ لِحُدُودِ اللهِ، كَثِيرِ الْآثَامِ.

إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾

[١٣] إِذَا تُقْرَأُ عَلَيْهِ آيَاتُنَا الْمُنَزَّلَةُ عَلَى رَسُولِنَا قَالَ: هِيَ أَقَاصِيصُ الْأُمَمِ الْأُولَى، وَلَيْسَتْ مِنْ عِنْدِ اللهِ.

كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾

[١٤] لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَصَوَّرَ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ، بَلْ غَلَبَ عَلَى عُقُولِهِمْ وَغَطَّاهَا مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ مِنَ الْمَعَاصِي، فَلَمْ يُبْصِرُوا الْحَقَّ بِقُلُوبِهِمْ.

كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾

[١٥] حَقًّا إِنَّهُمْ عَنْ رُؤْيَةِ رَبِّهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمَمْنُوعُونَ.

ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾

[١٦] ثُمَّ إِنَّهُمْ لَدَاخِلُو النَّارِ، يُعَانُونَ حَرَّهَا.

ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾

[١٧] ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَقْرِيعًا لَهُمْ: هَذَا الْعَذَابُ الَّذِي لَقِيتُمُوهُ هُوَ مَا كُنْتُمْ تُكَذِّبُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا عِنْدَمَا يُخْبِرُكُمْ بِهِ رَسُولُكُمْ.

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾

[١٨] لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَصَوَّرْتُمْ مِنْ أَنَّهُ لَا حِسَابَ وَلَا جَزَاءَ، إِنَّ كِتَابَ أَصْحَابِ الطَّاعَةِ لَفِي عِلِّيِّينَ.

وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾

[١٩] وَمَا أَعْلَمَكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - مَا عِلِّيُّونَ؟!

كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾

[٢٠] إِنَّ كِتَابَهُمْ مَكْتُوبٌ لَا يَزُولُ، وَلَا يُزَادُ فِيهِ وَلَا يُنْقَصُ.

يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾

[٢١] يَحْضُرُ هَذَا الْكِتَابَ مُقَرَّبُو كُلِّ سَمَاءٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾

[٢٢] إِنَّ الْمُكْثِرِينَ مِنَ الطَّاعَاتِ لَفِي نَعِيمٍ دَائِمٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾

[٢٣] عَلَى الْأَسِرَّةِ الْمُزَيَّنَةِ يَنْظُرُونَ إِلَى رَبِّهِمْ، وَإِلَى كُلِّ مَا يُبْهِجُ نُفُوسَهُمْ وَيَسُرُّهُمْ.

تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾

[٢٤] إِذَا رَأَيْتَهُمْ رَأَيْتَ فِي وُجُوهِهِمْ أَثَرَ التَّنَعُّمِ حُسْنًا وَبَهَاءً.

يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾

[٢٥] يَسْقِيهِمْ خَدَمُهُمْ مِنْ خَمْرٍ مَخْتُومٍ عَلَى إِنَائِهَا.

خِتَامُهُ مِسْكٌ ۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾

[٢٦] تَفُوحُ رَائِحَةُ الْمِسْكِ مِنْهُ إِلَى نِهَايَتِهِ، وَفِي هَذَا الْجَزَاءِ الْكَرِيمِ يَجِبُ أَنْ يَتَسَابَقَ الْمُتَسَابِقُونَ، بِالْعَمَلِ بِمَا يُرْضِي اللهَ، وَتَرْكِ مَا يُسْخِطُهُ.

وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾

[٢٧] يُخْلَطُ هَذَا الشَّرَابُ الْمَخْتُومُ مِنْ عَيْنِ تَسْنِيمٍ.

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾

[٢٨] وَهِيَ عَيْنٌ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ يَشْرَبُ مِنْهَا الْمُقَرَّبُونَ صَافِيَةً خَالِصَةً، وَيَشْرَبُ سَائِرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهَا، مَخْلُوطَةً بِغَيْرِهَا.

إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾

[٢٩] إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا بِمَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ اسْتِهْزَاءً بِهِمْ.

وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾

[٣٠] وَإِذَا مَرُّوا بِالْمُؤْمِنِينَ غَمَزَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سُخْرِيَةً وَتَنَدُّرًا.

وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾

[٣١] وَإِذَا رَجَعُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ رَجَعُوا فَرِحِينَ بِمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالِاسْتِهْزَاءِ بِالْمُؤْمِنِينَ.

وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿٣٢﴾

[٣٢] وَإِذَا شَاهَدُوا الْمُسْلِمِينَ قَالُوا: إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ، حَيْثُ تَرَكُوا دِينَ آبَائِهِمْ.

وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ﴿٣٣﴾

[٣٣] وَمَا وَكَّلَهُمُ اللهُ عَلَى حِفْظِ أَعْمَالِهِمْ حَتَّى يَقُولُوا قَوْلَهُمْ هَذَا.

فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾

[٣٤] فَيَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ يَضْحَكُونَ مِنَ الْكُفَّارِ كَمَا كَانَ الْكُفَّارُ يَضْحَكُونَ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا.

عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾

[٣٥] عَلَى الْأَسِرَّةِ الْمُزَيَّنَةِ يَنْظُرُونَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مِنَ النَّعِيمِ الدَّائِمِ.

هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

[٣٦] لَقَدْ جُوزِيَ الْكُفَّارُ عَلَى أَعْمَالِهِمُ الَّتِي عَمِلُوهَا فِي الدُّنْيَا بِالْعَذَابِ الْمُهِينِ.

سُورَةُ الِانْشِقَاقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾

[١] إِذَا السَّمَاءُ تَصَدَّعَتْ لِنُزُولِ الْمَلَائِكَةِ مِنْهَا.

وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾

[٢] وَاسْتَمَعَتْ لِرَبِّهَا مُنْقَادَةً، وَحُقَّ لَهَا ذَلِكَ.

وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾

[٣] وَإِذَا الْأَرْضُ مَدَّهَا اللهُ كَمَا يُمَدُّ الْأَدِيمُ.

وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾

[٤] وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا مِنَ الْكُنُوزِ وَالْأَمْوَاتِ، وَتَخَلَّتْ عَنْهُمْ.

وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾

[٥] وَاسْتَمَعَتْ لِرَبِّهَا مُنْقَادَةً، وَحُقَّ لَهَا ذَلِكَ.

يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴿٦﴾

[٦] يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ، إِنَّكَ عَامِلٌ إِمَّا خَيْرًا وَإِمَّا شَرًّا، فَمُلَاقِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ لِيُجَازِيَكَ اللهُ عَلَيْهِ.

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾

[٧] فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ صَحِيفَةَ أَعْمَالِهِ بِيَدِهِ الْيُمْنَى.

فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾

[٨] فَسَوْفَ يُحَاسِبُهُ اللهُ حِسَابًا سَهْلًا يُعْرَضُ عَلَيْهِ عَمَلُهُ دُونَ مُؤَاخَذَةٍ بِهِ.

وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾

[٩] وَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا.

وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾

[١٠] وَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ.

فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ﴿١١﴾

[١١] فَسَيُنَادِي بِالْهَلَاكِ عَلَى نَفْسِهِ.

وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾

[١٢] وَيَدْخُلُ نَارَ جَهَنَّمَ يُقَاسِي حَرَّهَا.

إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾

[١٣] إِنَّهُ كَانَ فِي الدُّنْيَا فِي أَهْلِهِ فَرِحًا بِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي.

إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾

[١٤] إِنَّهُ ظَنَّ أَنَّهُ لَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْحَيَاةِ بَعْدَ مَوْتِهِ.

بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿١٥﴾

[١٥] بَلَى، لَيَرْجِعَنَّهُ اللهُ إِلَى الْحَيَاةِ كَمَا خَلَقَهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ، إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِحَالِهِ بَصِيرًا لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ، وَسَيُجَازِيهِ عَلَى عَمَلِهِ.

فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾

[١٦] أَقْسَمَ اللهُ بِالْحُمْرَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْأُفُقِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ.

وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾

[١٧] وَأَقْسَمَ بِاللَّيْلِ وَمَا جُمِعَ فِيهِ.

وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾

[١٨] وَالْقَمَرِ إِذَا اجْتَمَعَ وَتَمَّ وَصَارَ بَدْرًا.

لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾

[١٩] لَتَرْكَبُنَّ - أَيُّهَا النَّاسُ - حَالًا بَعْدَ حَالٍ مِنْ نُطْفَةٍ فَعَلَقَةٍ فَمُضْغَةٍ، فَحَيَاةٍ فَمَوْتٍ فَبَعْثٍ.

فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾

[٢٠] فَمَا لِهَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ؟!

وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾

[٢١] وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ لِرَبِّهِمْ؟!

بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾

[٢٢] بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ بِمَا جَاءَهُمْ بِهِ رَسُولُهُمْ.

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾

[٢٣] وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا تَحْوِيهِ صُدُورُهُمْ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ أَعْمَالِهِمْ شَيْءٌ.

فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾

[٢٤] فَأَخْبِرْهُمْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - بِمَا يَنْتَظِرُهُمْ مِنْ عَذَابٍ مُوجِعٍ.

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾

[٢٥] إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ، وَعَمِلُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَاتِ، لَهُمْ ثَوَابٌ غَيْرُ مَقْطُوعٍ؛ وَهُوَ الْجَنَّةُ.

سُورَةُ الْبُرُوجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾

[١] أَقْسَمَ اللهُ بِالسَّمَاءِ الْمُشْتَمِلَةِ عَلَى مَنَازِلِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَغَيْرِهِمَا.

وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾

[٢] وَأَقْسَمَ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّذِي وَعَدَ أَنْ يَجْمَعَ فِيهِ الْخَلَائِقَ.

وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾

[٣] وَأَقْسَمَ بِكُلِّ شَاهِدٍ كَالنَّبِيِّ يَشْهَدُ عَلَى أُمَّتِهِ، وَكُلِّ مَشْهُودٍ كَالْأُمَّةِ يَشْهَدُ عَلَيْهَا نَبِيُّهَا.

قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾

[٤] لُعِنَ الَّذِينَ شَقُّوا فِي الْأَرْضِ شَقًّا عَظِيمًا.

النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿٥﴾

[٥] وَأَوْقَدُوا فِيهِ النَّارَ، وَأَلْقَوُا الْمُؤْمِنِينَ فِيهِ أَحْيَاءً.

إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾

[٦] إِذْ هُمْ قُعُودٌ عَلَى ذَلِكَ الشَّقِّ الْمَمْلُوءِ نَارًا.

وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾

[٧] وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنَ التَّعْذِيبِ وَالتَّنْكِيلِ شُهُودٌ؛ لِحُضُورِهِمْ ذَلِكَ.

وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾

[٨] وَمَا عَابَ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُمْ آمَنُوا بِاللهِ الْعَزِيزِ الَّذِي لَا يَغْلِبُهُ أَحَدٌ، الْمَحْمُودِ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾

[٩] الَّذِي لَهُ وَحْدَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَمُلْكُ الْأَرْضِ، وَهُوَ مُطَّلِعٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ عِبَادِهِ.

إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾

[١٠] إِنَّ الَّذِينَ عَذَّبُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالنَّارِ لِيَصْرِفُوهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللهِ وَحْدَهُ، ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا إِلَى اللهِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ، فَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابُ جَهَنَّمَ، وَلَهُمْ عَذَابُ النَّارِ الَّتِي تُحْرِقُهُمْ؛ جَزَاءً عَلَى مَا فَعَلُوهُ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْإِحْرَاقِ بِالنَّارِ.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾

[١١] إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ، وَعَمِلُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَاتِ، لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي الْأَنْهَارُ مِنْ تَحْتِ قُصُورِهَا وَأَشْجَارِهَا، ذَلِكَ الْجَزَاءُ الَّذِي أَعَدَّ لَهُمْ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ الَّذِي لَا يُدَانِيهِ فَوْزٌ.

إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾

[١٢] إِنَّ أَخْذَ رَبِّكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - لِلظَّالِمِ - وَإِنْ أَمْهَلَهُ حِينًا - لَقَوِيٌّ.

إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾

[١٣] إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ الْخَلْقَ وَالْعَذَابَ، وَيُعِيدُهُمَا.

وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾

[١٤] وَهُوَ الْغَفُورُ لِذُنُوبِ مَنْ تَابَ مِنْ عِبَادِهِ، وَإِنَّهُ يُحِبُّ أَوْلِيَاءَهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ.

ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾

[١٥] صَاحِبُ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ.

فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾

[١٦] فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُهُ مِنَ الْعَفْوِ عَنْ ذُنُوبِ مَنْ شَاءَ، وَمُعَاقَبَةِ مَنْ شَاءَ، لَا مُكْرِهَ لَهُ سُبْحَانَهُ.

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾

[١٧] هَلْ جَاءَكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - خَبَرُ الْجُنُودِ الَّذِينَ تَجَنَّدُوا لِمُحَارَبَةِ الْحَقِّ، وَالصَّدِّ عَنْهُ؟!

فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾

[١٨] فِرْعَوْنَ، وَثَمُودَ أَصْحَابِ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾

[١٩] لَيْسَ الْمَانِعُ مِنْ إِيمَانِ هَؤُلَاءِ أَنَّهُمْ لَمْ تَأْتِهِمْ أَخْبَارُ الْأُمَمِ الْمُكَذِّبَةِ وَمَا حَصَلَ مِنْ إِهْلَاكِهِمْ، بَلْ هُمْ يُكَذِّبُونَ بِمَا جَاءَهُمْ بِهِ رَسُولُهُمُ اتِّبَاعًا لِأَهْوَائِهِمْ.

وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ ﴿٢٠﴾

[٢٠] وَاللهُ مُحِيطٌ بِأَعْمَالِهِمْ مُحْصِيهَا، لَا يَفُوتُهُ مِنْهَا شَيْءٌ، وَسَيُجَازِيهِمْ عَلَيْهَا.

بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾

[٢١] وَلَيْسَ الْقُرْآنُ شِعْرًا وَلَا سَجْعًا كَمَا يَقُولُ الْمُكَذِّبُونَ، بَلْ هُوَ قُرْآنٌ كَرِيمٌ.

فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾

[٢٢] فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ مِنَ التَّبْدِيلِ وَالتَّحْرِيفِ، وَالنَّقْصِ وَالزِّيَادَةِ.

سُورَةُ الطَّارِقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾

[١] أَقْسَمَ اللهُ بِالسَّمَاءِ، وَأَقْسَمَ بِالنَّجْمِ الَّذِي يَطْرُقُ لَيْلًا.

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾

[٢] وَمَا أَعْلَمَكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - شَأْنَ هَذَا النَّجْمِ الْعَظِيمِ؟!

النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾

[٣] هُوَ النَّجْمُ يَثْقُبُ السَّمَاءَ بِضِيَائِهِ الْمُتَوَهِّجِ.

إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾

[٤] مَا مِنْ نَفْسٍ إِلَّا وَكَّلَ اللهُ بِهَا مَلَكًا يَحْفَظُ عَلَيْهَا أَعْمَالَهَا لِلْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾

[٥] فَلْيَتَأَمَّلِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خَلَقَهُ اللهُ؛ لِتَتَّضِحَ لَهُ قُدْرَةُ اللهِ وَعَجْزُ الْإِنْسَانِ.

خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾

[٦] خَلَقَهُ اللهُ مِنْ مَاءٍ ذِي انْدِفَاقٍ يُصَبُّ فِي الرَّحِمِ.

يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾

[٧] يَخْرُجُ هَذَا الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ الْعَمُودِ الْعَظْمِيِّ الْفَقَرِيِّ لِلرَّجُلِ، وَعِظَامِ الصَّدْرِ.

إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾

[٨] إِنَّهُ سُبْحَانَهُ - إِذْ خَلَقَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ الْمَهِينِ - قَادِرٌ عَلَى بَعْثِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ حَيًّا لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ.

يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾

[٩] يَوْمَ تُخْتَبَرُ السَّرَائِرُ، فَيُكْشَفُ عَمَّا كَانَتْ تُضْمِرُهُ الْقُلُوبُ مِنَ النِّيَّاتِ وَالْعَقَائِدِ وَغَيْرِهَا، فَيَتَمَيَّزُ الصَّالِحُ مِنْهَا وَالْفَاسِدُ.

فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾

[١٠] فَمَا لِلْإِنْسَانِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ قُوَّةٍ يَمْتَنِعُ بِهَا مِنْ عَذَابِ اللهِ وَلَا مُعِينٍ يُعِينُهُ.

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾

[١١] أَقْسَمَ اللهُ بِالسَّمَاءِ ذَاتِ الْمَطَرِ؛ لِأَنَّهُ يَنْزِلُ مِنْ جِهَتِهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ.

وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾

[١٢] وَأَقْسَمَ بِالْأَرْضِ الَّتِي تَتَشَقَّقُ عَمَّا فِيهَا مِنَ النَّبَاتِ وَالثَّمَرِ وَالشَّجَرِ.

إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾

[١٣] إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الْمُنَزَّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَوْلٌ يَفْصِلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَالصِّدْقِ وَالْكَذِبِ.

وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴿١٤﴾

[١٤] وَلَيْسَ بِاللَّعِبِ وَالْبَاطِلِ، بَلْ هُوَ الْجِدُّ وَالْحَقُّ.

إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾

[١٥] إِنَّ الْمُكَذِّبِينَ بِمَا جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا كَثِيرًا لِيَرُدُّوا دَعْوَتَهُ، وَيُبْطِلُوهَا.

وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾

[١٦] وَأَكِيدُ أَنَا كَيْدًا لِإِظْهَارِ الدِّينِ وَدَحْضِ الْبَاطِلِ.

فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾

[١٧] فَأَمْهِلْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - هَؤُلَاءِ الْكَافِرِينَ، أَمْهِلْهُمْ قَلِيلًا، وَلَا تَسْتَعْجِلْ عَذَابَهُمْ وَإِهْلَاكَهُمْ.

سُورَةُ الْأَعْلَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾

[١] نَزِّهْ رَبَّكَ الَّذِي عَلَا عَلَى خَلْقِهِ نَاطِقًا بِاسْمِهِ عِنْدَ ذِكْرِكَ إِيَّاهُ وَتَعْظِيمِكَ لَهُ.

الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾

[٢] الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ سَوِيًّا، وَعَدَلَ قَامَتَهُ.

وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾

[٣] وَالَّذِي قَدَّرَ الْخَلَائِقَ أَجْنَاسَهَا وَأَنْوَاعَهَا وَصِفَاتِهَا، وَهَدَى كُلَّ مَخْلُوقٍ إِلَى مَا يُنَاسِبُهُ وَيُوَائِمُهُ.

وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾

[٤] وَالَّذِي أَخْرَجَ مِنَ الْأَرْضِ مَا تَرْعَاهُ دَوَابُّكُمْ.

فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾

[٥] فَصَيَّرَهُ هَشِيمًا يَابِسًا مَائِلًا لِلسَّوَادِ بَعْدَ أَنْ كَانَ أَخْضَرَ غَضًّا.

سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ ﴿٦﴾

[٦] سَنُقْرِئُكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - الْقُرْآنَ، وَنَجْمَعُهُ فِي صَدْرِكَ وَلَنْ تَنْسَاهُ، فَلَا تُسَابِقْ جِبْرِيلَ فِي الْقِرَاءَةِ كَمَا كُنْتَ تَفْعَلُ حِرْصًا عَلَى أَلَّا تَنْسَاهُ.

إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴿٧﴾

[٧] إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَنْسَاهُ مِنْهُ لِحِكْمَةٍ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَعْلَمُ مَا يُعْلَنُ وَمَا يُخْفَى، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ.

وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٨﴾

[٨] وَنُهَوِّنُ عَلَيْكَ الْعَمَلَ بِمَا يُرْضِي اللهَ مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي تُدْخِلُ الْجَنَّةَ.

فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾

[٩] فَعِظِ النَّاسَ بِمَا نُوحِيهِ إِلَيْكَ مِنَ الْقُرْآنِ، وَذَكِّرْهُمْ مَا دَامَتِ الذِّكْرَى مَسْمُوعَةً.

سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾

[١٠] سَيَتَّعِظُ بِمَوَاعِظِكَ مَنْ يَخَافُ اللهَ؛ لِأَنَّهُ الَّذِي يَنْتَفِعُ بِالْمَوْعِظَةِ.

وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴿١١﴾

[١١] وَيَبْتَعِدُ عَنِ الْمَوْعِظَةِ وَيَنْفِرُ مِنْهَا الْكَافِرُ؛ لِأَنَّهُ أَشَدُّ النَّاسِ شَقَاءً فِي الْآخِرَةِ لِدُخُولِهِ فِي النَّارِ.

الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾

[١٢] الَّذِي يَدْخُلُ نَارَ الْآخِرَةِ الْكُبْرَى يُقَاسِي حَرَّهَا وَيُعَانِيهِ أَبَدًا.

ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾

[١٣] ثُمَّ يَخْلُدُ فِي النَّارِ بِحَيْثُ لَا يَمُوتُ فِيهَا فَيَسْتَرِيحَ مِمَّا يُقَاسِيهِ مِنَ الْعَذَابِ، وَلَا يَحْيَا حَيَاةً طَيِّبَةً كَرِيمَةً.

قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾

[١٤] قَدْ فَازَ بِالْمَطْلُوبِ مَنْ تَطَهَّرَ مِنَ الشِّرْكِ وَالْمَعَاصِي.

وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾

[١٥] وَذَكَرَ رَبَّهُ بِمَا شَرَعَ مِنْ أَنْوَاعِ الذِّكْرِ، وَأَدَّى الصَّلَاةَ بِالصِّفَةِ الْمَطْلُوبَةِ لِأَدَائِهَا.

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾

[١٦] بَلْ تُقَدِّمُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا، وَتُفَضِّلُونَهَا عَلَى الْآخِرَةِ عَلَى مَا بَيْنَهُمَا مِنْ تَفَاوُتٍ عَظِيمٍ.

وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٧﴾

[١٧] وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَفْضَلُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مِنْ مُتَعٍ وَلَذَّاتٍ وَأَدْوَمُ؛ لِأَنَّ مَا فِيهَا مِنْ نَعِيمٍ لَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا.

إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٨﴾

[١٨] إِنَّ هَذَا الَّذِي ذَكَرْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَوَامِرِ وَالْأَخْبَارِ لَفِي الصُّحُفِ الْمُنَزَّلَةِ مِنْ قَبْلِ الْقُرْآنِ.

صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

[١٩] هِيَ الصُّحُفُ الْمُنَزَّلَةُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

سُورَةُ الْغَاشِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾

[١] هَلْ أَتَاكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - حَدِيثُ الْقِيَامَةِ الَّتِي تَغْشَى النَّاسَ بِأَهْوَالِهَا؟!

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾

[٢] فَالنَّاسُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِمَّا أَشْقِيَاءُ وَإِمَّا سُعَدَاءُ، فَوُجُوهُ الْأَشْقِيَاءِ ذَلِيلَةٌ خَاضِعَةٌ.

عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾

[٣] مُتْعَبَةٌ مُجْهَدَةٌ بِالسَّلَاسِلِ الَّتِي تُسْحَبُ بِهَا، وَالْأَغْلَالِ الَّتِي تُغَلُّ بِهَا.

تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾

[٤] تَدْخُلُ تِلْكَ الْوُجُوهُ نَارًا حَارَّةً تُقَاسِي حَرَّهَا.

تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴿٥﴾

[٥] تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ شَدِيدَةِ حَرَارَةِ الْمَاءِ.

لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾

[٦] لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ يَتَغَذَّوْنَ بِهِ إِلَّا مِنْ أَخْبَثِ الطَّعَامِ وَأَنْتَنِهِ مِنْ نَبَاتٍ يُسَمَّى الشِّبْرِقَ إِذَا يَبِسَ صَارَ مَسْمُومًا.

لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴿٧﴾

[٧] لَا يُسْمِنُ آكِلَهُ، وَلَا يَسُدُّ جُوعَتَهُ.

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾

[٨] وَوُجُوهُ السُّعَدَاءِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ذَاتُ نِعْمَةٍ وَبَهْجَةٍ وَسُرُورٍ؛ لِمَا لَاقَوْهُ مِنَ النَّعِيمِ.

لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾

[٩] لِعَمَلِهَا الصَّالِحِ الَّذِي عَمِلَتْهُ فِي الدُّنْيَا رَاضِيَةٌ، فَقَدْ وَجَدَتْ ثَوَابَ عَمَلِهَا مُدَّخَرًا لَهَا مُضَاعَفًا.

فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾

[١٠] فِي جَنَّةٍ مُرْتَفِعَةِ الْمَكَانِ وَالْمَكَانَةِ.

لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴿١١﴾

[١١] لَا تَسْمَعُ فِي الْجَنَّةِ كَلِمَةَ بَاطِلٍ وَلَغْوٍ، فَضْلًا عَنْ سَمَاعِ كَلِمَةٍ مُحَرَّمَةٍ.

فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾

[١٢] فِي هَذِهِ الْجَنَّةِ عُيُونٌ جَارِيَةٌ يُفَجِّرُونَهَا، وَيُصَرِّفُونَهَا كَيْفَ شَاؤُوا.

فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾

[١٣] فِيهَا أَسِرَّةٌ عَالِيَةٌ.

وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾

[١٤] وَأَكْوَابٌ مَطْرُوحَةٌ مُهَيَّأَةٌ لِلشُّرْبِ.

وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾

[١٥] وَفِيهَا وَسَائِدُ مَرْصُوصٌ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ.

وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾

[١٦] وَفِيهَا بُسُطٌ كَثِيرَةٌ مَفْرُوشَةٌ هُنَا وَهُنَاكَ.

أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾

[١٧] أَفَلَا يَنْظُرُونَ نَظَرَ تَأَمُّلٍ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خَلَقَهَا اللهُ، وَسَخَّرَهَا لِبَنِي آدَمَ؟!

وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾

[١٨] وَيَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رَفَعَهَا حَتَّى صَارَتْ فَوْقَهُمْ سَقْفًا مَحْفُوظًا، لَا يَسْقُطُ عَلَيْهِمْ؟!

وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾

[١٩] وَيَنْظُرُونَ إِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نَصَبَهَا وَثَبَّتَ بِهَا الْأَرْضَ أَنْ تَضْطَرِبَ بِالنَّاسِ؟!

وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾

[٢٠] وَيَنْظُرُونَ إِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ بَسَطَهَا، وَجَعَلَهَا مُهَيَّأَةً لِاسْتِقْرَارِ النَّاسِ عَلَيْهَا؟!

فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾

[٢١] فَعِظْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - هَؤُلَاءِ، وَخَوِّفْهُمْ مِنْ عَذَابِ اللهِ، إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ، لَا يُطْلَبُ مِنْكَ إِلَّا تَذْكِيرُهُمْ، وَأَمَّا تَوْفِيقُهُمْ لِلْإِيمَانِ فَهُوَ بِيَدِ اللهِ وَحْدَهُ.

لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾

[٢٢] لَسْتَ عَلَيْهِمْ مُسَلَّطًا حَتَّى تُكْرِهَهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ.

إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾

[٢٣] لَكِنْ مَنْ تَوَلَّى مِنْهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ، وَكَفَرَ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ.

فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾

[٢٤] فَيُعَذِّبُهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْعَذَابَ الْأَعْظَمَ بِأَنْ يُدْخِلَهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا.

إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾

[٢٥] إِنَّ إِلَيْنَا وَحْدَنَا رُجُوعَهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ.

ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾

[٢٦] ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا وَحْدَنَا حِسَابَهُمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ، وَلَيْسَ لَكَ وَلَا لِأَحَدٍ غَيْرِكَ ذَلِكَ.

سُورَةُ الْفَجْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ﴿١﴾

[١] أَقْسَمَ اللهُ سُبْحَانَهُ بِالْفَجْرِ.

وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾

[٢] وَأَقْسَمَ بِاللَّيَالِي الْعَشْرِ الْأُولَى مِنْ ذِي الْحِجَّةِ.

وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾

[٣] وَأَقْسَمَ بِالزَّوْجِ وَالْفَرْدِ مِنَ الْأَشْيَاءِ.

وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾

[٤] وَأَقْسَمَ بِاللَّيْلِ إِذَا جَاءَ، وَاسْتَمَرَّ وَأَدْبَرَ وَجَوَابُ هَذِهِ الْأَقْسَامِ: لَتُجَازُنَّ عَلَى أَعْمَالِكُمْ.

هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾

[٥] هَلْ فِي ذَلِكَ الْمَذْكُورِ قَسَمٌ يُقْنِعُ ذَا عَقْلٍ؟!

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾

[٦] أَلَمْ تَرَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ لَمَّا كَذَّبُوا رَسُولَهُ؟!

إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾

[٧] قَبِيلَةُ عَادٍ الْمَنْسُوبَةُ إِلَى جَدِّهَا إِرَمَ ذَاتِ الطُّولِ.

الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾

[٨] الَّتِي لَمْ يَخْلُقِ اللهُ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ.

وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾

[٩] أَوَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِثَمُودَ قَوْمِ صَالِحٍ، الَّذِينَ شَقُّوا صُخُورَ الْجِبَالِ، وَجَعَلُوا مِنْهَا بُيُوتًا بِالْحِجْرِ.

وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾

[١٠] أَوَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِفِرْعَوْنَ الَّذِي كَانَتْ لَهُ أَوْتَادٌ يُعَذِّبُ بِهَا النَّاسَ؟

الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١١﴾

[١١] كُلٌّ هَؤُلَاءِ تَجَاوَزُوا الْحَدَّ فِي الْجَبَرُوتِ وَالظُّلْمِ، كُلٌّ تَجَاوَزَهُ فِي بَلَدِهِ.

فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٢﴾

[١٢] فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ بِمَا نَشَرُوهُ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي.

فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾

[١٣] فَأَذَاقَهُمُ اللهُ عَذَابَهُ الشَّدِيدَ، وَاسْتَأْصَلَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ.

إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾

[١٤] إِنَّ رَبَّكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - لَيَرْصُدُ أَعْمَالَ النَّاسِ وَيُرَاقِبُهَا؛ لِيُجَازِيَ مَنْ أَحْسَنَ بِالْجَنَّةِ، وَمَنْ أَسَاءَ بِالنَّارِ.

فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾

[١٥] فَأَمَّا الْإِنْسَانُ فَمِنْ طَبْعِهِ أَنَّهُ إِذَا اخْتَبَرَهُ رَبُّهُ وَأَكْرَمَهُ، وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ بِالْمَالِ وَالْأَوْلَادِ وَالْجَاهِ، ظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ لِكَرَامَةٍ لَهُ عِنْدَ اللهِ، فَيَقُولُ: رَبِّي أَكْرَمَنِي لِاسْتِحْقَاقِي لِإِكْرَامِهِ.

وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴿١٦﴾

[١٦] وَأَمَّا إِذَا اخْتَبَرَهُ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، فَإِنَّهُ يَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ لِهَوَانِهِ عَلَى رَبِّهِ فَيَقُولُ: رَبِّي أَهَانَنِي.

كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾

[١٧] كَلَّا، لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَصَوَّرَ هَذَا الْإِنْسَانُ مِنْ أَنَّ النِّعَمَ دَلِيلٌ عَلَى رِضَا اللهِ عَنْ عَبْدِهِ، وَأَنَّ النِّقَمَ دَلِيلٌ عَلَى هَوَانِ الْعَبْدِ عِنْدَ رَبِّهِ، بَلِ الْوَاقِعُ أَنَّكُمْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ مِمَّا أَعْطَاكُمُ اللهُ مِنَ الرِّزْقِ.

وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾

[١٨] وَلَا يَحُثُّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا عَلَى إِطْعَامِ الْفَقِيرِ الَّذِي لَا يَجِدُ مَا يَقْتَاتُ بِهِ.

وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾

[١٩] وَتَأْكُلُونَ حُقُوقَ الضُّعَفَاءِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْيَتَامَى أَكْلًا شَدِيدًا دُونَ مُرَاعَاةِ حِلِّهِ.

وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾

[٢٠] وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا كَثِيرًا، فَتَبْخَلُونَ بِإِنْفَاقِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ حِرْصًا عَلَيْهِ.

كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾

[٢١] لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هَذَا عَمَلَكُمْ، وَاذْكُرُوا إِذَا حُرِّكَتِ الْأَرْضُ تَحْرِيكًا شَدِيدًا وَزُلْزِلَتْ.

وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾

[٢٢] وَجَاءَ رَبُّكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - لِلْفَصْلِ بَيْنَ عِبَادِهِ، وَجَاءَتِ الْمَلَائِكَةُ مُصْطَفِّينَ صُفُوفًا.

وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾

[٢٣] وَجِيءَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِجَهَنَّمَ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا فَرَّطَ فِي جَنْبِ اللهِ، وَأَنَّى لَهُ أَنْ يَنْفَعَهُ التَّذَكُّرُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ؛ لِأَنَّهُ يَوْمُ جَزَاءٍ لَا يَوْمُ عَمَلٍ؟!

يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾

[٢٤] يَقُولُ مِنْ شِدَّةِ النَّدَمِ: يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ لِحَيَاتِي الْأُخْرَوِيَّةِ الَّتِي هِيَ الْحَيَاةُ الْحَقِيقِيَّةُ.

فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾

[٢٥] فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا يُعَذِّبُ أَحَدٌ مِثْلَ عَذَابِ اللهِ؛ لِأَنَّ عَذَابَ اللهِ أَشَدُّ وَأَبْقَى.

وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾

[٢٦] وَلَا يُوثِقُ فِي السَّلَاسِلِ أَحَدٌ مِثْلَ وَثَاقِهِ لِلْكَافِرِينَ فِيهَا.

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾

[٢٧] وَأَمَّا نَفْسُ الْمُؤْمِنِ فَيُقَالُ لَهَا عِنْدَ الْمَوْتِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ.

ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾

[٢٨] ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً عَنْهُ بِمَا تَنَالِينَ مِنَ الثَّوَابِ الْجَزِيلِ، مَرْضِيَّةً عِنْدَهُ سُبْحَانَهُ بِمَا كَانَ لَكِ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ.

فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾

[٢٩] فَادْخُلِي فِي جُمْلَةِ عِبَادِي الصَّالِحِينَ.

وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾

[٣٠] وَادْخُلِي مَعَهُمْ جَنَّتِي الَّتِي أَعْدَدْتُهَا لَهُمْ.

سُورَةُ الْبَلَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾

[١] أَقْسَمَ اللهُ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ الَّذِي هُوَ مَكَّةُ الْمُكَرَّمَةُ.

وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾

[٢] وَأَنْتَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - حَلَالٌ لَكَ مَا تَصْنَعُ فِيهَا؛ مِنْ قَتْلِ مَنْ يَسْتَحِقُّ الْقَتْلَ، وَأَسْرِ مَنْ يَسْتَحِقُّ الْأَسْرَ.

وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾

[٣] وَأَقْسَمَ اللهُ بِوَالِدِ الْبَشَرِ، وَأَقْسَمَ بِمَا تَنَاسَلَ مِنْهُ مِنَ الْوَلَدِ.

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾

[٤] لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي تَعَبٍ وَمَشَقَّةٍ؛ لِمَا يُعَانِيهِ مِنَ الشَّدَائِدِ فِي الدُّنْيَا.

أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾

[٥] أَيَظُنُّ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ إِذَا اقْتَرَفَ الْمَعَاصِيَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ، وَلَا يَنْتَقِمُ مِنْهُ، وَلَوْ كَانَ رَبَّهُ الَّذِي خَلَقَهُ؟!

يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴿٦﴾

[٦] يَقُولُ: أَنْفَقْتُ مَالًا كَثِيرًا مُتَرَاكِمًا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ.

أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴿٧﴾

[٧] أَيَظُنُّ هَذَا الْمُتَبَاهِي بِمَا يُنْفِقُهُ أَنَّ اللهَ لَا يَرَاهُ؟! وَأَنَّهُ لَا يُحَاسِبُهُ فِي مَالِهِ؛ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ؟ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ؟!

أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾

[٨] أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ يُبْصِرُ بِهِمَا؟!

وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾

[٩] وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ يَتَحَدَّثُ بِهَا؟!

وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾

[١٠] وَعَرَّفْنَاهُ طَرِيقَ الْخَيْرِ، وَطَرِيقَ الْبَاطِلِ؟!

فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾

[١١] وَهُوَ مُطَالَبٌ بِأَنْ يَتَجَاوَزَ الْعَقَبَةَ الَّتِي تَفْصِلُهُ عَنِ الْجَنَّةِ فَيَقْطَعَهَا وَيَتَجَاوَزَهَا.

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾

[١٢] وَمَا أَعْلَمَكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - مَا الْعَقَبَةُ الَّتِي عَلَيْهِ أَنْ يَقْطَعَهَا لِيَدْخُلَ الْجَنَّةَ؟!

فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾

[١٣] هِيَ إِعْتَاقُ رَقَبَةٍ ذَكَرًا كَانَتْ أَوْ أُنْثَى.

أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾

[١٤] أَوْ أَنْ يُطْعِمَ فِي يَوْمِ مَجَاعَةٍ يَنْدُرُ فِيهِ وُجُودُ الطَّعَامِ.

يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾

[١٥] طِفْلًا فَقَدَ أَبَاهُ، لَهُ بِهِ قَرَابَةٌ.

أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾

[١٦] أَوْ فَقِيرًا لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ يَمْلِكُهُ.

ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾

[١٧] ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ، وَأَوْصَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالصَّبْرِ عَلَى الطَّاعَاتِ وَعَنِ الْمَعَاصِي وَعَلَى الْبَلَاءِ، وَأَوْصَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالرَّحْمَةِ بِعِبَادِ اللهِ.

أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾

[١٨] أُولَئِكَ الْمُتَّصِفُونَ بِتِلْكَ الصِّفَاتِ هُمْ أَصْحَابُ الْيَمِينِ.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٩﴾

[١٩] وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا الْمُنَزَّلَةِ عَلَى رَسُولِنَا هُمْ أَصْحَابُ الشِّمَالِ.

عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾

[٢٠] عَلَيْهِمْ نَارٌ مُغْلَقَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعَذَّبُونَ فِيهَا.

سُورَةُ الشَّمْسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾

[١] أَقْسَمَ اللهُ بِالشَّمْسِ، وَأَقْسَمَ بِوَقْتِ ارْتِفَاعِهَا بَعْدَ طُلُوعِهَا مِنْ مَشْرِقِهَا.

وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿٢﴾

[٢] وَأَقْسَمَ بِالْقَمَرِ إِذَا تَبِعَ أَثَرَهَا بَعْدَ غُرُوبِهَا.

وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿٣﴾

[٣] وَأَقْسَمَ بِالنَّهَارِ إِذَا كَشَفَ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بِضَوْئِهِ.

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾

[٤] وَأَقْسَمَ بِاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَجْهَ الْأَرْضِ، فَيَصِيرُ مُظْلِمًا.

وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾

[٥] وَأَقْسَمَ بِالسَّمَاءِ، وَأَقْسَمَ بِبِنَائِهَا الْمُتْقَنِ.

وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴿٦﴾

[٦] وَأَقْسَمَ بِالْأَرْضِ، وَأَقْسَمَ بِبَسْطِهَا؛ لِيَسْكُنَ النَّاسُ عَلَيْهَا.

وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾

[٧] وَأَقْسَمَ بِكُلِّ نَفْسٍ، وَأَقْسَمَ بِخَلْقِ اللهِ لَهَا سَوِيَّةً.

فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾

[٨] فَأَفْهَمَهَا مِنْ غَيْرِ تَعْلِيمٍ مَا هُوَ شَرٌّ لِتَجْتَنِبَهُ، وَمَا هُوَ خَيْرٌ لِتَأْتِيَهُ.

قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾

[٩] قَدْ فَازَ بِمَطْلُوبِهِ مَنْ طَهَّرَ نَفْسَهُ بِتَحْلِيَتِهَا بِالْفَضَائِلِ، وَتَخْلِيَتِهَا عَنِ الرَّذَائِلِ.

وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾

[١٠] وَقَدْ خَسِرَ مَنْ دَسَّ نَفْسَهُ مُخْفِيًا إِيَّاهَا فِي الْمَعَاصِي وَالْآثَامِ.

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴿١١﴾

[١١] كَذَّبَتْ ثَمُودُ نَبِيَّهَا صَالِحًا بِسَبَبِ مُجَاوَزَتِهَا الْحَدَّ فِي ارْتِكَابِ الْمَعَاصِي، وَاقْتِرَافِ الْآثَامِ.

إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾

[١٢] حِينَ قَامَ أَشْقَاهُمْ بَعْدَ انْتِدَابِ قَوْمِهِ لَهُ.

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾

[١٣] فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتْرُكُوا نَاقَةَ اللهِ، وَشِرْبَهَا فِي يَوْمِهَا، فَلَا تَتَعَرَّضُوا لَهَا بِسُوءٍ.

فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾

[١٤] فَكَذَّبُوا رَسُولَهُمْ فِي شَأْنِ النَّاقَةِ، فَقَتَلَهَا أَشْقَاهُمْ مَعَ رِضَاهُمْ بِمَا فَعَلَ، فَكَانُوا شُرَكَاءَ فِي الْإِثْمِ، فَأَطْبَقَ اللهُ عَلَيْهِمْ عَذَابَهُ، فَأَهْلَكَهُمْ بِالصَّيْحَةِ بِسَبَبِ ذُنُوبِهِمْ، وَسَوَّاهُمْ فِي الْعُقُوبَةِ الَّتِي أَهْلَكَهُمْ بِهَا.

وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾

[١٥] فَعَلَ اللهُ بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ مَا أَهْلَكَهُمْ غَيْرَ خَائِفٍ سُبْحَانَهُ مِنْ تَبِعَاتِهِ.

سُورَةُ اللَّيْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾

[١] أَقْسَمَ اللهُ بِاللَّيْلِ إِذَا يُغَطِّي مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بِظُلْمَتِهِ.

وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾

[٢] وَأَقْسَمَ بِالنَّهَارِ إِذَا تَكَشَّفَ وَظَهَرَ.

وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣﴾

[٣] وَأَقْسَمَ بِخَلْقِهِ النَّوْعَيْنِ: الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى.

إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾

[٤] إِنَّ عَمَلَكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - لَمُخْتَلِفٌ، فَمِنْهُ الْحَسَنَاتُ الَّتِي هِيَ سَبَبُ دُخُولِ الْجَنَّةِ، وَالسَّيِّئَاتُ الَّتِي هِيَ سَبَبُ دُخُولِ النَّارِ.

فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾

[٥] فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى مَا يَلْزَمُهُ بَذْلُهُ؛ مِنْ زَكَاةٍ وَنَفَقَةٍ وَكَفَّارَةٍ، وَاتَّقَى مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ.

وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾

[٦] وَصَدَّقَ بِمَا وَعَدَهُ اللهُ بِهِ مِنَ الْخَلَفِ.

فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾

[٧] فَسَنُسَهِّلُ عَلَيْهِ الْعَمَلَ الصَّالِحَ، وَالْإِنْفَاقَ فِي سَبِيلِ اللهِ.

وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾

[٨] وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ بِمَالِهِ فَلَمْ يَبْذُلْهُ فِيمَا يَجِبُ عَلَيْهِ بَذْلُهُ فِيهِ، وَاسْتَغْنَى بِمَالِهِ عَنِ اللهِ فَلَمْ يَسْأَلِ اللهَ مِنْ فَضْلِهِ شَيْئًا.

وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾

[٩] وَكَذَّبَ بِمَا وَعَدَهُ اللهُ مِنَ الْخَلَفِ وَمِنَ الثَّوَابِ عَلَى إِنْفَاقِ مَالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ.

فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾

[١٠] فَسَنُسَهِّلُ عَلَيْهِ عَمَلَ الشَّرِّ، وَنُعَسِّرُ عَلَيْهِ فِعْلَ الْخَيْرِ.

وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ﴿١١﴾

[١١] وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ الَّذِي بَخِلَ بِهِ شَيْئًا إِذَا هَلَكَ، وَدَخَلَ النَّارَ.

إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾

[١٢] إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَ طَرِيقَ الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ.

وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴿١٣﴾

[١٣] وَإِنَّ لَنَا لَلْحَيَاةَ الْآخِرَةَ وَلَنَا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا، نَتَصَرَّفُ فِيهِمَا بِمَا نَشَاءُ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ غَيْرِنَا.

فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾

[١٤] فَحَذَّرْتُكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - مِنْ نَارٍ تَتَوَقَّدُ إِنْ أَنْتُمْ عَصَيْتُمُ اللهَ.

لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾

[١٥] لَا يُقَاسِي حَرَّ هَذِهِ النَّارِ إِلَّا الْأَشْقَى وَهُوَ الْكَافِرُ.

الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾

[١٦] الَّذِي كَذَّبَ بِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَعْرَضَ عَنِ امْتِثَالِ أَمْرِ اللهِ.

وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٧﴾

[١٧] وَسَيُبَاعَدُ عَنْهَا أَتْقَى النَّاسِ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾

[١٨] الَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ فِي وُجُوهِ الْبِرِّ لِيَتَطَهَّرَ مِنَ الذُّنُوبِ.

وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴿١٩﴾

[١٩] وَلَا يَبْذُلُ مَا يَبْذُلُ مِنْ مَالِهِ لِيُكَافِئَ نِعْمَةً أَنْعَمَ بِهَا أَحَدٌ عَلَيْهِ.

إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾

[٢٠] لَا يُرِيدُ بِمَا يَبْذُلُهُ مِنْ مَالِهِ إِلَّا وَجْهَ رَبِّهِ الْعَالِي عَلَى خَلْقِهِ.

وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾

[٢١] وَلَسَوْفَ يَرْضَى بِمَا يُعْطِيهِ اللهُ مِنَ الْجَزَاءِ الْكَرِيمِ.

سُورَةُ الضُّحَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾

[١] أَقْسَمَ اللهُ بِأَوَّلِ النَّهَارِ.

وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾

[٢] وَأَقْسَمَ بِاللَّيْلِ إِذَا أَظْلَمَ وَسَكَنَ النَّاسُ فِيهِ عَنِ الْحَرَكَةِ.

مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾

[٣] مَا تَرَكَكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - رَبُّكَ، وَمَا أَبْغَضَكَ؛ كَمَا يَقُولُ الْمُشْرِكُونَ لَمَّا فَتَرَ الْوَحْيُ.

وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴿٤﴾

[٤] وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا؛ لِمَا فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ.

وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴿٥﴾

[٥] وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ مِنَ الثَّوَابِ الْجَزِيلِ لَكَ وَلِأُمَّتِكَ حَتَّى تَرْضَى بِمَا أَعْطَاكَ وَأَعْطَى أُمَّتَكَ.

أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴿٦﴾

[٦] لَقَدْ وَجَدَكَ صَغِيرًا قَدْ مَاتَ عَنْكَ أَبُوكَ، فَجَعَلَ لَكَ مَأْوًى، حَيْثُ عَطَفَ عَلَيْكَ جَدُّكَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، ثُمَّ عَمُّكَ أَبُو طَالِبٍ.

وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾

[٧] وَوَجَدَكَ لَا تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ، فَعَلَّمَكَ مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ.

وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾

[٨] وَوَجَدَكَ فَقِيرًا فَأَغْنَاكَ.

فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾

[٩] فَلَا تُسِئْ مُعَامَلَةَ مَنْ فَقَدَ أَبَاهُ فِي الصِّغَرِ، وَلَا تُذِلَّهُ.

وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾

[١٠] وَلَا تَزْجُرِ السَّائِلَ الْمُحْتَاجَ.

وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

[١١] وَاشْكُرْ نِعَمَ اللهِ عَلَيْكَ وَتَحَدَّثْ بِهَا.

سُورَةُ الشَّرْحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾

[١] لَقَدْ شَرَحْنَا لَكَ صَدْرَكَ فَحَبَّبْنَا إِلَيْكَ تَلَقِّيَ الْوَحْيِ.

وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾

[٢] وَغَفَرْنَا لَكَ مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِكَ، وَحَطَطْنَا عَنْكَ ثِقَلَ أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ الَّتِي كُنْتَ فِيهَا.

الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾

[٣] الَّذِي أَثْعَبَكَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَكْسِرَ ظَهْرَكَ.

وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾

[٤] وَأَعْلَيْنَا لَكَ ذِكْرَكَ، فَقَدْ أَصْبَحْتَ تُذْكَرُ فِي الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ وَفِي غَيْرِهِمَا.

فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾

[٥] فَإِنَّ مَعَ الشِّدَّةِ وَالضِّيقِ سُهُولَةً وَاتِّسَاعًا وَفَرَجًا.

إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾

[٦] إِنَّ مَعَ الشِّدَّةِ وَالضِّيقِ سُهُولَةً وَاتِّسَاعًا وَفَرَجًا، إِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ فَلَا يَهُولَنَّكَ أَذَى قَوْمِكَ، وَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ.

فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾

[٧] فَإِذَا فَرَغْتَ مِنْ أَعْمَالِكَ، وَانْتَهَيْتَ مِنْهَا فَاجْتَهِدْ فِي عِبَادَةِ رَبِّكَ.

وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴿٨﴾

[٨] وَاجْعَلْ رَغْبَتَكَ وَقَصْدَكَ إِلَى اللهِ وَحْدَهُ.

سُورَةُ التِّينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بِّسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾

[١] أَقْسَمَ اللهُ بِالتِّينِ وَمَكَانِ نَبَاتِهِ، وَبِالزَّيْتُونِ وَمَكَانِ نَبَاتِهِ فِي أَرْضِ فِلَسْطِينَ الَّتِي بُعِثَ فِيهَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾

[٢] وَأَقْسَمَ بِجَبَلِ سِينَاءَ الَّذِي نَاجَى عِنْدَهُ نَبِيُّهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾

[٣] وَأَقْسَمَ بِمَكَّةَ الْبَلَدِ الْحَرَامِ الَّذِي يَأْمَنُ مَنْ دَخَلَ فِيهِ، الَّذِي بُعِثَ فِيهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾

[٤] لَقَدْ أَوْجَدْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَعْدَلِ خَلْقٍ وَأَفْضَلِ صُورَةٍ.

ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾

[٥] ثُمَّ أَرْجَعْنَاهُ إِلَى الْهَرَمِ وَالْخَرَفِ فِي الدُّنْيَا فَلَا يَنْتَفِعُ بِجَسَدِهِ كَمَا لَا يَنْتَفِعُ بِهِ إِذَا أَفْسَدَ فِطْرَتَهُ وَصَارَ إِلَى النَّارِ.

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾

[٦] إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَعَمِلُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَاتِ فَإِنَّهُمْ وَإِنْ هَرِمُوا فَلَهُمْ ثَوَابٌ دَائِمٌ غَيْرُ مَقْطُوعٍ، وَهُوَ الْجَنَّةُ؛ لِأَنَّهُمْ زَكَّوْا فِطَرَهُمْ.

فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴿٧﴾

[٧] فَأَيُّ شَيْءٍ يَحْمِلُكَ - أَيُّهَا الْإِنْسَانُ- عَلَى التَّكْذِيبِ بِيَوْمِ الْجَزَاءِ بَعْدَمَا عَايَنْتَ مِنْ عَلَامَاتِ قُدْرَتِهِ الْكَثِيرَةِ؟!

أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾

[٨] أَلَيْسَ اللهُ - بِجَعْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَوْمًا لِلْجَزَاءِ - بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ وَأَعْدَلِهِمْ؟! أَيُعْقَلُ أَنْ يَتْرُكَ اللهُ عِبَادَهُ سُدًى دُونَ أَنْ

يَحْكُمَ بَيْنَهُمْ، فَيُجَازِيَ الْمُحْسِنَ بِإِحْسَانِهِ، وَالْمُسِيءَ بِإِسَاءَتِهِ؟!

سُورَةُ الْعَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾

[١] اقْرَأْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - مَا يُوحِيهِ اللهُ إِلَيْكَ؛ مُفْتَتِحًا بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ جَمِيعَ الْخَلَائِقِ.

خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾

[٢] خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ قِطْعَةِ دَمٍ مُتَجَمِّدَةٍ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ نُطْفَةً.

اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾

[٣] اقْرَأْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - مَا يُوحِيهِ اللهُ إِلَيْكَ، وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي لَا يُدَانِي كَرَمَهُ كَرِيمٌ، فَهُوَ كَثِيرُ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ.

الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾

[٤] الَّذِي عَلَّمَ الْخَطَّ وَالْكِتَابَةَ بِالْقَلَمِ.

عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾

[٥] عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُهُ.

كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ﴿٦﴾

[٦] حَقًّا إِنَّ الْإِنْسَانَ الْفَاجِرَ مِثْلَ أَبِي جَهْلٍ لَيَتَجَاوَزُ الْحَدَّ فِي تَعَدِّي حُدُودِ اللهِ.

أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ﴿٧﴾

[٧] لِأَجْلِ أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى بِمَا لَدَيْهِ مِنَ الْجَاهِ وَالْمَالِ.

إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴿٨﴾

[٨] إِنَّ إِلَى رَبِّكَ - أَيُّهَا الْإِنْسَانُ - الرُّجُوعَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُجَازِي كُلًّا بِمَا يَسْتَحِقُّهُ.

أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ﴿٩﴾

[٩] أَرَأَيْتَ أَعْجَبَ مِنْ أَمْرِ أَبِي جَهْلٍ الَّذِي يَنْهَى.

عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴿١٠﴾

[١٠] عَبْدَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى عِنْدَ الْكَعْبَةِ.

أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ﴿١١﴾

[١١] أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ هَذَا الْمَنْهِيُّ عَلَى هُدًى وَبَصِيرَةٍ مِنْ رَبِّهِ؟!

أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ﴿١٢﴾

[١٢] أَوْ كَانَ يَأْمُرُ النَّاسَ بِتَقْوَى اللهِ بِامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ، أَيُنْهَى مَنْ كَانَ هَذَا شَأْنُهُ؟!

أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾

[١٣] أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ هَذَا النَّاهِي بِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ، وَأَعْرَضَ عَنْهُ، أَلَا يَخْشَى اللهَ؟!

أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾

[١٤] أَلَمْ يَعْلَمْ نَاهِي هَذَا الْعَبْدِ عَنِ الصَّلَاةِ أَنَّ اللهَ يَرَى مَا يَصْنَعُ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ؟!

كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾

[١٥] لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَصَوَّرَ هَذَا الْجَاهِلُ، لَئِنْ لَمْ يَكُفَّ عَنْ أَذَاهُ لِعَبْدِنَا وَتَكْذِيبِهِ لَهُ، لَنَأْخُذَنَّهُ مَجْذُوبًا إِلَى النَّارِ بِمُقَدَّمِ رَأْسِهِ بِعُنْفٍ.

نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾

[١٦] صَاحِبُ تِلْكَ النَّاصِيَةِ كَاذِبٌ فِي الْقَوْلِ، خَاطِئٌ فِي الْفِعْلِ.

فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾

[١٧] فَلْيَدْعُ -حِينَ يُؤْخَذُ بِمُقَدَّمِ رَأْسِهِ إِلَى النَّارِ- أَصْحَابَهُ وَأَهْلَ مَجْلِسِهِ؛ يَسْتَعِينُ بِهِمْ لِيُنْقِذُوهُ مِنَ الْعَذَابِ.

سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾

[١٨] سَنَدْعُو نَحْنُ خَزَنَةَ جَهَنَّمَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْغِلَاظِ الَّذِينَ لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ، وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ، فَلْيَنْظُرْ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَقْوَى وَأَقْدَرُ.

كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾

[١٩] لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَوَهَّمَ هَذَا الظَّالِمُ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ بِسُوءٍ، فَلَا تُطِعْهُ فِي أَمْرٍ وَلَا نَهْيٍ، وَاسْجُدْ لِلَّهِ، وَاقْتَرِبْ مِنْهُ بِالطَّاعَاتِ، فَإِنَّهَا تُقَرِّبُ إِلَيْهِ.

سُورَةُ الْقَدْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بِّسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾

[١] إِنَّا أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ جُمْلَةً إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كَمَا ابْتَدَأْنَا إِنْزَالَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ.

وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾

[٢] وَهَلْ تَدْرِي - أَيُّهَا النَّبِيُّ - مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ؟!

لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾

[٣] هَذِهِ اللَّيْلَةُ لَيْلَةٌ عَظِيمَةُ الْخَيْرِ، فَهِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ لِمَنْ قَامَهَا إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا.

تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾

[٤] تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَيَنْزِلُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ بِكُلِّ أَمْرٍ قَضَاهُ اللهُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ رِزْقًا كَانَ أَوْ مَوْتًا أَوْ وِلَادَةً أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يُقَدِّرُهُ اللهُ.

سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾

[٥] هَذِهِ اللَّيْلَةُ الْمُبَارَكَةُ خَيْرٌ كُلُّهَا مِنِ ابْتِدَائِهَا حَتَّى نِهَايَتِهَا بِطُلُوعِ الْفَجْرِ.

سُورَةُ الْبَيِّنَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾

[١] لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمُشْرِكِينَ مُفَارِقِينَ إِجْمَاعَهُمْ وَاتِّفَاقَهُمْ عَلَى الْكُفْرِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ بُرْهَانٌ وَاضِحٌ، وَحُجَّةٌ جَلِيَّةٌ.

رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾

[٢] هَذَا الْبُرْهَانُ الْوَاضِحُ وَالْحُجَّةُ الْجَلِيَّةُ هُوَ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ بَعَثَهُ يَقْرَأُ صُحُفًا مُطَهَّرَةً لَا يَمَسُّهَا إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ.

فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾

[٣] فِي تِلْكَ الصُّحُفِ أَخْبَارُ صِدْقٍ وَأَحْكَامُ عَدْلٍ، تُرْشِدُ النَّاسَ إِلَى مَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ وَرُشْدُهُمْ.

وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾

[٤] وَمَا اخْتَلَفَ الْيَهُودُ الَّذِينَ أُعْطُوا التَّوْرَاةَ، وَالنَّصَارَى الَّذِينَ أُعْطُوا الْإِنْجِيلَ، إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيَّهُ إِلَيْهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَسْلَمَ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَمَادَى فِي كُفْرِهِ مَعَ عِلْمِهِ بِصِدْقِ نَبِيِّهِ.

وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾

[٥] وَيَظْهَرُ جُرْمُ وَعِنَادُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى أَنَّهُمْ مَا أُمِرُوا فِي هَذَا الْقُرْآنِ إِلَّا بِمَا أُمِرُوا بِهِ فِي كِتَابَيْهِمْ مِنْ عِبَادَةِ اللهِ وَحْدَهُ، وَمُجَانَبَةِ الشِّرْكِ، وَإِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَإِعْطَاءِ الزَّكَاةِ، فَمَا أُمِرُوا بِهِ هُوَ الدِّينُ الْمُسْتَقِيمُ الَّذِي لَا اعْوِجَاجَ فِيهِ.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾

[٦] إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا - مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَمِنَ الْمُشْرِكِينَ - يَدْخُلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي جَهَنَّمَ مَاكِثِينَ فِيهَا أَبَدًا، أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ

الْخَلِيقَةِ؛ لِكُفْرِهِمْ بِاللهِ، وَتَكْذِيبِهِمْ رَسُولَهُ.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾

[٧] إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَعَمِلُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْخَلِيقَةِ.

جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾

[٨] ثَوَابُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَنَّاتٌ تَجْرِي الْأَنْهَارُ مِنْ تَحْتِ قُصُورِهَا وَأَشْجَارِهَا، مَاكِثِينَ فِيهَا أَبَدًا، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ لِمَا آمَنُوا بِهِ وَأَطَاعُوهُ، وَرَضُوا عَنْهُ لِمَا نَالَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ، هَذِهِ الرَّحْمَةُ يَنَالُهَا مَنْ خَافَ رَبَّهُ، فَامْتَثَلَ أَمْرَهُ، وَاجْتَنَبَ نَهْيَهُ.

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾

[١] إِذَا حُرِّكَتِ الْأَرْضُ التَّحْرِيكَ الشَّدِيدَ الَّذِي يَحْدُثُ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾

[٢] وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الْمَوْتَى وَغَيْرِهِمْ.

وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾

[٣] وَقَالَ الْإِنْسَانُ مُتَحَيِّرًا: مَا شَأْنُ الْأَرْضِ تَتَحَرَّكُ وَتَضْطَرِبُ؟!

يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾

[٤] فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ تُخْبِرُ الْأَرْضُ بِمَا عُمِلَ عَلَيْهَا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ.

بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾

[٥] لِأَنَّ اللهَ أَعْلَمَهَا وَأَمَرَهَا بِذَلِكَ.

يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾

[٦] فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ الَّذِي تَتَزَلْزَلُ فِيهِ الْأَرْضُ يَخْرُجُ النَّاسُ مِنْ مَوْقِفِ الْحِسَابِ فِرَقًا لِيُشَاهِدُوا أَعْمَالَهُمُ الَّتِي عَمِلُوهَا فِي الدُّنْيَا.

فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾

[٧] فَمَنْ يَعْمَلْ وَزْنَ نَمْلَةٍ صَغِيرَةٍ مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ يَرَهُ أَمَامَهُ.

وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾

[٨] وَمَنْ يَعْمَلْ وَزْنَ نَمْلَةٍ صَغِيرَةٍ مِنْ أَعْمَالِ الشَّرِّ يَرَهُ كَذَلِكَ.

سُورَةُ الْعَادِيَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴿١﴾

[١] أَقْسَمَ اللهُ بِالْخَيْلِ الَّتِي تَجْرِي حَتَّى يُسْمَعَ لِنَفَسِهَا صَوْتٌ مِنْ شِدَّةِ الْجَرْيِ.

فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴿٢﴾

[٢] وَأَقْسَمَ بِالْخَيْلِ الَّتِي تُوقِدُ بِحَوَافِرِهَا النَّارَ إِذَا لَامَسَتْ بِهَا الصُّخُورَ لِشِدَّةِ وَقْعِهَا عَلَيْهَا.

فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴿٣﴾

[٣] وَأَقْسَمَ بِالْخَيْلِ الَّتِي تُغِيرُ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَقْتَ الصَّبَاحِ.

فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾

[٤] فَحَرَّكْنَ بِجَرْيِهِنَّ غُبَارًا.

فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴿٥﴾

[٥] فَتَوَسَّطْنَ بِفَوَارِسِهِنَّ جَمْعًا مِنَ الْأَعْدَاءِ.

إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾

[٦] إِنَّ الْإِنْسَانَ لَمَنُوعٌ لِلْخَيْرِ الَّذِي يُرِيدُهُ مِنْهُ رَبُّهُ.

وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾

[٧] وَإِنَّهُ عَلَى مَنْعِهِ لِلْخَيْرِ لَشَاهِدٌ، لَا يَسْتَطِيعُ إِنْكَارَ ذَلِكَ لِوُضُوحِهِ.

وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾

[٨] وَإِنَّهُ لِفَرْطِ حُبِّهِ لِلْمَالِ يَبْخَلُ بِهِ.

۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾

[٩] أَفَلَا يَعْلَمُ هَذَا الْإِنْسَانُ الْمُغْتَرُّ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِذَا بَعَثَ اللهُ مَا فِي الْقُبُورِ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَأَخْرَجَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ أَنَّ الْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ كَمَا كَانَ يَتَوَهَّمُ؟!

وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾

[١٠] وَأُبْرِزَ وَبُيِّنَ مَا فِي الْقُلُوبِ مِنَ النِّيَّاتِ وَالِاعْتِقَادَاتِ وَغَيْرِهَا.

إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾

[١١] إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَخَبِيرٌ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ عِبَادِهِ شَيْءٌ، وَسَيُجَازِيهِمْ عَلَى ذَلِكَ.

سُورَةُ الْقَارِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ﴿١﴾

[١] السَّاعَةُ الَّتِي تَقْرَعُ قُلُوبَ النَّاسِ لِعِظَمِ هَوْلِهَا.

مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾

[٢] مَا هَذِهِ السَّاعَةُ الَّتِي تَقْرَعُ قُلُوبَ النَّاسِ لِعِظَمِ هَوْلِهَا؟!

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٣﴾

[٣] وَمَا أَعْلَمَكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - مَا هَذِهِ السَّاعَةُ الَّتِي تَقْرَعُ قُلُوبَ النَّاسِ لِعِظَمِ هَوْلِهَا؟! إِنَّهَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾

[٤] يَوْمَ تَقْرَعُ قُلُوبَ النَّاسِ يَكُونُونَ كَالْفَرَاشِ الْمُنْتَشِرِ الْمُتَنَاثِرِ هُنَا وَهُنَاكَ.

وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ﴿٥﴾

[٥] وَتَكُونُ الْجِبَالُ مِثْلَ الصُّوفِ الْمَنْدُوفِ فِي خِفَّةِ سَيْرِهَا وَحَرَكَتِهَا.

فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾

[٦] فَأَمَّا مَنْ رَجَحَتْ أَعْمَالُهُ الصَّالِحَةُ عَلَى أَعْمَالِهِ السَّيِّئَةِ.

فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾

[٧] فَهُوَ فِي عِيشَةٍ مَرْضِيَّةٍ يَنَالُهَا فِي الْجَنَّةِ.

وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾

[٨] وَأَمَّا مَنْ رَجَحَتْ أَعْمَالُهُ السَّيِّئَةُ عَلَى أَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ.

فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾

[٩] فَمَسْكَنُهُ وَمُسْتَقَرُّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُوَ جَهَنَّمُ.

وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾

[١٠] وَمَا أَعْلَمَكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - مَا هِيَ؟!

نَارٌ حَامِيَةٌ ﴿١١﴾

[١١] هِيَ نَارٌ شَدِيدَةُ الْحَرَارَةِ.

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾

[١] شَغَلَكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - التَّفَاخُرُ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ عَنْ طَاعَةِ اللهِ.

حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾

[٢] حَتَّى مُتُّمْ وَدَخَلْتُمْ قُبُورَكُمْ.

كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾

[٣] مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ يَشْغَلَكُمُ التَّفَاخُرُ بِهَا عَنْ طَاعَةِ اللهِ، سَوْفَ تَعْلَمُونَ عَاقِبَةَ ذَلِكَ الِانْشِغَالِ.

ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾

[٤] ثُمَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ عَاقِبَتَهُ.

كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾

[٥] حَقًّا لَوْ أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ يَقِينًا أَنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ إِلَى اللهِ، وَأَنَّهُ سَيُجَازِيكُمْ عَلَى أَعْمَالِكُمْ؛ لَمَا انْشَغَلْتُمْ بِالتَّفَاخُرِ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ.

لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾

[٦] وَاللهِ لَتُشَاهِدُنَّ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾

[٧] ثُمَّ لَتُشَاهِدُنَّهَا مُشَاهَدَةَ يَقِينٍ لَا شَكَّ فِيهِ.

ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾

[٨] ثُمَّ لَيَسْأَلَنَّكُمُ اللهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَمَّا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكُمْ مِنَ الصِّحَّةِ وَالْغِنَى وَغَيْرِهِمَا.

سُورَةُ الْعَصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ﴿١﴾

[١] أَقْسَمَ سُبْحَانَهُ بِوَقْتِ الْعَصْرِ.

إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾

[٢] إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي نُقْصَانٍ وَهَلَاكٍ.

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾

[٣] إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَبِرُسُلِهِ، وَعَمِلُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَاتِ، وَأَوْصَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالْحَقِّ، وَبِالصَّبْرِ عَلَى الْحَقِّ؛ فَالْمُتَّصِفُونَ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ نَاجُونَ فِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

سُورَةُ الْهُمَزَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾

[١] وَبَالٌ وَشِدَّةُ عَذَابٍ لِكَثِيرِ الِاغْتِيَابِ لِلنَّاسِ، وَالطَّعْنِ فِيهِمْ.

الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾

[٢] الَّذِي هَمُّهُ جَمْعُ الْمَالِ وَإِحْصَاؤُهُ، لَا هَمَّ لَهُ غَيْرُ ذَلِكَ.

يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾

[٣] يَظُنُّ أَنَّ مَالَهُ الَّذِي جَمَعَهُ سَيُنْجِيهِ مِنَ الْمَوْتِ، فَيَبْقَى خَالِدًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا.

كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴿٤﴾

[٤] لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَصَوَّرَ هَذَا الْجَاهِلُ، لَيُطْرَحَنَّ فِي نَارِ جَهَنَّمَ الَّتِي تَدُقُّ وَتَكْسِرُ كُلَّ مَا طُرِحَ فِيهَا لِشِدَّةِ بَأْسِهَا.

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴿٥﴾

[٥] وَمَا أَعْلَمَكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - مَا هَذِهِ النَّارُ الَّتِي تُحَطِّمُ كُلَّ مَا طُرِحَ فِيهَا؟!

نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾

[٦] إِنَّهَا نَارُ اللهِ الْمُسْتَعِرَةُ.

الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴿٧﴾

[٧] الَّتِي تَنْفُذُ مِنْ أَجْسَامِ النَّاسِ إِلَى قُلُوبِهِمْ.

إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾

[٨] إِنَّهَا عَلَى الْمُعَذَّبِينَ فِيهَا مُغْلَقَةٌ.

فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾

[٩] بِعَمَدٍ مُمْتَدَّةٍ طَوِيلَةٍ حَتَّى لَا يَخْرُجُوا مِنْهَا.

سُورَةُ الْفِيلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾

[١] أَلَمْ تَعْلَمْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَبْرَهَةَ وَأَصْحَابِهِ أَصْحَابِ الْفِيلِ حِينَ أَرَادُوا هَدْمَ الْكَعْبَةِ؟!

أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾

[٢] لَقَدْ جَعَلَ اللهُ تَدْبِيرَهُمُ السَّيِّئَ لِهَدْمِهَا فِي ضَيَاعٍ، فَمَا نَالُوا مَا تَمَنَّوْهُ مِنْ صَرْفِ النَّاسِ عَنِ الْكَعْبَةِ، وَمَا نَالُوا مِنْهَا شَيْئًا.

وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾

[٣] وَبَعَثَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَتَتْهُمْ جَمَاعَاتٍ جَمَاعَاتٍ.

تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾

[٤] تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ طِينٍ مُتَحَجِّرٍ.

فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

[٥] فَجَعَلَهُمُ اللهُ كَوَرَقِ زَرْعٍ أَكَلَتْهُ الدَّوَابُّ وَدَاسَتْهُ.

سُورَةُ قُرَيْشٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾

[١] لِأَجْلِ عَادَةِ قُرَيْشٍ وَإِلْفِهِمْ.

إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾

[٢] رِحْلَةَ الشِّتَاءِ إِلَى الْيَمَنِ، وَرِحْلَةَ الصَّيْفِ إِلَى الشَّامِ آمِنِينَ.

فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾

[٣] فَلْيَعْبُدُوا اللهَ رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَحْدَهُ، الَّذِي يَسَّرَ لَهُمْ هَذِهِ الرِّحْلَةَ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ أَحَدًا.

الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾

[٤] الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ، وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ؛ بِمَا وَضَعَ فِي قُلُوبِ الْعَرَبِ مِنْ تَعْظِيمِ الْحَرَمِ، وَتَعْظِيمِ سُكَّانِهِ.

سُورَةُ الْمَاعُونِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴿١﴾

[١] هَلْ عَرَفْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْجَزَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟!

فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾

[٢] فَهُوَ ذَلِكَ الَّذِي يَدْفَعُ الْيَتِيمَ بِغِلْظَةٍ عَنْ حَاجَتِهِ.

وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣﴾

[٣] وَلَا يَحُثُّ نَفْسَهُ، وَلَا يَحُثُّ غَيْرَهُ عَلَى إِطْعَامِ الْفَقِيرِ.

فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾

[٤-٥] فَهَلَاكٌ وَعَذَابٌ لِلْمُصَلِّينَ، الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ لَاهُونَ، لَا يُبَالُونَ بِهَا حَتَّى يَنْقَضِيَ وَقْتُهَا.

الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٦﴾

[٦] الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ بِصَلَاتِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ، لَا يُخْلِصُونَ الْعَمَلَ لِلَّهِ.

وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾

[٧] وَيَمْنَعُونَ إِعَانَةَ غَيْرِهِمْ بِمَا لَا ضَرَرَ فِي الْإِعَانَةِ بِهِ.

سُورَةُ الْكَوْثَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾

[١] إِنَّا آتَيْنَاكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - الْخَيْرَ الْكَثِيرَ، وَمِنْهُ نَهْرُ الْكَوْثَرِ فِي الْجَنَّةِ.

فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾

[٢] فَأَدِّ شُكْرَ اللهِ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ، بِأَنْ تُصَلِّيَ لَهُ وَحْدَهُ وَتَذْبَحَ؛ خِلَافًا لِمَا يَفْعَلُهُ الْمُشْرِكُونَ مِنَ التَّقَرُّبِ لِأَوْثَانِهِمْ بِالذَّبْحِ.

إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾

[٣] إِنَّ مُبْغِضَكَ هُوَ الْمُنْقَطِعُ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ الْمَنْسِيُّ الَّذِي إِنْ ذُكِرَ ذُكِرَ بِسُوءٍ.

سُورَةُ الْكَافِرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾

[١] قُلْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ -: يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ بِاللهِ.

لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾

[٢] لَا أَعْبُدُ فِي الْحَالِ وَلَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ مَا تَعْبُدُونَ مِنَ الْأَصْنَامِ.

وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾

[٣] وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُهُ أَنَا؛ وَهُوَ اللهُ وَحْدَهُ.

وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾

[٤] وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ مِنَ الْأَصْنَامِ.

وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾

[٥] وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُهُ أَنَا، وَهُوَ اللهُ وَحْدَهُ.

لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾

[٦] لَكُمْ دِينُكُمُ الَّذِي ابْتَدَعْتُمُوهُ لِأَنْفُسِكُمْ، وَلِي دِينِي الَّذِي أَنْزَلَهُ اللهُ عَلَيَّ.

سُورَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾

[١] إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ لِدِينِكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - وَإِعْزَازُهُ لَهُ، وَحَدَثَ فَتْحُ مَكَّةَ.

وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾

[٢] وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي الْإِسْلَامِ وَفْدًا بَعْدَ وَفْدٍ.

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

[٣] فَاعْلَمْ أَنَّ ذَلِكَ عَلَامَةٌ عَلَى قُرْبِ انْتِهَاءِ الْمُهِمَّةِ الَّتِي بُعِثْتَ بِهَا، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ؛ شُكْرًا لَهُ عَلَى نِعْمَةِ النَّصْرِ وَالْفَتْحِ، وَاطْلُبْ مِنْهُ الْمَغْفِرَةَ، إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا يَقْبَلُ تَوْبَةَ عِبَادِهِ، وَيَغْفِرُ لَهُمْ.

سُورَةُ الْمَسَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾

[١] خَسِرَتْ يَدَا عَمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبِي لَهَبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِخُسْرَانِ عَمَلِهِ؛ إِذْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَخَابَ سَعْيُهُ.

مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾

[٢] أَيُّ شَيْءٍ أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ؟ لَمْ يَدْفَعَا عَنْهُ عَذَابًا، وَلَمْ يَجْلِبَا لَهُ رَحْمَةً.

سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾

[٣] سَيَدْخُلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ، يُقَاسِي حَرَّهَا.

وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾

[٤] وَسَتَدْخُلُهَا زَوْجَتُهُ أُمُّ جَمِيلٍ الَّتِي كَانَتْ تُؤْذِي النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِلْقَاءِ الشَّوْكِ فِي طَرِيقِهِ.

فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾

[٥] فِي عُنُقِهَا حَبْلٌ مُحْكَمُ الْفَتْلِ تُسَاقُ بِهِ إِلَى النَّارِ.

سُورَةُ الْإِخْلَاصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾

[١] قُلْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ -: هُوَ اللهُ الْمُنْفَرِدُ بِالْأُلُوهِيَّةِ، لَا إِلَهَ غَيْرُهُ.

اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾

[٢] هُوَ السَّيِّدُ الَّذِي انْتَهَى إِلَيْهِ السُّؤْدَدُ فِي صِفَاتِ الْكَمَالِ وَالْجَمَالِ، الَّذِي تَصْمُدُ إِلَيْهِ الْخَلَائِقُ.

لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾

[٣] الَّذِي لَمْ يَلِدْ أَحَدًا، وَلَمْ يَلِدْهُ أَحَدٌ، فَلَا وَلَدَ لَهُ - سُبْحَانَهُ - وَلَا وَالِدَ.

وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾

[٤] وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مُمَاثِلٌ فِي خَلْقِهِ.

سُورَةُ الْفَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾

[١] قُلْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ -: أَعْتَصِمُ بِرَبِّ الصُّبْحِ، وَأَسْتَجِيرُ بِهِ.

مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾

[٢] مِنْ شَرِّ مَا يُؤْذِي مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ.

وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾

[٣] وَأَعْتَصِمُ بِاللهِ مِنَ الشُّرُورِ الَّتِي تَظْهَرُ فِي اللَّيْلِ مِنْ دَوَابَّ وَلُصُوصٍ.

وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾

[٤] وَأَعْتَصِمُ بِهِ مِنْ شَرِّ السَّوَاحِرِ اللَّائِي يَنْفُثْنَ فِي الْعُقَدِ.

وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

[٥] وَأَعْتَصِمُ بِهِ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا عَمِلَ بِمَا يَدْفَعُهُ إِلَيْهِ الْحَسَدُ.

سُورَةُ النَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾

[١] قُلْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ -: أَعْتَصِمُ بِرَبِّ النَّاسِ، وَأَسْتَجِيرُ بِهِ.

مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾

[٢] مَلِكِ النَّاسِ، يَتَصَرَّفُ فِيهِمْ بِمَا يَشَاءُ، لَا مَلِكَ لَهُمْ غَيْرُهُ.

إِلَٰهِ النَّاسِ ﴿٣﴾

[٣] مَعْبُودِهِمْ بِحَقٍّ، لَا مَعْبُودَ لَهُمْ بِحَقٍّ غَيْرُهُ.

مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾

[٤] مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ الَّذِي يُلْقِي وَسْوَسَتَهُ إِلَى الْإِنْسَانِ إِذَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِ اللهِ، وَيَتَأَخَّرُ عَنْهُ إِذَا ذَكَرَهُ.

الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾

[٥] يُلْقِي بِوَسْوَسَتِهِ إِلَى قُلُوبِ النَّاسِ.

مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾

[٦] وَهُوَ يَكُونُ مِنَ الْإِنْسِ كَمَا يَكُونُ مِنَ الْجِنِّ.